



الجوهر الفريد في حل بلغة العريد ، تأليف محمد بن مصطفى

ابن كمال الدين البكري سنة ١١٩٦ هـ . بخط عهد الله

يوسف المالكى سنة ١٢٦١ هـ .

١٢٠ ق ٢١ س ٢٠ × ١٤ سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١ - ٢٠ أ) خطها نسخ ممتاز

الأعلام ٧ : ٣٢١ ، نشرة دار الكتب المصرية ١ : ٢٣١

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ - كمال الدين

البكري ، محمد بن مصطفى سنة ١١٩٦ هـ . بد النسخ

ج - تاريخ النسخ - خ .

١٤١ م

رساله مشتمله على بعض ما يجب على كل مكلف من معرفة

الملك الديان وليس الصوف وفضل التصوف وآداب

الفقراء وبعض أحكام الطريقة . بخط عهد الله يوسف

المالكى سنة ١٢٦١ هـ .

١٣ ص

٢١ س ٢٠ × ١٤ سم

نسخة جيدة ، (ق ٢٢ ١ - ٣٣ ١ ب) خطها نسخ ممتاز

١ - الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية أ - النسخ

ج - تاريخ النسخ .

١٤١ م

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب كتاب كبريات في علم الفقه الرقم ٦٤١
اسم المؤلف ابو الفتح كبريتي بن عبد الله
تاريخ النسخ ١٢٦١ هـ
عدد الاوراق ١٢٧ القياس ٤٨٨
ملاحظات فقه

ک
عد
ت

مذاهب
مذاهب

المجوهر الفريد

في كل ملفه المريد

استاذنا

السيد ابو الفتح

[illegible]

4

25

64

۱۲۳

فوق ع

9. 9.

او حكت عيم الور

نعل و لایس

تنبيه :
بالتبني ، الحقيقة تنبيه انه هذا المختار هو
الجوهر الفريد من كل بلغة لمريد وليس
الشرح وهو شرح لاجهوزة والده

لجنة المريد . والاعلام ك لجنة باسمه
 انظر المراجع التالية : دار الكتب : ١ : ٢٨٥
 تصدق العارفين : ٢ : ٢٤٢ - تبسم الخلفين : ١ : ٢٢
 نشرة دار الكتب : ١ : ٢٣١ - ايقاع المكنون : ١ : ٢٨٢

ف ۱۳۱۳ / ۱
۲۲۹۸ / ۶۱۹

مذنبات اوحى جميع الوري. الا انا والله استنى
هؤلاء الغلب ولا ينبغي. يقال للحاضر وحشي

الحمد لله الذي سلك بنا سبل اشرف المرسلين **وبه نستعين**
 الامة المحمدية طريق احبابه المقربين وكشف بشمس شهوده سائر
 القلوب واظهر لمن اراده واصطفاه منجيات القلوب وانار لنا
 الاوهام بنور هدايته واطلع بدور العرفان مشرقه على صفحات
 الايفدة من سما عنايته فعلم بذلك من علم الحق واتبعه
 على يقين وفاز بذلك من خفته العناية الازلية بالتعيين
 ففهم اسرار الكتاب المبين وذاق شرب نجاته وتحقيقاته فعد من
 العارفين واشرب معاني اسرار السنة المحمدية وادراك احكامها
 الطاهرة والباطنة بالادلة والاعدية فهم في ذلك على هدى من
 الكتاب المسطور وهل يستوى الاعمي والبصير ام هل
 نستوى الظلمات والنور وهم الذين كشفوا حجاب الاشكالات
 عن مخدرات الحقائق وسدوا كنوز الاسرار بلطف الاشارات
 والدقائق وخاضوا بحارها واهل المعارف الالهية وغرقوا في
 تيار ينابيع الحكم الاصطفائية فاستمروا كل فريدة ثمينة
 واظهروا كل عجيبة ثمينة حدا يلقى بذاته مطلقا عن التقييد
 بكاف نعمة الجبرية كلها يعلمها وهو الشهيد المحمد والصلوة
 والسلام واشرف كل تحية وتكريم تهدي الى الحضرة النبوية

الاشميه

الالاشميه والحضرة المصطفوية الاصطفائية من نعمت رسالت
 الموجودات واحاطت بركته جميع الغايات نقطة سر
 التكوين وقطب رحا مقام التمكن اشرف قائم بدعوة
 الهداية وافضل من انقداسته من الضلالة والفواية من
 النبيون كلهم منه واليه والمخلدين في القيامة عليه
 وعلى جميع آله الطاهرين واصحابه واتباعه اجمعين
وبعد فيقول فقير ردة ربه واسير وصحة ذنبه ابو
 الفتوح محمد بن كمال الدين بن عبد القادر بن مصطفى بن كمال الدين
 ابن علي بن كمال الدين بن عبد القادر بن يحيى الدين بن احمد بن
 الدين القادم من مصر الى الشام بن محمد بن ناصر الدين بن شهاب
 الدين احمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن ناز الدين محمد بن عوف
 ابن يحيى بن حسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن محمد الدين
 محمد بن ابي الروح عيسى بن شعبان بن عيسى بن الروح عوض
 ابن داود بن محمد بن نوح بن سلطان المدينة المنورة طلبة
 الخير بن ابي محمد عبد الله بن الامام الصحابي الجليل عبد الرحمن
 ابن امير المؤمنين وخليفة سيد المرسلين الامام ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحنفى مذهب الخلو في النفس طريقا ومسريرا حقه الله
 بالطافه الخفية في كل بكرة وعسية ان مدارق الناس
 في الاخرة والاولى وسبب نجاته من الموفيات في الدنيا
 والاخرى وسعادته الابدية والتسابه العلوم والفنون

الالهية لا يكون الا اذا كان عبد الله طائعا وقائما في مرضاته
وكان لا واحة ونواهيده سامعا ولا يكون ذلك السلوك
على سبيل نبيه المصطفى واتباع احوال الصالحين ذوي الاقتدا
وذلك متوقف على التخلق باخلاصهم الطاهرة والتخلي بسماهم
الباطنة والطاهرة ولا يكون ذلك الا بتوقيف عارف
واتباعه في كل ما يامره به بدون حال مخالف وهو الذي يسمونه
الآن بالشيخ والاستاذ وبالدليل والمرى وتارة بالعاذ
وبالملاذ فانه لمن اتبعه اعلم دليل يسيره في مقامات
العرفان دون تضليل حيث انه يعلم كيفية السلوك الى ذلك
المقام ويعرف علته واسبابه ومخدراته على التمام ويسير
به في طريق القوم ويوقظه بحال معرفته وهتد ومن وريقات
القليلة والنوم على حسب مقتضى طريقته ومقاماته التي يعلمها
يتكففه وان كانت الطريق كثيرة غير متناهية والمقامات
اجل من ان تدرك بعد لانها عنه سامية فشروطها الواجبة
وادابها وسفنها اللازمة واحدة باعتبار دفعها للمريدين
وهي في كل طريق لازمة على التعيين اذ هي سلم السلوك لكل
مريد واختمهم عما اسر عليه اهل التوحيد وقد صنعت
الاساتذة العارفين والعلماء الفائق المسلكون فيها من
الكتب والرسائل والمنظومات ما جل عنه التعداد والحصر
من المصنفات والمولفات وقد جات على ثلاثة اقسام
بحسب استقرارها من خاص وعام الاول في العلوم الالهية

والحقائق

والحقائق العرفانية التي هي نتيجة السير والسلوك واستفاضة
من نوافح ملك الملوك والثاني في بيان منيع تلك الحقائق
الربانية ومحيطها من الاسماء الالهية والحضرات الاسماوية الالهية
والثالث في كيفية الوصول الى نيل هذه النعمان وما به يتوصل
الى بلوغ هذه المقامات من ذكر شروط واداب للاستغناء عنها
واوراد واذا كان راد من سلوك الطريق فيها وهذا وسيلة
لما قبله من الاقسام وسبب اقوى لا توجد الاله على الدوام
وان وجدت بدونه فهو سبب عدم ظهورها والافى كائنة
فمن ظهرت له بحسب استعدادة لامورها وبهذا الاعتبار
والقسم كان القسم الثالث هو المطلوب لكل مريد مستقيم
وقد جافيه من التاليف العظيمة كاحياء علوم الدين ونحوها
من المولفات الصميمة ما جل عنه العدد وناف عن الحصر
والحد لكن قد تعاصرت الهمم على لسان السلوك وتضا
عن الدخول في الطريق لملك الملوك فانظمت معالمها
وكثر جاهلها وقد عالماها وانقطع خبر اسنادها وقل
جمع جيسرها واجنادها وادعائها كل جاهل باحوالها وانتب
اليها كل دعي وغني باقوالها حتى صار طريق اهل الله من حلة الحرف
المغالب والصنائع واتخذوه حالة لصيد الدنيا من كل جانب
فلم يعرفوا ان يميزوا بين الحق والباطل وبين المحلى فيه
والعاطل فاخلوها بنواميس الشريعة الظاهرة وتوغلوا
حتى خرجوا عن حيز اوامرها ونواهيها الفاخرة فظهر عليهم

عفت

دعوى الحلول والاتحاد وتزندقوا فطفوا باعتقادتهم وضلوا
واضلوا كثيرا من العباد الى ان ابرز الله الى الوجود واظهر
الى هذا العالم الموجود من اصطفاه سبيلا الى حضرة
ودليلا الى طريقه في شهوده وغيبته اذ خصه بانواع المعارف
والفضائل وحلله من التحقيق بكل قالد وطارق سيدي
ومولاي ووالدي واستاذي وعدتي في كل اموري وملاذي
السيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي صاحب الكرامات
والزهل القذب الرجيعي فرياه الله تعالى الى سلوك طريق
الخلوتية القراباسليه عن يد شيخه ذي المعارف والتحقيق
العليه الشيخ عبد الرحمن اللطيف بن عام الدين الحلبي
وذلك في دمشق الشام بمحض التوفيق الالهي الوحي سنة
عشرين ومائة والف من هجر من هو اعلا من كل نبي واسرف
فاخذ عنه وبابيه وسلك على يديه وتميز وتابعه
وحين ظهر لاستاذه منه علامات الكمال وظهرت عليه
اشاير الوصول والبلالات في الالهوال اقامه خليفه عنه
وهاديا وامره بالدعوة الى الله امر اوزيا فسطع بد رهيته
وطلع بحجم دلالة فاهتدى به خلائق كثيره وعمت دعوته
البلاد وغدت طريقته فيها شهيرة وبلغت مریدوه
ما لا يحصرها تعداد واذعن لها كل معاصريه بالاتفاق
في كل البلاد فآلف الورا والاذكار واللب العديرة
النافعة الجميلة المقدار ونظم في الطريق وآداب ما يتوف

عن مائة

عن مائة الف بيت لدى حسابه ومن جملة منظوماته الغائبة
واراجيزه الرايقه ارجوزته التي اسمها بلغة المريد ومشمى
موفق سعيد التي فيها بما يعز دبركه في غيرها ونظم فيها
كل فرقة ثمينة في بركاتها وحيرها مع وجازة الالفاظ ووضوح
معناها وعدم الحشو الاجنبي عن تركيب مبنائها فجاءت
واسطة عقد السلوك وخالصة من الشوائب كالنبر
المسلوك لا يستغنى عنها عالم ولا مريد ولا يلقى جهلها
بطالب يرى عن التقليد ولما كانت بهذه المثابة والمقام
داب التمرشد على حفظها وتفهم معانيها على الدوام
وقد طلب مني التوالد حباب ان اشهرها شرحا يستفهم به
المريدون والطلاب وارتدت ان اتخفهم بما ارادوه واحقق
لهم نيل ما قصدوه فشرعت في العلم عليها ضمن هذه الاوراق
على حسب فهمي وبلوغ علمي بما فاق بيانه وراق سميا لهذا
الشرح المبارك بحول الله تعالى وتبارك بالموهر العزيز في
حل بلغة المريد على اني معترف بقصر الباع وانى قليل
ابضاعة في ذلك بلاد نزع جعله الله خالصا لوجهه الكريم
سالم من البهر والعجب والرياء انه العليم الحكيم والله سبحانه
وتعالى اسأل وبنييه صلى الله عليه وسلم اتوسل ان يحفظه
من ليل حل حسود ومعانيد ويبعد عنه كل ليل لفضل منلرا
وجلحد وان جميع ما اعليه هنا وفي غير هذا المقصد به
ما وافق السريعة الفراف في طيه ونشره وابرا الى الله من كل

ما اوهم خلاف ذلك فضلا ان يكون هو قصدي في هذه المسألة
ولنقدم قبل الشروع في الشرح المقصود مقدمه هي احدى بالتقدم
والذكر المعروف فنقول اعلم انه يجب على كل شاعر في علم من
العلوم ان يبين سنده فيه ليحسن له اخذه كما هو معلوم
فنقول قد اجازني بالجلادة واعطاء اليهود والدي واستاذي
صفيق الابا والجود السيد مصطفى بن كمال الدين الصديقي
وهو تلقن الذكر وتخلفه عن شيخه الشيخ عبد اللطيف بن حاتم
الدين الجلي المدفون بتربة مدرج الدحام وقبره معروف
بزار وهو اخذ وتخلف عن شيخه الشيخ مصطفى افندي
الادوني وهو اخذ وتخلف عن شيخه الشيخ علي افندي
قرة باش وهو الذي مات عن اربعماية وستة واربعين
خلفه وله شرح على فصوص الحكم التي فيه بالعجب
الغيايب وهو اخذ وتخلف عن شيخه الشيخ اسماعيل الخروفي
المدفون في السامرة في باب الصغير عند مرقدي سيدي
بلال الحبشي وهو اخذ وتخلف عن شيخه يحيى الدين
القططوني وهو اخذ وتخلف عن شيخه الشيخ خير الدين
التوقاوي وهو اخذ وتخلف عن شيخه جلي سلطان
المعروف بجلي خلفه وهو اخذ وتخلف عن شيخه عن
بنيته بهر محمد الارزكاني وهو اخذ وتخلف عن شيخه
السيد يحيى السرواني صاحب ورد الستار وهو اخذ وتخلف
عن شيخه الشيخ صدر الدين الحاماني وهو اخذ وتخلف

عن شيخه الشيخ عز الدين وهو اخذ وتخلف عن شيخه اخي جبرام
الخلوتي وهو اخذ وتخلف عن شيخه اخي محمد الخلواني وهو
اخذ وتخلف عن شيخه ابراهيم الزاهد الجيلاني وهو اخذ
وتخلف عن شيخه جلال الدين التبردري وهو اخذ
وتخلف عن ربي الدين البجاشي وهو اخذ وتخلف عن
شيخه قطب الدين الدهري وهو اخذ وتخلف عن شيخه
ابو النجيب السهروردي وهو اخذ وتخلف عن شيخه عمر
البكري وهو اخذ وتخلف عن شيخه محمد الدينوري وهو
اخذ وتخلف عن شيخه مشاد الدينوري وهو اخذ وتخلف
عن شيخه سيد الطائفة من الجنيد البغدادي وهو اخذ
وتخلف عن شيخه معروف الكرخي وهو اخذ وتخلف عن شيخه
داود الطائي وهو اخذ عن شيخه حبيب البجلي وهو اخذ عن
الامام الحسن البصري وهو اخذ عن امير المؤمنين الثالث
الغالب الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو
عن قرع عينه وابن عمه رسول رب العالمين صلى الله
عليه وسلم وهو عن الروح الامن جابر بن عبد الله السلام
وهو تلقى عن رب العالمين جل جلاله وعظم فيضه
وفواله فهذا سندی في هذا الطريق ولي في طريق الشادة
النفسيه به اخذ وثيق وسلوك على كيفية مشرهم
الحالي ولكن بالطريق الاول اقامتي ورحلاتي هذا وان
لا ستاري الوالد من المؤلفات ما يتوفى عن ما يتبين

وعشرين من المصنفات ببعض منها في السلوك والآداب
 والبعض منها في الحقائق وبعض تحقيقات. واوراد وآداب
 وقد استوفينا الكلام على ترجمته ومولفاته واحوال اقا
 وتلقبائه في النقصات البكرية. في ترجمة خلاصة البكرية
 ممن اراد الاضافة باحواله. فليرجع اليها. لتحقيق عينه
 ومثاله وقد ان ان شمع فما هو المراد من الكلام على
 الارجوزة البديعة النظام قال الناظم قدس سره
بسم الله الرحمن الرحيم ابتد الناظم ارجوزته
 بالبسملة اقتدا بالكتاب المبين وعمل بالاحاديث الواردة في
 الابتداع عن سيد المرسلين فتأمل فيها الابتداع على الذكر مطلقا
 والاسم هي العلامة مطلقا وهو اللفظ الموضوع على الشيء
 والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته والرحمن الرحيم
 صفات مبالغة للاسم اللوم والبالا معا منها الاستعانة
 والملازمة وكلا المعنيين صحيح هنا متعلقة بحذف
 بقدر فعلا خاصا موخر اليعم ساير اجزا التأليف وقد
 اوردت البسملة الشريفة بالتأليف فلد حاجة للاطناب
 عليها في هذا المختصر. واعلم ان المقوم في الكلام عليها
 مزيد التحقيق لادراكها كلفة المحقرة الالهية في التخلي وقد
 جمعت لمعاني الاسماء كلها باعتبار دلالة على الذات
 المقدسة في اللفظ فيها له من كل نصيب يأتي بما يريد
 من كل امر عجيب قال الناظم عفي الله عنه

الحمد لله على التوفيق ما سار سار مزيج التحقيق
 اني بالحمد لله اقتدا بالكتاب الكريم وعمل بحديث الحمد لله الوارد
 في الابتداع عن النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله لهذا البعض
 ماينا ذلك الحمد لله كما لله اول العهد مع ارادة المعنى الحاصل
 بالمصدر راي الحامدية العاملة مختصة بالله تعالى فيكون
 فيه تلميح لقوله تعالى صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك
 انت كما اثنيت على نفسك وعلى جميع اللام والتوفيق مصدر
 مضاف وهو مخلوق قدرة الطاعة في العبد وعمله عليها وهو اجل
 مقامات الانسان واكملها واجل المقامات الالهية واجملها
 خلقها الله في احب خلقه اليه ويكون بحضرة العناية الالهية
 والسوكة الالهية وانما قال سبحانه وتعالى وما توفيتي الا
 بالله نعم اسبابه تنال بالجد والهجرة وهو التاديب بالادب
 المهدية والتخلي بالخلق الاحمدية فرجاله بين الخلق فليكون
 ويلون الحمد منافي مقابلة نعمة التوفيق الذي من جملة المخلوقين
 جملة نظم هذه الارجوزة فتكون اذ فيه للمعهد العالي
 اول المستوفى كما لا يخفى وهو عز باب قوله تعالى واما
 بنعمة ربك فحدث لان مقام العمل العارفين بالاني ان
 يتكلم احدهم بغير الواقع وقوله ما سار الخ اي ان ذلك
 الحمد متجدد مرة سر سار الخ والتحقيق مصدر جمع
 الامر اذا اثنيت وطريق التحقيق الذي اسار اليه
 الناظم انما هو مطلق العلم الالهية الخفي الذي لا ياتي

الباطل من بين يديه ولا من خلفه علماء لا يحتمل خلاف ما هو
 معلوم منه وليس كذلك الا العلم بحقائق الاشياء المحيية
 على علم المعارف الالهية حيث ان استمداده من الحضرة
 الالهية وهي الحالة عليه وليس للادراك والعقل عليه حكم
 لانها قد خبطان بما يطرا عليها من الوسايط في وصول
 العلم اليها واحل اسباب حصن طريقه السلوك الى الله
 تعالى التي هي هبة الازجوز في بيان نقض شروطه
 واداه فكان ذلك لسراعة الاستدلال وهي غير خافية
 على ذوي الالهام والكمال ثم قال قدس الله سره
والشكر لله على النعمان ما اذهب الظلم
 الشكر هو وصف المنعم بكونه منعا وموروده الخوارج
 فيكون عطف الشكر على الحمد عطف على خاص باعتبار
 المورد وباعتبار سببها فبالعكس قلنا كان بينهما
 عموم وخصوص وجرى وقول على الانعام اي لاجل
 الانعام اي صفته الغاية به تعالى ودخل تحت لفظه
 كل نعمة كانه عائد نفعا الى النائم ولو باعتبار مكان
 الاعتبار لان النعم لا تعد ولا تدخل تحت قيد حد
 لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذلك
 الشكر منه اذ هات النعم للظلام ونسبة ذهاب الليل
 النهار مجازا والفاعل انما هو الله تعالى كنسبة القطع
 للسكان ويحتمل انه اراد بالنهار علم المعرفة والحقائق الناقية

للربها

للربها لانه الشبهة للظلام بجامع الالهية حيث ان العلم يشبه
 النور والرب يشبه الظلام ثم قال رضي الله عنه
تم الصلاة والسلام الابد على النبي المصطفى ذي المدد
 الصلاة هي الرحمة المعرونة بالتعظيم ومعناها العطف ويراد
 هنا الرحمة وهو الرحمة باصاقتها اليه سبحانه وتعالى
 وباصاقتها الى الملائكة الكرام والمراد اية شغفها وباصاقتها
 الى المخلوق الانساني والمراد الدعاء من المتواظين لا
 المشترك والسلام النعمة او السلامة من النقايس وهما
 اسماء صدرين لصلى وسلم ومصدرهما التصلية والتسليم
 فعمل عن الاول الى ما تراه دفعا للبرهان وعن المشاهدة
 والابدى نعت منسوب الى الابد وهو الدهر يعني انه
 دعوى الدوام والابن نعت من راحة دوام الدهر وقوله
 على النبي متعلق وفيه الحذف من الاول لدلالة عليه
 والنبي بالهمزة وتركه فالاول من النبأ وهو الخبر والثاني
 من النبوة وهي الرفعة ومنه المنى ثم هو على القول
 الرابع انسان حري بالحق او على اليه بشرع سواء امر بالتبليغ
 اولا والمصطفى نعت له بمعنى اسم المفعول اي الذي
 اصطفاه الله واختصه وطاوع منقلبة عن التالوت
 بعد حرف الصاد التي هي من حروف الاطباق وقوله ذي
 المدد اي صاحب المدد وهو مصدر مباح على
 مداصله على وزن فاعل فاعل ادعت السال في اخراها التوالي

الثاني

المتكلمين وهو معنى الزيادة والنمو استعماله هنا على نحو الاعداد
 وترايد الفضائل التي لا تدخل تحت تعداد ثم قال روح الله
روح الله
والادل والصحب ذوي الاحسان ما صاح طريقو وعص
 اي وعلى الادل عطف على ما قبله والمراد بهم هنا قرابته صلى
 الله عليه وسلم على الاختلاف فيهم والطب اسم جمع لصاحب
 كركب الركب وكل من رآه النبي صلى الله عليه وسلم ومات مؤمنا
 به ويحتمل ان يراد بالادل معنى الاتباع كما هو احد معانيه
 وعلى كل فعطف الصحب على الادل من عطف الخاص على العام
 وقوله ذوي الاحسان اي اصحاب الجود والامتنان دائما
 مع صياح طهراي كل طهر حال كونه فوق عصف اي قضيب
 البان والبان شجر معروف خصه بالذكور لكثرة ما يالفه
 الطهري ثم قال قدس الله روحه
ولقد فاعلم قدحيا ل الله في حجة الاحسان ان تراه
 بعد من الظروف المبينة على الضم بقطعها عن الاضافة
 لفظ معنية معنى المضاف اليه والعامل فيه اما التي تايب
 عنها الواو لنيابتها عن فعل الشرط اذا اصل فيها مهما يكن
 من شيء بعد محذوفت مهما يكن ونابت عنهما امام محذوف
 ونابت عنها الواو وقوله فاعلم جواب الشرط فعل امر
 بالعلم الذي هو ضد الجهل والاعلم كذلك يحصل بها الاعتقاد
 الجازم المطابق الواقع وقال الحكماء هو حصول صورة

هو صح

الشي

الشي في العقل والاول اخص من الثاني وقيل غير ذلك وفي قولهم
 من المسامحة ما لا يخفى حيث ان العلم هو نفس الصورة لانه
 من مقولات الكيف على الاصح لا حصولها الذي هو نسبة
 بين الصورة والعقل فلا يصح ان يكون العلم عبارة عن حصول
 الصورة الذي هو من مقوله الاضافة وايضا فان المتبادر
 من صورة الصورة المطابقة فلا يشتمل الجمليات التي هي
 الاعتقاد الجازم الفير المطابق وقوله قدحيا كالحجولة
 معترضة دعائية معنى اخبارية مبنى والجار والمجرور متعلق
 بقوله قدحيا كالحجولة محتمل ان المقصود بها الدار المضادة
 للجهم وهي حضرات متعددة بحسب اسباب وصولها والاضافة
 من قبيل اضافة الموصوف الى صفته ويحتمل ان الاضافة بيا
 على تقدير محذوف مضاف والتقدير في جنه هي مقام ويكون
 المراد به ما جاء في حديث الامام عمن الخطاب **روح الله عنه**
 الذي ذكره الامام مسلم في صحاحه الذي فيه قال فاخبرني
 عن الانسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن
 تراه فانه يراك الحديث حيث انه صلى الله عليه وسلم
 فسّر الاحسان بالمراقبة والاخلاد في العبادة فهذا الاحسان
 شرط في الاسلام او كالشرط فيه لانه تعالى لا يقبل الا
 ما كان خالصا لوجهه الشريف تعالى وبذلك على ذلك
 قوله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجر
 عند ربه وقوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن

حسان

فقد استمسك بالعمدة الوثقى وانظر لقوله تعالى ليس على الدين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طمعوا اذا ما اتقوا وامنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله
يحب المحسنين ويودع الدعاء بمحصل الروية له المفسر
بها في الحديث ولا شك ان الناظم رحمه الله تعالى انما
اراد بهذا المعنى لكونه جامعاً اولاً للاخلاص والمراقبة
بالاطلاع ان الله تعالى مطلع على العبد في سائر احواله
واقباله واقواله ان هو القائم على كل نفس بما كسبت
وثانياً لكون هذا المشهد من المشاهدة التي هي اجل شاهد
ذوي العرفان لما فيه من المراقبة وعدم الغفلة في ان
ولده يستلزم بذلك استنجاغ الآداب كلها والخلق
بالخلق واجلها ثم قال قدس الله سره **ان السكون في طريق القوم**
جمله ان وما بعد هاء في محل نصب معمول لفعل الامر السكون
هو الدخول بالروح في المقامات الالهية بالجد والجهاد
ومخالفة الشهوات والجهاد والطريق لغة معروف واصطلاحاً
هو السيرة المخصوصة بالسير الكلي الى الله تعالى من منازل
الاسماء الالهية والمنتقل في الاحوال القلبية والبرقي في
المقامات والقوم هو اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من
معناه يطلق لغة على الجماعة واصطلاحاً على السادة
الصوفيين الكاملين الفاروقين وسياتي ان شاء الله بعض

وحاد بالخير واليود وما يقدر قط للحدود
وخاف ربه في حبه عن المصاحف وام قربة
وترك الخلوة والظاهر وما النوى عن حبه في دهره
قد انال للمنى وللعمل وعلمه بصلواته للعقل
يقول وان الذي يقوم بالشروط المعلومه الا في بيانها
وهي عامه كما سيأتي قريباً محققه مرسومة والحال انه في
محبته قد هام لاستلزام المحبة الطلعة الى الله
تعالى على الدوام والى بالآداب التي بياها بعض رابع
الكمال من ان يشوبها بنقص وخلل راجعاً ان يلقي الله
تعالى وهو متجمل عليه باسمه الجليل فيحصل له كمال الانس
والتكريم والتجليل لانه تعالى يتجلى على عبده باعتبار عظمته
معاني الاسماء الالهية وينقي عليهم ما يعطيه معنى الاسم
الاسمي ولا شك ان العبد اذا اتى الله من حضرة اسمه
القيار والجار والجليل فان قوله تعالى والسارق والنا
فاقطعوا ايديهم اجزا بيا كسا ذكراً من الله والله عزيز
حكيم شاهد ان الله تعالى لما خلق معنى الفرة المستلزم
للمعظمة والكبرياء امر بقطع ايديها فانه لما كان ذلك دليلاً
على حفظ الاموال وان عاقبة احدها سرقه هو القطع
كان فيه من نظام العالم وحفظ اموال الخلق التي بها يحسن
ذلك النظام ما لا يخفى في حكمته ناسب ان يصف نفسه
بقوله حكيم في امر الاله كما ترى وذلك يظهر في كل الاحكام

بتتبع قرائنها وما تنطيه من المعاني الكرام وقوله وجاد الخ
 اي سمح بالوجود الواجب الوجود واللام لام الاجل اولام
 الملك وكذا المعنيين صحيح هنا اذ المقصود ان المرید
 يسمح بكل موجود لمولده ويدخل في ذلك حتى ادايت
 المرید نفسه بمعنى انه يستقل اعطاوه الظاهرة والبا
 طنة بما فيه رضا الله سبحانه وتعالى من كل وجه فليست
 لسانه بالدوراد والذم كارد وعينه بالسهر وقلبه بالمرآة
 وفكره بتامل المعاني وتوقب الغيظ الاحصائي وجميع
 ذاته بالتهجد والقيام ونحو ذلك والحال انه ما تعدى
 ولا تجاوز الحدود التي حددها الله تعالى لعباده مما
 اباحه لهم من الاحكام وما رهاهم عنه من الجرائم والاثام
 ويدخل في ذلك ان يتوكل غموظا فته من الافعال فان
 المثبت لا ارضا قطع بل انه يراعى في ذلك ما به بقا
 صحة جسمه وترخ قلبه فانه قد يدوم على السفر حتى
 يعتريه نسيان ويترقى الى المال بجوليا فان ذلك حرام
 ونحو ذلك وقوله وخاف الخ انه يخاف من ربه تعالى
 فيكون على قدم الخوف في كل احواله لا انه يمسك بالامن
 من الله تعالى دايما بل المقام الاكمل الامن في مقام الخوف
 والخوف في مقام الامن حيث ان الانسان لا يعلم من
 وساوس الشيطان ولا يامن من مكروه ولا يامن من
 ان يكون ما هو خافيه من الاستدراج فاذا خاف من

مولاه **صحيح** خواني وساوس النفس والشيطان وحاسب نفسه
 على كل احواله وافعاله واقواله وقوله وخاف في جنبه اي بعد
 شقه وهو كناية عن السهر بالدستلزام والمضاجع جمع مضجع
 وهو محل النوم فياخذ منه ما فيه بفاصلته بحسب الامكان
 قال تعالى تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون بهم خوفا
 وطعنا فانظر الى ما تضمنته هذه الآية من معنى ان
 تجافيهم عن المضاجع لاجل الخوف من العذاب والطمع في
 الثواب وهو معنى الامن المقابل للخوف ففي كلام المصنف
 قدس سره نوع اقتباس لطيف وقوله وام قربه اي قصد
 اذا التزم القصد قربه الذي هو عيادة عن الامتنان
 لما موراته والعقوف عن مزياتة مع عدم اشتغال له عنه
 بما سواه وترك اي اهل الخلق اي جنس المخلوقات ورا
 ظهرة كناية عن عدم روتهم لامن ترك شيئا وراظره
 لا يراه البتة مع لونه لم يلتوى اليهم طرفه عين عن محبته
 مدة دوام دهره والاس والاكوا هنا عيادة عنه بغيره
 لان المرید اذا قبل على الله تعالى بمعنى انه جد واجترأ
 وراقب غاية المراقبة ايا ما وسفينا ثم عقل نفسا واحدا
 كائنا ما فاته الثر ما حصله في هذه المدة لاذ في كل نفس تجليا
 اليها يعطى علما وكشفا لصاحبه وفي النفس الذي بعده يزداد
 معه علما ويستغفون كان في هذه المثابة في افعاله ينال
 للمنى والامل وينظر بطلوبه وعلمه وحسند يصلح اعماله

كلامه حيث انه موفو للمعمل بالعلم الحاصل عنده لان الانسان يصلح
اعماله بعلمه والجاهل قد يبطل اعماله بجهله وسوفعله ثم قال
نفعنا الله به

ومن يكن بهذه المثابة حقق مولانا له الرجاء

يقول ان كل مرید وطالب يكون بهذه المثابة والاروصاف المتقد
محق مولانا له جل وعلا الاجابة منه لانه المستجيب
للداعي ولقوله تعالى اني يجيب المضطر اذا دعاه ولقوله
تعالى ادعوني استجب لكم ومن شروط الاجابة عدم الاصرار
على الصغار وحسن اليقين بالله وقوة اليقين بالاجابة
وقي كلام المصنف رحمه الله ايحا الى ان المرید المتصف
بالاروصاف المتقدمة من المتيقن لربه بما لا زيادة عليه
من التيسير لك وشاهد قوله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين ويحتمل ان يكون قوله حقق الخ جملة دعائية للمريد
لما انه انما يستحق به ذلك المقام من كونه من المتيقن
او ان يكون المقصود بالاجابة الطاعة والامتثال لله
تعالى بمعنى ان من يكون متصفا بهذه الاروصاف جدير
بان يكون متصفا بالطاعة لمولاه وامتناله وامره
والانتهاء عما يراه وان ما تقدم من محاسن الخلال والاروصاف
مادعي اليه صلى الله عليه وسلم اما صرحا او كناية وتدخل
جميع الآداب والشروط وعوها في قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالتواضع وفي اخر عليكم بالقرآن وفي اخر عليكم

بالسكينة

بالسكينة وعليكم بالقصد وفي اخر عليكم بالصدق الى غير ذلك
فما يصراستقصاؤه من عمل بهذا فقد احياه صلى الله عليه
وسلم والطاعة ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ثم قال قدس الله سره
ومذريت السالكين قلوبا والمرشدين في الحق قد حلوا
ومنصف الطالب والمطلوب وعزت السقا والسقاة
وضمفت من المرید من المهم بلى وجود الصادق كالعدم
يقول وحين علمت ان السالكين قلوبا والمرشدين الذين
هم الساندة فايودن بالحق قد حلوا والحال انه قد صفت
الطالب الذي هم المریدون الصادقون وضعفهم عيارا
عن تقاعسهم وعدم جدتهم واجتهادهم بجامع عدم
بلوغ المريد وساقط الامة اي ماموله ومراده والمطلوب
كناية عن الطريق اي عن اسبابه وهي عن دواعيه لانها لم توجد
في المرید وقوله وعزت الخ اي قلت والسقا هم الاساتذة
والمشروب هو نتائج السلوك واعاد ذلك بهذه الصيغة ايما
لما فهم من قوله السقا والمشروب من حيث معنى الفصل
والمفوضية فيها ايدانا بان الاساندة يستقون مریدهم من شراب
التحقيق والهم بيقونته منه ما هو بالذکر جدير وحقيق
وقوله وضمفت من المریدين الهم هو ما تقدم معناه واعاده
ثانيا للتفسير كالتفصيل بعد الاجمال بقوله تعالى ويستقون
فيها من كأس كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى لسبيلا

والأهم مع هذه وهي استجماع القوم على نيل المطلوب فان كل غرض
لا يد لنبيله من هذه غالبا وهي اما ذاتية فتظهر باللسان والحواس
واما قلبية فلا تظهر آثارها وهي مختصة بالعارفين ومن زده
قوله هم الرجال تزيل الجبال وهما لا يد منها لكل مراد سالك
في الطريق لان بالاولى يقوم بالادوار والادكار والنوافل كلها
وما يحتاج الى فعله بذاته وبالثانية في دفع الخواطر عنه وتفهم
المعاني والحكم وادراك ما يرسم في لوح قلبه من المعارف الالهية
وتفريغ قلبه من الاغيار كلها بوجه العموم وديب قلبه بقلب
شخصه الذي هو شرط لازم في السلوك والى هذا يشير قوله
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاحياء +
واعلموا انه لا يحيي دعاء من قلب غافل لاه فهذا منه صلى الله
عليه وسلم تاريب وتعليم لنا بمراد الاله ودفع الغفلة والاهو
عنه وقوله بلى الخ تقترن بحاج مقدر وهو ان وجود المدين
الصادقين في احوالهم واقوالهم واقفالهم من حيث قلوبهم وعدم
تظاهرهم لذلك الكثرة الكاذبة المدين خلقا منهم عليه
كالعدم مباينة في قلبه اذ الصادق منهم هو الكريمة الاله
في هذا الرفات الذي يعز ذكره ولا يوصف قدره وهو لا يد
ان يوجد في كل ان للى لذوره وعزته صار كانه معدوم فلا
يطمع فيه لذلك حتى قيل لبعضهم هل ظفرت بمريد صادق فقال
ظفرت بنصف مريد صادق يريد انه ظفر بمريد لكنه كان
سالكا على يد غيره فتدخل عليه ثم قال رضى الله عنه

وقل من من ذلك داب دري ذلك كان سيرهم الى ورا
وكل من لم يسلك بالادب فسوده اقرب نحو العطب

وقل صدك من من اى من المدين الطالبين سلوك الطريق والى
بذلك الطريق الذى دى اى فطن لاداب بتاديبها
وبتيسر في سلوكه سبل القوم عليها والاداب جمع ادب
وهو قد اختلف فيه فمن قائل انه الطرف مع حسن التناول
ومن قائل انه التخلق بكارم الاخلاق ومن قائل انه
المحافظة على حسن المعاملة وهذا اولى وهذا لا يخفى ولذ
اى لعدم فطنتهم للادب ومعرفتها والعمل بها كان سلك كل
منهم في دعوى السلوك الى ورا هو سير كفته القهقري
ولذلك لجهلهم باداب الطريق الذى يدونها لاسلك فيه
ويديونه فلا يتوصل الى الاغراض ولا يسلم من العلال والاراض
وهو باق في سبب الخطار لا يحصر الكلام عليه في اعصار
لانه يدخل في الاقوال والافعال والاحوال فيدخل في
الاول سوا تعلقت بالله تعالى او بالانبياء صلى الله عليهم
وسلم او بغيرهم لان من جملة ذلك اداب الدعاء ومنها
ما اشار اليه تعالى لقوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحيط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله
تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجاب اكثرهم لا
يعقلون وقوله تعالى ولا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا

الى غير ذلك من الايات الكثيرة وفي حق الملائكة كما ورد في
 السلام وقصد هرقم ونحوه وفي حق الادميين كما في
 الامر باقتناء السلام وخفض الصوت عند الوالدين وغير
 قول فيه اشعار بالام لعدم التعظيم كلفظ اف وملاطفة
 الجاهلين في كل ما جهلوه من استقصاء ويدخل في الثاني
 الافعال كلها عبارة كانت اولاد لكل منها موافقات تخصه
 تكاد ان لاتعد ويدخل في الثالث سوا تعلقت بالله
 او غيره حيث ان مرجعه سبحانه وتعالى ففي الاول
 كتب السلوك وقد تعلقف بذلك هذه المتطوعة من
 بعضها وفي الثاني فقد كثرت التاليف فيه كآداب
 القضا واداب الملوك واداب المعاشرة وغيرهم فهو
 يدخل في كل من الاقسام الثلاثة وهو لا كالمالح في الطعام
 وبدونه لا يتوصل الى نيل مرام ويرشد لذلك قوله
 صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبى وبه يعلم
 ان الادب هو الذي عليه المدار في السلوك وغيره
 ويؤيد ذلك قوله وكل من لم يسكن الى معنى ان كل يريد
 سلك في الطريق او ان كل سالك في امر من الامور بدون
 الادب فيه رجاء نفعه وخلوصه من الردى ورفع الاذى
 فان سيره في الحقيقة اذا اقرب الى جهة المطب من
 جهة السلامة واداء ما اراداه لانه رجاء لجملة
 وعدم فحاشيته على الادب يصدر عنه هفوة لا تقا در

حنة الا اذهيتها هباً مشهوراً وكذلك يقال في نفس الامور
 الاعتقادي اذ لم يكن صاحبها متاديباً بها معرفة ما ينالها
 وما يدفع عنها شبه الخصم اذا دخلت عليه دسيسة فيها
 واطمان له قلبه فان ذلك من اعظم المحن الخفية والعياذ
 بالله تعالى وفي هذا القدر كفاية لمن اتقى السمع وهو
 شهيد ثم قال قدس الله سره

ادبني ربي فاحسن ادبي فسر اذا منها ج ذا المودب مودب
 فما افي فادب من قد قاروا الانعام من ادب قد حازوا منهم

هذه الجملة خبر مبتدأ محذوف تقديره وشاهد على ما تقدم
 ادبني اي قول ادبني الخ يعني ان مع ما كان عليه صلى الله عليه
 وسلم من العمال العظيم والخلق الكريم الذي رفعه الله
 تعالى على كل رفيع في الدنيا والاخرة بما لا يعبر عنه صديق
 من الوجوه احتياج من الادب فقال ادبني ربي فاحسن
 ادبي وذلك على سبيل الاختيار به من باب واما بنوعه ربي
 فحدث وهو من وجوه الاول انه تعالى هو الذي تولى تاديبه
 فتادب بالادب الالهي ولم يفته ادب حيث انه مستد من فيض
 تلك المحقة العلية ولستك ان حضرة الاله تعالى جامعة لمقام
 الكمال المطلق فمما نشأ منها هو هذا الاعتبار لمحقق والثاني حيث
 تعالى قدس نيته عن ان يكون لاحد عليه يد ومنه او تكون
 له عليه رفعة لئلا يكون المودب اعلا مقام من المودب غالباً والاول
 المظهر لم يجعل الله تعالى لاحد على نبيه صلى الله عليه وسلم

يد كما انه صلى الله عليه وسلم مات ابوه وهو صغير حتى لا يخبر
 عليه احكام الصغار من الامور التي تقع من الآباء في حق اولادهم
 بما يتنزه مقامه الشريف عن امثالها فاذا كان هو صلى الله
 عليه وسلم كذلك فمن باب أولى ان يكون اتباعه على ربه وطريقه
 لبعض مقامهم بالنسبة لحام نبوته عليه افضل الصلوة والسلام
 وقوله فسر الخ معنى حيث قد علمت ذلك فاسلك على هذا
 المراهج طريق النبي المؤدى من التاديب يا دايه لتكون
 معدود امي اتباعه لاهل اهل احسانه لان ذلك سنة
 متبعة لامته وليس هو امر يختص اياه في حد ذاته الشريفه
 صلى الله عليه وسلم ثم قال رضي الله عنه وقرن سر

حرك الاله من ههنا لنظم عمل هذه الدجوزة

الفاخنا في جواب الشرط المقدرا ولد وتفيد التعقيب ايضا
 والتحريك هنا بمعنى الالهام والامه توجه القلب وقصده للامر
 وهي اصل لبيان طريق الله تعالى يعتمد عليه في تربي المريد
 وتقدمت الاشارة الى ذلك وقوله لنظم اي لاهل نظم وفي
 اضافة النظم لسمل الدجوزة من الكناية او التمثيل بالافقا
 فيه فكله اشار بان الدجوزة الموعود بها منزل الجواهر الزينة
 تنبيهها وتحريضها على العمل بما فيها وارهاج دهره بذلك واجب
 حفظها على كل مريد ساكن وبسمي مكان على نسقها ارجوزة
 لانها من بحر الرجز وهي مرجوزة منه وهو احد بحور الشعر
 الستة عشر على القول الثاني وزنه مستعمل ست مرات

وفيه صح

وسمى

وسمى بذلك للثبوت لحوق الملل في اخر من قولهم ناقة راجحة اي
 مرجوزة اذا ارتفعت يداها من الرجل وهو راكبها
 الدبل اول اضطرابه على اللسان لغمد الناقة او غير ذلك وله
 اربع اعاريض وخفة اضرب الاولى تامة وضرباها مثلها
 كقولهم دار السلي ان سلب جارة قفرا ترى اياها مثل الزبر
 والثاني مقطوع اي محذوف اخره وتجمع به مع كان متبوعه
 كقولهم القلب منها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجرود
 والعروض الثلاثة مجزوع صحيحة وضرباها مثلها مجزوع
 كقولهم قد هاج قلبي مقفرا من ام غير مقفرا
 وثالثها عروض منهوكة وهي القرب ايضا كقولهم
 ما هاج اخوانا وشيوخا قد شجعا
 ورابعها عروض منهوكة وهي القرب ايضا كقولهم
 يا السني فراجزع

محذوف

وفي الكلام عليه زيادة الطناب ليس هذا محله وقوله ههنا الخ
 اشار به الى ما يحصل في ذهن من المعاني التي تنزلها التحقق
 نظمها منزلة المشاهد المرآة بعينه بالعين الحاضرة في الخارج
 ثم قال طيب الله مرقع ونفعنا به

جمعت فيها بعض ما قد يلزم لسالك طريق قوم قديموا

يقول جمعت اي سيرت في هذه الدجوزة الذي قد يلزم تحقيقا
 وقوله لسالك طريق الخ هو جمع سالك وقد عاينني للقول اي
 قدكم الله على غيرهم اما في الزمان وفي الوجود وهو محقق لما هد

لكل احد او في الرتبة والفضل فكذا لانه لا شك ان من تارب
 بهنك الادواب حتى نسبت اليه كان متقدما على غيره من تعدي
 منها وفي سيرة ما التفت اليه ثم قال رضي الله عنه
سميت بالبطة المريرة واشتهى موفق سعيد
 يقال سميت ابني بكذا وكذا وهو يتعدى ولا يتعدى والتصير
 راجع الى الادب وجودة والبطة ما يحصل به الادب من الزاد وهي
 من المصادر النادرة كخرقة وخرقة وليس فيها باضا قراها للمريد
 مستغارة حيث ان المرید مسافر في المقامات مفتقر الى الاموال
 والتجليات سفره يدركه كل من عرفه والمشتهى مصدر بمعنى
 المفعول اي ما يشتهى للموفق الذي رزق التوفيق وقوله
 سعيد تمت موفق لازم بخلاف عكسه اي كل موفق سعيد
 ثم قال تغذ الله برحمته
فان تسلي عن الشروط اللازمة على نبوي في السير عازمه
جوع وصمت سهر لم اعتزال والذكر بربا له في كل حال
بما له الشئ اقلنا عسى من المذخور ان يعطي المذا
 يقول فان طلبت الاستفسار عن الشروط اللازمة في سلوك
 طريق اهل الله تعالى التي لا يتصور فكأن الطريق غيرها بوجه
 تما على اصحاب يقوى باعتبار ان النفس تطلق ويراد بها الجسم
 اللطيف القوي في البدن من اول العمر الى اخره للمبرع عنها بالروح
 الحيوان قد شكك ان ذلك لازم على اصحابها بدواهم وهيباتهم
 المتشكلة في الخارج وقوله في السير عازمه حال من الضمير في تقوى

قوله في كور حواس
 سحره وتعالى
 ٥١

والسير

بيان
 مصمة

والسير والمسير معنى واحد وعازمه اي مصمة والتميم والمتمم
 هما بمعنى قصد الشيء بدون تلهثم ولا تكاسل كما هو شرط المجتهد
 المجتهد في حصول الامر **فاقربها جوع** بالتكثير وهو ضد
 الشبع الذي هو امتلاء الجوف من الغذاء الحامل للنفق البدنية
 وهو عدم الشبع مطلقا وقدمه على غيره لانه الاصل فيها ما
 يترتب عليه وجودا وعدمه حيث ان له من المزايا الكثير ما
 لا يحصى وبخلافه مما يؤدي اليه لانه سبب اقوى حيث ان
 الشبع مودى الى اعطى النفس مرادها بسبب انتشار الحرارة
 به في البدن فيشتا غليظ البحار المستلزمة للثوب السخيم
 ولها من سوره الشهوة في الاول يترتب فوات الوظائف الليلية
 من الادداد والادكار والفيلة عن الامور اللازمة للمريد
 في الطريق وبالثاني موانع الشهوات واعنى بهما ثوران اشتها
 الجوع لانه من جملة قواطع الطريق وموانعه غالبا وانفع دوائه
 الجوع ويعتبر به عدم الامتلاء المفروض بطريق الاقتصاد بحيث
 لا يدخل بالقوة ولا يعصب اعطى الشهوة مرادها وقال صلى الله
 عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم فضيقوا
 مجاريه بالجوع والعطش فذل ذلك ان الجوع من اهل دفع
 الشيطان عن وصوله الى تغلبه بالانسان وانظر لقوله صلى الله
 عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء من شئ لم يملأ من شئ الا بالشر
 يقين باصله كان كالحب لانه فتلث لهامه وتلك لشرابه
 وتلك لتقريبه هذا اذا كان طعامه حلا لا فليس له ان يملأ

+

+

منه بطنه لانه اذا ملأه كثر شربه للماء وهو مستلزم لصعود
كثرة الانجرح للدماغ فيحدث منه افراط النوم المستلزم طبعاً
للاستغفال عن الوطائف الغريبة خصوصاً القيام بالليل
الذي هو وعاء النعمات الدالية ومحل اجتماع القوى الرحمانية
ومن قل صلح ذلك ضعف فيه النفس عن طلب شهواتها الشرعية
وفقطعت اطماع نفسه منها واعتزل الناس للممكن في شهواتهم
فكان اعتزاله سبب خلوصه من القواطم الكثر التي هي
كالحب والكره والمحب وتحوها وقد كان صلى الله عليه وسلم
مع ما هو فيه من المقامات العالية والفضائل الكاملة السامية
ومع ما خصه الله تعالى به من المزايا الجليلة والصفات الحميدة
المحملة بعصمته عن كل الذنوب وتطهيره من العيوب يضع
الحجر على بطنه الشريف من الجوع اختياراً له منه صلى الله عليه
وسلم والله فقد اعطى عليه مغايير كنوز الارض قال العلامة

الاوصدي رحمه الله تعالى

ودادته الحال السقم من ذهب عن نفسه فارادها انما شتم
وقال العام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي في كتابه الاحياء
ملخصاً ان البطن منبع الملهكات وبها خرج ادم من الجنة
يعني بسبب اكلها ادم عليه الصلاة والسلام كان خروجه
من الجنة فتقليل الطعام سنة مؤكدة يجب العمل بها في كل وقت
وحين لكل احد لما فيه من النفع العظيم شرعاً وطبعاً اما الاول
فلما يقدم بعض شئ منه والثاني لما فيه من دفع الانجرح الكثير

التي

التي تحدث بحجز الطبيعة عن التصرف فيها في بعض الاحياء
فيحدث معها من الامراض والعلل ما يكون سبباً في وقت الى ترك
القرابات كالصلاة والصيام من قيام وترك الادوار لضعف
اعضائه او بعضها عن القيام بمثل ذلك ولا شك ان مدار
الامر في ذلك انما هو حفظ البدن والمحافظة على اصلاحه
بما فيه تقويته ودفع الدذي عنه اذ ذلك امر لازم واجب
على كل حال لما فيه من وجود القوة والقدرة على القيام بالمصالح
المعاشية والعادية التي لا تتم امور العادة الا بها وهذا كله
سبب قلة الدل كما تقدم وكما ان كثرة الاجل امر مكروه وقد
يكون حراماً محظوراً فذلك قلته قد تكون حراماً وذلك فيما
اذا صرنا لبدن لما فيه من توالي الاستقام لضعف القوة الحيا
على القيام بالعبادة البدنية والمصالح العادية وقد يكون لها
فتر الناهية عن الجماع لما كانت رزقاً شابه لا طاقة
لها في الصبر على ذلك ومتى احس الانسان بضعف في بدنه
وقوته من عدم الكل فليرجع اليه حقاً ليعضهم انه يجب
على السالك اذا احس بتقليل مرضي اما يترك المجاهدة بالكلية
ويستعمل في اصلاح مزاجه فاذا زال المرض يعود الى المجاهدة
لأن المرض من اكبر الموانع والقواطع عن السير الى الله
تعالى قليلاً حظ المرید ذلك في كل رضاياته ومسايرته
من انواع المجاهدات والحاصل المقصود من الجوع شرعاً
انما هو عدم الاستلا الحاصل على قوة النفس الامارة بالسوء

التي تحدث معها من الامراض والعلل ما يكون سبباً في وقت الى ترك القرابات كالصلاة والصيام من قيام وترك الادوار لضعف اعضائه او بعضها عن القيام بمثل ذلك ولا شك ان مدار الامر في ذلك انما هو حفظ البدن والمحافظة على اصلاحه بما فيه تقويته ودفع الدذي عنه اذ ذلك امر لازم واجب على كل حال لما فيه من وجود القوة والقدرة على القيام بالمصالح المعاشية والعادية التي لا تتم امور العادة الا بها وهذا كله سبب قلة الدل كما تقدم وكما ان كثرة الاجل امر مكروه وقد يكون حراماً محظوراً فذلك قلته قد تكون حراماً وذلك فيما اذا صرنا لبدن لما فيه من توالي الاستقام لضعف القوة الحيا على القيام بالعبادة البدنية والمصالح العادية وقد يكون لها فتر الناهية عن الجماع لما كانت رزقاً شابه لا طاقة لها في الصبر على ذلك ومتى احس الانسان بضعف في بدنه وقوته من عدم الكل فليرجع اليه حقاً ليعضهم انه يجب على السالك اذا احس بتقليل مرضي اما يترك المجاهدة بالكلية ويستعمل في اصلاح مزاجه فاذا زال المرض يعود الى المجاهدة لأن المرض من اكبر الموانع والقواطع عن السير الى الله تعالى قليلاً حظ المرید ذلك في كل رضاياته ومسايرته من انواع المجاهدات والحاصل المقصود من الجوع شرعاً انما هو عدم الاستلا الحاصل على قوة النفس الامارة بالسوء

وكثرة الدخنة المضرّة في نوادرها على البدن بحيث انه سلك في ذلك الطريقه الوسطى باعتبار عدم الضعف به وعدم القوي الشهوانية وقد حكي عن كثير من السادة السالكين انهم كانوا يصومون في الملوان سنة اربعين يوما فالكثرت ونفطروا على ثلاث نورات فاقبل او مثلها من الزبيب وهذا صارت لهم عادة ومثل هذا نحن لانا مر به في طريقنا بوجه لما فيه من الضعف للبدن فليراع وجه مراعات اصلاحه والقوى في البدن والله الموفق **وثانيها الصمت** وهو السلوك والمقصود به هنا عما لا يعني قال صلى الله عليه وسلم من كان يومين يا الله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله الخيري قد يكون تارة سنة وتارة واجبا وذلك باعتبار ما يتوهم عليه من المصالح ورد المفسد وقد يكون ذلك مكروها او محرما باعتبار ما يتوهم عليه من المفسد والمضار ويروى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده وان لم يتطعم فليسانه وان لم يستطع فليقله وذلك ضعف الدليل في القول الاول لان ما يعني كل انسان لما فيه من الثواب والخير وان كان من الغنى من الاخيرين فالصمت اذا غنه عيارة وتامل + قوله صلى الله عليه وسلم انك خطايا ابن ادم في لسانه وقوله صلى الله عليه وسلم ما يدخل النار يدرك الناس الا هو الغنى والفرج وهو انما اراد الكلام فيها فذكر اللسان والسمع

لكنها

لكنها سببا له ومحمد من يان التحوذ فيه فأصنف اليه الادخال حيث انه صلى الله عليه وسلم جعل مولفات الكلام فيها من التمر ما يدخل النار وذلك ليكون بالمسارعة والمعانقة الى الذي لا يعني قايله فيترتب عليه ذلك اما لسمعه اولقايله فقط ويقصد بالصمت ايضا كلف السمع عن ما لا يعني لذن السمع اذا دخله كلام اهل الاهوا وذكر الشهوات المفضية الى استغفال البال والقلب وسماح الدنيا المحرمة فان ذلك ادعى هي واقطع للسان من تكلم به الا ترى ان سامع الغيبة مع الرضا بها كريك المقتاب في الله ولان السماع يورث الشر من الظلم في بعض الاحيان بصاحبه ومن ذلك قوله من يسمع يحل لذن السمع اقوى في التأثير من كلام النفس لتوسط بين جاستين من الظلم فليغيرهم **وثالثها السر** والمقصود منه هنا قلة النوم لا عدمه دائما لضعف الانسان به وعدم الاستطاعة له بل اللدزم تقليل النوم ليكون المراد قايما بوظائفه كلها من النطوعات والعروض على صباه قته من ذلك لما في كثرة النوم من تضييع الاوقات سدا بالعقل وهو ملزم لتقليل الاكل والشرب فالامر به امرها كما لا يخفى ومعلوم ان قلته تستلزم السر الذي يكون به القيام والهدم والادوارد والادكار والمراقبة الذي هم ثمرة قيام الليل وانظر لقوله تعالى والمستغفرين بالاسحار والى قوله عز وجل تنجاني جنبهم عن المضاجع يدعون بهم خوفا وطما

فإن الليل محل الهدوء والصوت ومحل النزلات الإلهية والتفات
الربانية والمعارف القلبية القيسية ومحل خلوا القلوب واجتماع
القوى الباطنة على الكتاب فكان الفيوب فإن صادف
المريد وقتها وكان صادف مستعدا بما به من الاصل
والاجتهاد انجده ان ما لم ينجب قابلية ما يناسب
مقامه بخلاف من يكون غارقا في بيم غفلته فإنه لا
يدرك تلك الثمرات ولا عيق اولئك النجات ولقد
قال الأستاذ عبد الرحمن الشحراف **رضي الله تعالى عنه**
في العهود واعلم يا اخي ان كثرة النوم تحت القلب عن توطي
اسباب الدنيا واحوالها محال للعبد منه وربما استعملت
في الانسان حتى يصير محال النوم الطيبة الذي جعله الله
راحة للجسد وزيادة في النفس فيبعد على العبد امر معاشه
ويصلح عليه صحة مزاجه الاصلى واعظم مفاسد في الانسان
اصناف الروح لكثرة ارتباطها بعالم الخيال وانفصالها عن
الجسد لاسيما ان كان مظلمة كثيفا بالاعمال الخارجية عن
قوام السنة الدلية والطبيعة العلية فان من ذلك
الارتباط يتولد ضعف الاعتقاد وفساد القوة الخالية
المصونة للشيا في مرات العقل فلا يهدى لها الا
قايلا للتقيد والاشكال تحيط عليه حاله وضلاد
عن حال غيره فان تحللت العادة بالنوم في الاوقات
الممنوعة منها لنوم فيها كنوم الانسان بعد صلاة الصبح

ومن العصر الى المغرب فقد عرض نفسه للهلكة وفساد صحته
المزاج المادي والصوري كالنوم واليقظ والجاموس ونحوها
من مأكول الحيوانات المستخرجة بنوع الخلق كالحمل والبقا والخيول
فانها انعام ذوات عقول حاشية اكثر من غيرها ولذلك
كانت اكثر الحيوانات تعباً وتكسفاً ونفعا والثروة تعقلها
وادراكها هو المشاهدة في حركاتها وتلفتات اعينها ورفع
دروسها وحفظها ومداراتها في الطرق من الموانع
والخفرا **ورأيها الاعتزال** وهو عدم مخالطة
الناس ومدخلهم وخصوصا ارباب الدهور والشهوات
المنهكة على جبرها وفعلها لان في مخالطتهم مشاركتهم او
بجانبهم فيما هم فيه فيكون شونا على المريد مقاصده وشغله
عن مواجاة في سيره وسلوكه وربما اندرواعليه احواله
من مواجيد وغيرها والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل اذ
الغريب لا يلبق به ان يشتغل بغير ما تفرغ له لعله ولا
ان يخالط الناس في ما لا يعنيه لغرابته بينهم لما تيسر
يتوجه فيما يريد لا يشتغل ولا يلتفت الى غير مطلوبه
وبذلك المريد يندب له ان يكون بين الناس تاركا لهم
خلف ظهر غير مشارك لهم وغير داخل لهم معهم
فيما هم فيه من احوالهم خصوصا فيما له فعله وما
لا عنه غنى لما في ذلك يستعد لزوم له في سلوكه

الطريق وهذا السعد الصالحين السالفين وعاد السالكين للمحسين
فقد روى عن عمر بن الخطاب **رضي الله عنه** حذوا عظمكم
من العزلة ففي العزلة من البعد عن الريا والغيبة والسكون
عن الامر بالمعروف وعدم النهي عن المنكرات والبعد عن
جلسا السوء ولف البصر عن زهريات الدنيا وقطع طمع
الناس عليه وعدم اذية الشخص لاصد وعدم اذيته
هو واحد مما لا يمكن استيفاء فوائده الا غنى لكل احد
عنه خصوصا المريد من السالكين في طريق الله تعالى لان
التفرغ للعبادات بالقلب والغالب لذي يتاني مع الاختلاط
بالناس ويجلبه الاعتزال عنهم ولهذا كان صلى الله عليه وسلم
ابتدا امره يتنفل في غار حرا وينزل اليه منفردا فيه
مع نفسه لان المريد ليس في وسعه قبل كمال معرفته ووسع
همته ان يجمع بين مخالطة الناس وبين الدخايل على الله
تعالى باطنا فحسم يتاني ذلك للعارفين الدعاة الى
الله تعالى لما هم عليه من الحال الجامع ولان الدعاة الى الله
تعالى مقامهم مقام الجمع للذم والحيث ان لكل منهم وجهتان
وجهة الى الله تعالى يسخرها من الحضرة الالهية ووجهة
الى الخلق بفيض ما حصل عنه لهم بها ولون الانسان
يدرك بالعزلة من البعد عن المعاصي والقواطع ما لا
يدرك بغيرها واكل نفوسا للانسان خلاصه من الفتن
واسياها ومن نحو المحاصيات وميانه الدين والنفس والمال

عن التلف

من التلف والضياع وعدم سماع نعمة او غيبة او فساد
ولو لم يكن في العزلة الا البعد عن الثقل والحمق ومفاسد
مخادتهم ومدارات اخلاقهم وعملهم لكفى ذلك قال الامام
ابو حامد الغزالي في كتابه الاحياء روية الثقل هي العمى
الاصغر لانه قبل الاربعين لم يعمى عما كان فقال ما روية
الثقل ويروي انه دخل عليه بعض العلماء فقال له
ورد في الخير ان الله تعالى اذا سلب عبد كريته عوضه
خيرا منها فما الذي عوضك الآن من الخير عن عينيك
فقال في قيل المطالبة والمضاهاة انه عوضني عدم روية
الثقل فانت منهم وقال ابن سيرين سمعت رجلا يقول
نظرت الى ثقل منة ففشت على وقال جالينوس النطرا الى
الثقل هي حي الروح وقال الشافعي رضي الله عنه ما حلت
داني ثقل الا وجدت الجانب الذي يليه اثقل من الجانب الاخر
وهذه القوائد بعضها يتعلق بالمقاصد الدنيوية الحاضرة
ولكنها ايضا تتعلق بالدين فان الانسان منهما يتأذى بروية
ثقل لم يلبث ان يفتابه وان يستنكر ما هو صنع الله تعالى
فاذا تأذى من غيره بغيبة او سوء ظن او محاسنة او غيبة
او غير ذلك لم يصير عن مفاقاته فكل ذلك يجر الى فساد
الدين وفي العزلة سلامة من جميع ذلك اهر ومن جملة
فوائد العزلة الاستئثار في الامور الدنيوية والدنيوية
وعدم الافكاف للخلق بما الانسان مقيد عليه كما قال



تعالى بحسبهم الجاهل اغنيا من التفف حتى قال سخيان الثوري
 اقل من معرفة الناس فان التلخيص منهم شديد ولا احب اني
 رايت ما اكره الا من عرفت **نعم** اذا تكلت الرابطة القلبية
 من الانسان واتجه له ان يكون مجتليا في جلوته فمجتليا في خلوته
 فمجدى المقام فلا يابس بالمخالطة حينئذ لان الاعتزال والا ^{تستمر}
 لديه سواء **وخامسها الذكر** حاله كونه دائما لله تعالى
 في كل الاحوال واعلم ان الذكر يطلق ويراد به مطلق القربان
 القولية وعليه فيكون الجار والمجرور الثاني متعلق الاول
 يعني اسم من الاسماء فتكون اللام على معنى الاضافة اي تلدوق
 اسم مضاف اليه تعالى فيكون متعلق الجار والمجرور بالذكر
 وهو من اجل اسباب السلوك واعلم مناصب اهل الله تعالى
 قال سبحانه وتعالى اذكروني اذكركم وقال تعالى والذكر
 الله كثير والذكريات وقال تعالى الذي ذكر الله تطمئن
 القلوب وقال الذين يذكرون الله قياما وقعود او على
 جنوبهم وقال فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله وقال
 سبحانه واذكروني في نفسك كفرا وعافيه ودون
 الجهر من القول بالعدو والاصال ولا تكن من الغافلين
 + وقال تعالى ولذكر الله اكبر وقال صلى الله عليه وسلم ذكر
 الله بين الغافلين كالقاتل بين الفارين وقوله صلى
 + الله عليه وسلم في الحديث القدسي انا مع عبدي ما ذكرني
 + وتحركت شفتاه بي وقوله كذلك قال الله عز وجل من
 شغله

شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين
 قاله كره هو صقال قلوب المریدین وجلدوها وهو مفتاح
 باب النعمات على كل ذكر وهو سبيل توجه التجليات على
 القلوب وبه يحصل التخلق لا بغيره باعتبار الحصول وهي
 بالاسماء الالهية على حسب مقام الذكر فالمرید اولاد يذكرو
 باسم الجلالة بقلبه ولسانه ذاكر ايا دون ترائف مع
 تامل مضاهاتها وتفقده واتقان النطق بها مظهرها لله
 ومشدد اللام من اداة الاستشاشة ان ينطق بها لا يله
 الا الله كما ذكره في الجملة وذلك لما فيه من الاسم العظيم
 والعباد يا الله فاذا كان المرید مستغفلا بذكر الله تعالى مع اخوانه
 في الطريق كان دليلا على نجاحه وبلوغه لما يريد لقوله صلى الله
 عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل الا
 حفت بهم الملائكة وغشيهم الرحمة وذكرهم الله تعالى
 فمن عنده والذاكر يلد له الا الله وهو اكبر نتائج السلوك
 وبه يتوصل الى رضا ملك الملوك وبه ينال المرید ما يقصد
 استعداد من التجليات الالهية والنعمات الربانية حيث
 ان به تندفع عن القلوب عوارض خواطرها وتجلي به مراتبها
 فتصير عين ناظرها وتشتغل به نيران التوحيد في القواد
 وتتملى به الروابط فيه بدون حلول ولذا تجد ويعود بذلك
 قلبه مرة ترسم فيها بالمقابلة صور ما في حوادث الوجود
 فتظهر صورها فيه حقيقة من دون تشكيل كالبحسوس

المشهود وهو المعبر عنه في لسان القوم السالكين بالراح وغيره
بجامع ما يتحصل منه من الطب للمريد في سيره اذ ليس في
الطريق اليه تعالى سوى ذلك ومن فهم غير ذلك من كلامهم
فقد ارتبك في الممالك وتارة يكون حقيقته وتارة يعبرون
عنه بالرواية بلون والدول شرط في طريق السادة النقيضين
لذا الذكر عندهم بالقلب مع استجماع القوى الظاهرة
والباطنة سوى في حالة الذكر والمراقبة والثاني شرط في
بقائها اذ لم يضربا الفير كخوننايم او مضى او قارى او نحو
ذلك ولكل غرض وحكمة مفصلة في محله او قوله بحاله الشيخ
اخر اى يذكر المرید بالذى له قد لفت شجته من الاسمال انه
طبيب الادوية يعرف الدوا والدوا وليس للمريد ان يذكر بغير
ما امر به شجته بوجه ما لانه بصيرا اذا انحالتا لاسر
شجته فيذكر كربة كرك من دون تكاسل مجد واجتهاد وتوقع
من الخواطر كلها على حسب طاقته مع مراعاة اداب الذكر
من نحو طياته كاملة خافعة وتعام ومعنى على ان ينال من المذكور
بصدقه واخذ صله كل مرام ومقال ومنى عليه يدور ثم
قال رضى الله عنه

وامر الشيخ به للمفتدى

هذه الجملة دليل لما قبلها يعنى ان سبب نفع الذكر لكل مبتدى
الذى هو سالك في الطريق وليس هو ممن نزل وحصل عنده
ملكة قوية يقتدر بها على تملك غير الاسم انما امر به

الشيخ

الشيخ للمفتدى وهو المرید والشيخ علم على كل معلم وفائق في صنعة
والمراد به الاستاذ المرشد وهو تاد والمصر وقريب الامر
اقل من القليل واعز من اللبث الا حرج الجمل اذا ظفرت
بظفرت الاكبر الاعظم وملك كورا الجواهر بل احل طلم
قال الناطم قدس سره في كتابه الموارد البهية في الحكم الالهية
الشيخ من قطع لك ليج الممالك وملكك على سفين التقريب
في جبال الامم الخطير ليوصلك الى امالك الشيخ من يثبت
في القنا اخص اقدامك وعرفك في السير كيفية اقدامك
الشيخ من كشف لك القناع وحققك في معاني الاوتار
والاشفاع ام وهو من قام بنواميس الشريعة المطهرة
الفرا ودا على حفظ سياجها ففاق في الدنيا والاخرى
بتفخر المعارف من لسانه ويتعلم بعلوم ما نالها فصيح
بيانه يفترق من العلم اللدى ولا يشغله حاله
اخر محض الفيض الالهى الدسيف والمرید هو السالك
في طريق الله تعالى المفارق لا غرض نفسه المشتغل بمرضاة
ربه المالك لا مواله كلها والتارك لكل ما سواه قال الناطم
قدس الله سره بعد ما تقدم له في الحلم المرید هو من ملك
نفسه وهواه واستحكم حبه ووجده وجواه واقبل بكلية
واقبل بفرعيتيه وحامى عن رعيته واطلق عنان جواده
في ساح حق جلده وترك كل ما لوف والوف وصار عن الغير
مخوفا عرف مقدار ما هو طال به فجد وبدت له لنور المطالب

ب

ففي طلبها كد قطع احيال الأعمال وقطع اثار الاحوال واستعد
لما وقف الحق ودواعي الصدق وصحب من الاخلاق اعداها
ومن الاوصاف اعداها لم ينجح لخل ولا يبطاله ولا مال
لسلو ولا ملاله سجنه الدب والاطرق وعليه لوائح القبول
والاشراق انفاسه معدودة وافعاله محوثة وقال في
المريد هو المراقب لانفاسه المحافظ على حفيظ حواسه المر
الصادق في الطلب والمرى فيه عجايب من كل ما قرب ارداد تواضعا
وارباها الى غير ذلك من الاوصاف الكاملة الجامعة للصفات
الحميدة وقد ورد منها على لسان القوم حصاة حافلة في مثل
الطبقات الشعرانية واضرباها من ارادها فليرجع اليها ثم قال
رضي الله عنه ونفعنا به

وفي خاتمه ما قد كبروا فاذا ذكره للشيخ وتذكر

والسادس من الشروط نفي كل خاطر لا يحدث علما لادبها اذا
من السواغل المانعة للمريد من مطلوبه حيث انه اجتماع قواه
كلها في اسباب تجليات قواده مع عزم فصدده عليه واجل
المطلوب ودفع الشواغل عن قلبه بحيث انه لا يبقى له شاغل
بوجه من الوجوه والخواطر على اربعة اقسام الاول خاطر
الي وهو الذي يامر بالتقربات غير مشوبة بشئ والثاني خاطر
ملكى وهو الذي يامر بالتقربات مع قطع اسباب الغرض النفسانية
والثالث خاطر نفساني وهو يامر بما يكون للنفس فيه مدخل
والرابع خاطر شيطاني وهو على قسمين تارة يامر بالمعامى المحضة

وتارة

وتارة يامر بالمعامى مفرغة في قالب القربات والثاني يامر
بالتقربات مفرغة في قالب للمعامى ولينين ذلك مفصلا فالاول
يكون امرا بمثل الصوم فقط لا باعتبار بين شئ اخر معه والثاني
امر به مثلا لفتح شهوة النفس ودفع وساوس الشيطان والثالث
امر بالمباحات كالنوم والجماع ونحوها والرابع في الاول يكون
امرا بعدم صلاة فريضة او بقطع رحم من باب التاديب للمقطع
حمله على الكمالات والادوات في قطع صلته من ذلك وفي الثاني
يكون امرا بقراءة القرآن وترك الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ويحسن تمويهه الباطل لمن يكن عنده معرفة بطرق
الدياس الشيطانية الحقيقية فينقل اليها بالبدن من فوق شع
بنية صالحة الى اخرى لكن بعزيمة شيطانية ويكتفى الشيطان
منه بذلك حيث لم يكن افساد قريته بالثمن ذلك ويكتفى
الانسان وبالدانه اتبعه في نية قريته والعياد باسبه من
شع وده لوالناظر قدس سم في الفيتة ان الخواطر عند الشيخ
عبد القادر الخيلاني ستة خاطر النفس وخاطر الشيطان وخاطر
الروح وخاطر الملك وخاطر العقل وخاطر اليقين ولكل وجهة
في التقسيم كلها ترجع الى ماد كراته باعتبار ما تامة الخواطر
وقوله وما قد يريد بذلك ان الخاطر اذا خطر ودفعه مدارا
ولم يرد مع عوا كان دفعه بورد او صلاة او استجلاء بخاطر
قانه يعرضه على شئ حيث لا بد من الدساتير لهم مفرقة في
دفع الخواطر والنظر فيها كالطبيب الحاذق يعرف الداء

وعلاجه مع ان صاحب المرض يدعى من ذلك شيء ولو كلف
 معرفته ما عرفه مثل معرفة الطبيب فكذلك المرید بين يدي شيخه
 واقوى الخواطر تكرارا واشدها قوعا واقتدارا في الغالب هو الخاطر
 الاول لمن غلب هواه والافئدة من الخواطر على حسب حال
 المرید في الجسد والصدق وقوله وبن محمدا اي لما يرد من الخواطر
 بشرط ان يذكرها الشيخ من دون ادنى زيادة او نقصان كما فيها
 تغاير المقصود واخلاق المراد وقد نظم النظم **رضي الله**
عنه في الفيتة ما يندفع فيه الخواطر فقال
 ثم الوضوء نافع في دفعها **عن الحشا جملة** ورفعها
 ولا يرفع الذكر صوته اذا **اشد** وصل منها الفوائد الاذنى
 ولا يصرف قلبه المرید **لشيخه** عاه يستفيد
 ذهابه عن سم ولبه **لادها** تغله عن ربه
 ثم على المرید ان يبذلها **له** وعنه صاح لا يخفيها
 ولكنه يحكي له ما كثر **ادكل** ما على فواده جري
 اذا علمت ذلك فاعلم ان الخواطر والرؤيا ان المتأمية لا تذكر
 للشيخ الا سرا فيما بينه وبين المرید ان يسره ذلك
 والا فيكتبها في ورقه ويعرضها على شيخه مع الخوف والزموم
 الادب لئلا تلون خواطره موجبة للانتقام لان بعض
 الخواطر وبعض المقامات قد تكون مودية ويظن صاحبها
 انه اصاب بها الغرض فاذا عرضها على شيخه فرجا يظهر له
 منها خلاف باطنه بها كما وقع لشيخنا جمال الدين بن يوسف

ابن سالم الحنفاوى تخرج اسمه برحمته مع استاذنا الناظم
 قدس سره **عنه** في وصاية بعد الالف فانه جاءه
 فرجا وقال لادنا قد رايت الياضة كان النبي صلى الله
 عليه وسلم قد انتقل بالوفاء في جامع الشيخين والى تعاطيت
 ما يلزم من تفصيل وتكليف وانه دفنه في الجامع المذكور فاعرض
 عنه الاستاذ وقال منامك يدل على كونك تكون سببا لابطال
 بين محمد بن محمد اربا تعاطيت من احواله صلى الله عليه وسلم
 فحاذر من ذلك فاخذ رحمه الله تعالى في محاسبة نفسه مع
 التنبه لاقواله وافعاله ولحقا جمعت به **لله** جمعة
 وسبعين ومائة بعد الالف وهو خائف وجل يتوقب من
 منامه ذلك فليكن المرید في ذلك القليل في غالب ازمائه
 مستيقظا ليلديقع في حيايل الشيطان ونفسه فان بعد عن ذلك
 يصير عليه خدمته منها لان البعد عن الشيء ايسر من الخلد في
 منه بعد الوقوع فيه ثم قال رضي الله تعالى عنه
دوام طهر رباط قلب المقتدى **بالشيخ عليه** **السلام**
والربط **بمناه** **باني** **يسرافيا** **للشيخ** **كي** **تعد** **و** **لقلب** **جاذبا**
فهذه **شروطه** **الثمانية** **تعودها** **من** **شتر** **نفس** **خائبة**
 وسابرها دوام الطهارة معنى المواظبة على الطهارة والرب
 معنيان الاول ان يكون محافظا على الطهارة الدينية من نحو
 اسقاط الحياية فوراحين تحققها لانه يتقاضى عنها الى حق
 ويمود نفسه في مثل ذلك التماسل والتهاون في اسقاطها

حيث انه ليس امر على الانسان من سائر القوايح واللوائح مثل
حجاب الخيانة لتكونها اولد قاطعة عن قرأة الورد والادكار
وعن المساجد وما كان في القويات وها يحصل كمال انقطاع
المريد عن جميع وظائفها وتاثيرها اهل وسيله الشيطان
الى اغواضه ووساوسه لعدم وجود الوضوء الذي هو
بنزلة السور للانسان فقد ورد يا ابن آدم اذا اصبحت
مصبية وانت على غير وضوء فادخل من النفسك بمعنى
انه يحفظ صاحبه من المصائب ومن علمتها بل من اجلها
وسوسة الشيطان وعلى نحو تطهير ثيابه وما يتعلق به
من كل شيء مما تعلق بالحكماء الشوعية والتفوس الودية
ونحو تطهير مكانه بما امكن تطهير وهذا هو المعنى الاول
وما ياكله والثاني وهو طهارة اعضايه الظاهرة والباطنة
من كل ما يدنسها شرعا وصفيته وطهارة عينه من نحو كتمها
عن النظر الى المحرمات وفعلها وطهارة اللسان من نحو كفه عن
النميمة والغيبة والكنب ونقل ما لا يفيى وطهارة الازنين
من نحو سماع غيبة ونميمة او محرم مطلقا سائر انواعه
وطهارة الفم من نحو عدم اكل حرام ونحو وطهارة اليدين
من نحو عدم متبهما لحرام وتناولها وطهارة الرجلين من
نحو عدم المشي الى الحرام وتطهير القلب من نحو الريا
والحقد والحسد والبغض والكبر والعجب وحب الرياسة
والغضب بدون مجوزه وحب المال والدنيا وشهوته والفرح

والياس

والياس والقنوط وعدم المبالاة بالذنوب والعيان بالله
والشروك والاكل والقسوة وامر بذكر وطهارة البطن
من شبع مغرط واكل فوق الحاجة وطهارة الفرج من اتيان
حرام ومباشرتهم وما اليه جميع ذلك فانه اقسام الطهارة
التي تناسب ان تكون من اهل الطريق وان يامروا بها وهي المقصود
ايضا من لسان اهل الله تعالى فاذا تطهر منها المريد بما
امكنه اما بالتلبس باضداد موافقها او ترك ما ينافي عنه من
ذلك تطهير اعمق لادبها فيه ولا نفاق كان حينئذ طاهرا
ظاهرا وباطنا بالطهارة المطلوبة شرعا وصفيته قوله ربط
قلب المريد باستا ذه كائنا ما كان لعله بذلك الربط يهتدى
في سلوكه الى ما هو المقصود من الصفات العملية والافلا ق
المحمدية والمعارف والتوجيهات الدلالية والربط معناه ان
يكون المريد مراقبا لنيجه في كل احواله كما انما يتطهر اليه ويطلع
عليه بدون ساتر معقدا فيه انه مكاشف له في احواله واقواله
وافعاله وهذا ما اخذ من معنى المراقبة التي هي مفاعله
وتساجرها لتبين منها دوام الادب من المريد داعما في كل حال
حيث ان استاذة يعرف احواله باطلاع الله تعالى له ومنها
دوام حصول المدد منه اليه ومنها ان يمدد عنده كل
القوايح راسا لادبها تنشا غالبا من عدم المراقبة لكي يصير
بها استاذة لقلبه جاذبا عن ان يشتغل بشي من الغفلة
العوية وذلك لان الاساتذة في التسليك على اقسام فمنهم

عند

من يسلك بالقادر ويرى مدونه الى كل ما يلزم له في الطريق باقوا له
 مع تعلق همتهم به في ترقبائه لدى مقامات الطريق واحواله
 وهم من يسلك بالكمال وهو اعد من الدول لانه يدل على
 كمال همة الاستاذ ورحمة وليته الخلية القلبية فلها واجب
 ربط القلب من المريد باستاذة لتأكد الامتثال من كل من
 الطرفين قال الاستاذ عبد الله الوهاب **رحمى الله تعالى**
عنه في كتابه العهود والمواثيق واعلم يا اخي ان ربط
 احدا قلبه بشيخ هو اولى من ان يربط قلبه بغيره ولو لم يكن ذلك الخ
 في علم الله كماله لا يربطنا حقيقة انما هو لستاده هو
 الى الله تعالى لدلائله ومعال ان يوجد الحق تعالى عند
 السراب الذي طنه الظمان ما ولقد غنه شخص من
 عبادته مشهور بالصلاح مع ان السراب ليس له حقيقة
 بخلاف الصالح فان له وجودا وحقيقة قافهم انه وهذا
 تحقيق في هذا الشرط ويختتم عليه للعمل به مع كل شيخ انتب
 اليه المريد وقد نظمت هذه الشروط سابقا سنة ثلث
 وثلثين ومائة والف فقلت
 صحت وجمع سرورم اغترال **دوام طهرتم ذكره بال**
 ونفي كل خاطر قد اوجبوا **وربط قلبا بامام ذي خصال**
 هدى شروط من سرورم **فلسلك عليها ترتقي بالكمال**
 وقول تقر الخ اي انك لست عليها **وعلمت بها تنجو** لها من شر
 نفس وان كانت نفسك او نفس غيرك جانية اي توجب

الجنات التي هي الاثام وانها يجنى على صاحبها لعدم تاديبها وتوقفه
 في ورطات الذنوب وتوبته في حيايل الحرام والعيوب ثم قلارضى
 الله عنه وتغنا به امين **رحمى الله تعالى**

فان ترد ادابه فانها كثيرة يعقلها اولو النهى
على ثلاثه ضروبها انت **عن سادة وقفاوهم لغدت**
مع المولى ثم والاخوان ايضا **والفصل المريد العالي**

يقول فان تطلب ايها المريد السبل لمعرفة اداب الطريق
 معرفة حصروتحديد فانها كثير جدا تنوف عن الف في
 الحقيقة بطريق التفصيل ولكل مقام ادب يخصه بل
 انها لا تدخل تحت قيد حصروحد وهي التي يسلها يعقلها
 اي يعلمها اصحاب النهى اي العقل بتعليم الله تعالى لهم
 اما اجالا او تفصيلا وفيه اشعار منه قدس الله عن المريد
 الطالب معرفتها باستنهاض همته بسبب تعريضه بان اصحاب
 العقول السليمة والنفوس المرضية يعرفون تلك الاداب
 لعله ان يلحق بهم متابعهم فيبعد من جملة الاصحاب وان
 تلك الاداب قد انت على ضروب ثلثه ووصلت اليه عن
 لسان سادة لقد ثبت وقامهم **فانما الله على خلقه فلا**
يثبتون ادبا بالدولة ما خفا من الكتاب او من السنة او من
الدستور او القياس او الاجماع **لهم هم الوسايط بين الله**
وخلقهم **بوساطة النبي صلى الله عليه وسلم** **حيث انهم جاوا على**
القدم المحمدى والطريق الاحمدى **واول الصروب وهو ما كان**

مع المرنى اى ما وجب على المريد مع شيخه لان المرنى بها تربية
تعال بها سعادة الدنيا والخرق وتاثيرها ما كان مع اخوانه فيها
وهم الذين اخذوا على شيخه وسلكوا في طريقه ونالوا ما كان
مع نفسه هو في حد ذاته وكلها ترجع فايدها اليه وتقوم
نتيجتها عليه وهذا التقسيم بحسب ما اراد نظمه الناظم
قدس سر من بعض الادب اللدنية المعينة على المريد
والدوى اكثر من ذلك حيث ان لكل شى اذ يات بحسب في حد
ذاته نحو جانب الحق جل وعلا وجانب انبائه صلى الله عليه
وسلم وفي جانب مخلوق على حد ذاته كما هو مبين في محلاته
المختصة به ثم قال نفعا الله به ويعلموه

اما الذى مع المرنى بعده فاو لا حباله ووده

اما هنا كالتاكيد ما قبله مع التفصيل والقافي جوارها والمعنى
انك اذا اردت بيان القسم الاول من الادب الذى هو مع
المرنى وخصه فاذا كرمها او لا حباله اى المرنى ولذا وده اى
وداله وقدمه على غير ذلك الحب لكل المسلمين متعين
على بعضهم لبعض ولو كان المسلم مهابلى فان كان موكبا
ماله يناسب وصف الايمان كره له ذلك الوصف فيه بخلاف
صوفنا لاولى حب الاستاذ المرنى ويتعين تأكيد اشد من غيره
لما يترتب عليه من النفع الدائم الذى لا يحصل بدونه ولذا
الاستاذ قديم مقام النبى صلى الله عليه وسلم في دعوى البرية
والارشاد اذ المشايخ كلهم نواب عنه في ذلك فكانوا في قوله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا يجعل ايمانا احدكم حتى يكون احب اليه من
ماله ونفسه الذى بين جنبيه وفلك لما هو الغرض على كل تامين
لمقامه في ذلك ومنه قوله تعالى في صلوح موسى اهل المدينة
المثورة يحبون من يهاجر اليهم وهو النبى صلى الله عليه وسلم
لونه عدم حبه نفاق يخشى مقابنته لسوء الختام والعياد
بالله تعالى وبفضله كقربا بدجاج بل وما يبين به صلى الله
عليه وسلم وصيته ان الستانة محمديون المقام في ذلك
تحتم ودفع وجههم فمضوا على مريدكم كافة وحسب هو
اعلا مقامات الطريق لونه السبب الدقوى لكل مقام بحسبه
واما الحب الالهي المتعلق بذاته تعالى من قلب كل عبد خالص
هن السوايب والدكار فقد عقد له الامام الغزالي في احصا
علوم الدين بابا وكذلك الامام القشيري في رسالته وحقيقته
الاستاذ محمى الدين بن العزنى قدس سره في فتوحاته المكية
في باب على حديثه والحب يسرى في كل شى بحسبه لكن حب الرشاد
راس مال المريد وعنوان سعادته به على اليقين حيث انه
لا يمكن ان يتخذه فزع لمريد بدونه بل هو محال من كل وجه حيث
ان ربط قلب المريد لشيخه شرط في الطريق وهو بدو رغب
لا يصح ان يوجد ويتفاوت الناس فيه على مراتب عديدة
كل حسب طاله ومقامه حتى وصل بعضهم فيه الى ان رآى
شيخه ذات يوم يشكو الماء فشكاه ثم ان الحكيم الطبيب
قصده الشيخ فانقص عرق المريد من نفسه بدونه ففصد

ومثل ذلك لو قيل لهم ثم قال رضينا الله عنه
والصدق ثم الاعتقاد فيه وعنه ما كان فلا تخفيه
وسلم الامر له لا تقترض ولو بيمين اني اذا فرض
 الصدق ضد الكذب والاعتقاد هو التسليم لا دليل
 وصار علما على من الظن وهو يقول انك ايها المريد الواجب
 عليك من الادب ان تعتقد في كمال الصدق الكامل
 بحيث انه لا يعتري اعتقادك فيه لذلك شبهة ابدا
 وهو امر لا يدرى من يظن فيه عدم الصدق لا
 يصلح ان يكون شيخا لغيره فلا يكون الانسان حارغا
 نفع من له ابدا وذلك لان الكذب من جملة الكليات
 ان اعتاده الانسان ولا فصيرة اخذ لم يصح عليه وكلا
 الامور غير لائق بالمسلم فرضا عما يكون منتصبا في
 مقام الدرس لا لانا المرشد من تفهنا الله لهم مقامهم
 في كل ارب من الادب اعلم ما يكون بوجه العموم حتى
 انه من مدح شيخه الذي يزيد السطاني قدس سره وازاد
 الاجتماع به فتوجه اليه فراه جالس في محراب مسجد
 فلما دنى منه نقل في جهة المحراب فوجع ابو يزيد ولحقه جالسه
 فقبل له في ذلك فقال رجل لم يامن الله على ادب الشريعة
 كيف يامن على اسراره فهذا حال الاساتذة مع الله تعالى
 وربما ظهر لك من احدهم غير ما يليق بمقامه من نحو
 جهل او غيره مما يودي الى نقص في المقام فان ذلك لمقا صد

ياتون

ياتون بها ليدرك حكمة ذلك الامن كان منهم ولقد وقع
 لاستاد ادركته في الزمان انه يذكر يوما مسئلة فقهية
 ونسبها الى فقه الاظم الحنفية **رحم الله تعالى عنه**
 وفي عكوف ذلك فاعترض عليه بعض من سمعها منه من
 مريديه فاعتذره له الشيخ بانه نسي ذلك ولم يحضر
 الا وقد حصل من المريد نفي لاستاذة ذلك الشيخ وفافه
 واتصل بحكمة الجند وصار شرطيا وخسر بعد الفوز ما
 خسر وقول وعنه ما كان اخر يعني انه لا يخفى عليكم المريد
 في العرص على استاذة من احواله كلها شيئا مما يتعلق
 بالطريق وادابه لان الشيخ في ذلك كالطبيب فكما ان
 الطبيب يجب ان يطلع على المريض ويعلم جميع ما فيه من
 العلل والامراض يعرف اسرارها وعلاجهما على ما يطبق الواقع
 في نفس الامر فكذلك المريد مع شيخه يجب ان لا يكتفي عليه
 حاله من احواله ليكون شيخه في ذلك على بصيرة في مقامه
 وتطبيبه وان كان هو العارف بما فيه بدون تعريف
 والمطلع عليه فان في تعريفه ما ليس بدون تعريفه وكذلك
 اذا ساله شيخه عن شيء من الدقائق فانه يجب عليه
 ان يجيب بما هو الواقع عنه من علم ذلك المستر فان
 كتم عنه من احواله شيئا بعد رغبته في تحقيقه ان ذلك
 لا يضره عند شيخه فلا بأس بذلك لان الانظار
 عليه كذا بعض وهو صام الا ان ترتب عليه حرمان

الشي

فقد يباح له ذلك وقالها حيسد وقوله وسلم الامر الخ
يعني ان المرید یسلم شیخه اموره كلها خصوصاً ما كان فيها
مخالفاً له هو الذنب فقد يحصل من الشيخ ما ليس
بمناسب حصوله منه لكن الحكمة تقتضي ذلك وهي
مكتونة لا يطلع عليها غيره وله يفتقر من عليها بسبب ذلك
لان الاعتراض يوقع في الامراض وقوله ولو بقصيان الى
اذا فرض يعني يسلم له ذلك وفيه اشعار على عدم
وقوعه في حقيقة بل فرضاً تحريضاً للمريد على اتباع شيخه
وتسليم احواله اليه على ان وقوع المعاصي من الاساندة
ليس بالحال ولما لا يتصور وحده منهم اذ وقوعها على
عقله وعادة لكن يحفظ الله تعالى منهم من خفيته انما كان
الارضية وسبقت له السعادة الكلية فاما ما عدا الدنيا
عليهم الصلة هو السلام عن معصومين من المعاصي وان
حصل من احد منهم ذنب فذاك دليل على عدم كماله لان
اجل مقامات الكمال هو المحافظة على الامور والنواهي
وما خرج عن ذلك وهو انقص من مقام صاحبه لان
الشريعة سلاح الحقيقة اذ هي لربها وكما لا يتصور الوصول
الى اللب الا على المرور بالطريق المحيطة باللب وكذلك
هنا فليحفظ المرید على المحافظة على المثال باله وامر
واله انتهى عن النهاية فكما امكن ولا يظن لهذا انه ينال
فيها او قرباً مع ارتكاب شيء مخالف للشريعة المطهرة

وانا كان في الظاهر بعض شيء من ذلك فانه محض وليست راج
ومكروا الفياذ بالله تعالى قال الاستاذ محي الدين قدس
سبح له تقتدي بالذم رايته شريفة حقاً ولو جاعل
ما الدنيا عن الله لان الذي لا يحسن السلوك في حدوده
لا يحسن في تسليمك غيره بوجه ما من الوجوه فهما واقب
المريد على الشريعة المطهرة فانه يكون اقرب قبحاً واكثر
بجائماً عداًه والله الموفق ثم قال قدس الله سره
واقبل عليه دايماً بالكل والذل والفقر كذوال
وادتكى توليه ظهراً ابداً والروح صير بجسد قد
الاقبال ضد الادبار يقول ومن جملة الادب المريد مع شيخه
ان يكون مقبلاً عليه بقلبه قلباً وقال يامع الذل والفقر
والمقصود بذكرهما وهو الانكسار والخضوع للارزاق
لكل مرید في طريق الله تعالى والكل قال في التاموس والكل
العباد الثقيل وقيل ثقل ما يتكلف به الى ان قال والكل الشيم
الخ قال المعنى ان يكون المرید في احواله كلها قادماً على استاذه
بوصف اليتيم الذي هو انخفاض الجاه كما هو غالب حال
اليتيم لضعف جانب اليتيم ليكون ملتجئاً اليه في كل اموره
كلها بقوله من حط ثقل هوومه في باب ما لله استراحا
ان السلامة كلها حصلت لمن اتقى الله
لان المرید اذا قبل على شيخه بكل جهانة طالبا بفقركه وذله جليل
هباته اتجه له من شيخه غاية الاقبال ونال منه ما يرجوه

من كل الاحوال بخلاف ما اذا كان به بعض ترفع وادبار وعدم
ظهور احتياجه اليه بنوع استكبار فانه حينئذ يحس من
صلاته ويتبع حزيناً في كآبة حسرته وقوله ولا تكن الخ
يعني ان من الاداب المتعينة على المرید في حق استاذة رجاء
الروح للمريد ان لا يولييه ظهراً ابداً ولا يحقر له حاله كما
ينال فوراً ورشداً بمعنى ان لا يجعل شيخه وداظهرة لدن
ذلك مما يؤذن بقلّة الدرب في سره وظهره الا اذا كان
الاحقر ضرورياً لا يتأني الا بذلك فانه يباح له في وقته
على حسب الامكان لما هناك ولقد رايت مریداً للامام
المعارف الكامل سيدي محي الدين عبدالقادر الجيلاني قدس
الله سره الرائي مصمماً ان يوتي جهة الشرق ظهراً نادياً
مع شيخه لكون ان الله جعل في الشرق قبوه اذ من الاداب ان
المريد اذا فارق شيخه ان يتعقبه بظهره حتى يغيب شيخه
عن بصره مكان قوله ولا تكن الخ كناية عن الادب عنه كما
يقال فلان اذ برعن بحت كذا والتفت الى بحت كذا يعني ان
المريد لا يجعل استاذة وداظهرة فلا يراه مشاهداً في كل
احواله ومن ذلك قوله تعالى كتاب الله ورا ظهورهم كأنهم
لا يعلمون كناية عن عدم اتباعه والفعل بما فيه وحيث تقدم
ان ربط القلب من المرید باستاذة من الشروط الواجبة
كان اتباعه كذلك بدمريه وقوله والروح الخ يعني ان من
الاداب الواجبة على المرید في حق استاذة انه اذا في هلكة لا

ينجيه

ينجيه منها في العادة الا ان يقتر به بنفسه فليبادر الى ذلك ويجعل
روحه له بسبب حبه المتكلم فيه فداعنه حسبما يعطيه مقام
الارث المحمدي لانه من المعلوم عند اهل الخصوص والعموم
انه لا يفعل ايمان احد متى يكون هو صلى الله عليه وسلم احب اليه
من كل شيء ومن روحه التي بين جنبيه لانه حبه فرض عين
ويغضه كغرض عين وليس بينهما حالة وسطى ومن بكرها
فقد تقدي شططاً ونجساً والعاذ بالله تعالى عليه من
موتقات الكفر والساتنة بالارث المحمدي بعد وفاته بالدراج
عند اهل التبصرة اولى القلوع والنجاح ثم قال رضي الله عنه
وكان ملكك ملكك له وكن كمن يحبه تو ابا
وكن لديه مثل بيت فاني لذي فضل تسمى داني
يقول ومن الاداب اللازمة على المریدين في حق استاذتهم
ذوي القدر الرضي ان يملكه ما ملكت يداه من كل ما يملكه
من متاع حتى روحه التي بين جنبيه فانه متى ما خرج عن
جميع ما يملكه مع له يعني الفقر المتقدم سابقاً وكذلك
يسلم مما تعلق قلبه بالسوى في السر والاعلان ويصنع
له مقام المحبة لاستاذة على حسب الامكان وهذا مقام
الخليفة الاكبر امير المؤمنين ابي بكر الصديق **رضي الله**
تعالى عنه حيث جاء يملكه للنبي صلى الله عليه وسلم
فقتل بالعاقبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت
لدي ولا دري اياي بكر فقال **رضي الله عنه** تركت لهم

الله ورسوله فكان ذلك وسيلة لما خضع الله بواسطة النبي
صلى الله عليه وسلم بما لا يعد ولا يحصى ان ذرنيه اغنيا
نويسا كون الناس لما اعطاهم الله من الغنى القلبي القايم
بهم والله احمد والشكر وقوله بحجة الصغير راجع الى الله تعالى
اي كن في ملكك اياه ما ملكه كن قوله بحجة الله تعالى فخرج
عن جميع ما ملكه له سبحانه وتعالى وذلك كسيرة ابراهيم بن ادم
وعنه فانه في الاصل كان ملكا بختاري فخرج يوما للصيد
في حشمه وخيله باصناف العدد والزينة فواى غزالا
قد استقر وده له فاعدى فرسه خلفه ولما انفرد عن الناس
وحده سمع قائلا يقول من قريوس سوجه ما لهذا خلقت يا
معدا حتى بعد عن جماعته واختلى براح يرمى غما فقلع
ما عليه جميعه واعطاه للرأي وليس بعض شئ من حوائج
الرأي وخرج سايحا على وجهه تاركا لاهله واولاده
وملكه فقال ما نال بسبب ذلك حتى صار كهفا للمريد بن
ومورد السالكين ومنزجا للحققيين وامثاله في كثير ولقد
رايت ^{١٦٤} اربع وستين ومايه والاف حين زيارتي لخصم اليد
المثلث قدس الله سره عليه ثواب رتبة وقلنسوة من ليف
الخل عليه سيما الصالحين الصلوح ووجهه مقناطس
القلوب فالت عنه اجل خلغا والوستا اذا ناظم
شمس الدين محمد بن سالم المحمداوى فحمد الله برحمته
فقال الى هذا رجل كان عريفا سله من قرابطين وكان

له مال وسعة كثيره فخرج يوما الى مزروع له فنادته بقرة
مربوطة له قائلة ما لهذا خلقت يا محمد فخرج هايم عاريا
من جميع ملكه كما تراه ويقال انه الآن قد استعد للقطا
فانظر الى هذا الحال الذي اورثت صاحبه ما لا يملك الدنيا
بطا على ان الانسان اذا ملك الدنيا بخلافها ولده له
ان يحمل اوزارا ان يحيى فيها كما كان من الذين انعم الله عليهم واد الثقلته
ذنوبه وبالسخط من الله فذلك هو الخسران المبين وليس
هو في احد المقامين من الدنيا فضلا عن ان يكون قد استعد
للقطبانة الذي يتصرف بها في الوجود ويمد حتمه في كل موجود
فانظر ايها المريد بعين العقل والاستبصار الى خسارة
الدنيا وسوء منقلب اهلها وكيف بالخروج عنها نال سعادة
الدارين وبها يخسر الانسان سعادته بلا ما ينجم لنا الله من
نزع الله جهنم من صميم فواده وادخله في سرب اهله وذري
وداده وقوله ولو ان لديه الخيم من حلة الاداب المتعينة
على المريد لتيحه ان يكون بين يديه اذا اطلق ذلك واراد
به جميع حاله كالميت بين يدي يحمله الفاسل بقلبه كيف
يشاء لا يبيد خلاف لما اراده منه لعدم الدادة فيه شئ ابدا
وهذا الادب هو في الحقيقة الادب الادب جميعا وعنه تنفع
بقيتها ولنزج ان يحفظ ذلك في حضوره وغيبته لان الراسا
يظلمون على المريد كالتا طرا اليه بعينه ولقد كانت الناظم
قدس سره يطلع على خواطرنا وما يعقربا بعد وعلل هذه

الادب هو له نفسى داني اي قريبا من الله تعالى لسبب ان
الادب مع الاستاذ هو عين الادب مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعينه الادب مع الله تعالى وكل من اسأ
ادبه مع اخوانه فضلا عن ان يكون مع شيخه فقد مقته الله
كما هو مشاهد محقق ثم قال قدس الله سره
امامه لا يمشى واقفى الاثر الابليل ثم كن على جذر
وفي الصلوة لا يتأوه سوي في الفرض واستعمل في الادب
الامام ضد الورا كما ان قدام ضد الخلف اي ومن جهة الوديع
اللازمة على المرید ان لا يمشي امام شيخه الابليل لكون
متلقيا لما يطرق غالبا حيث ان المشي ليلد بها وبه كثير
كوقوع في جحر او خفيه او عثرة في شئ او ملقا فاه حيوات
منار او عدم او لرويه ما يكره فجاة فاذا قصد المرید
ممناد انه بذلك فلا يأس بتقديمه عليه واما اذا لم
يكن من ذلك شئ فلا يمشى خلفه مع تحققه انه مطلع عليه
مقتنيا لا كره باطنا وظاهرا غير ملتفت في شئ وغير
ملم به لما يراه ولا مستغل باحد يراه في طريقه بخلاف او غير
بل يكون محاذرا على مله حقة شفه منتظرا لما يحدث له من كل شئ
خصصا في زماننا هذا فان الفرقاة قل ان تخلو من منكر
بب الكفا عما روتها القديم القدوة على اذلتها فاذا كان
الانسان مفضيا عنها كان اسلم له في دينه ودينه وسالك
سبيل النجاح والنجاه وقوله وفي الصلوة الخ يعني انه لا يسوغ

للمريد

للمريد ان يتقدم على شيخه الا بعد ذلك لا يساويه في
صلوة الا في صلاة الفرض مثلا فانه لا بأس اذا فيها لما فيها
من الثواب ومثل الفرضها صلى جماعة مطلقا فلا بأس بالمساواة
فيها وقوله واستعمل الخ ترغيب للمريد بملذومته على هذا
الادب حيث انه جعل علاج لكل داء فيه ثم قال رضي الله
عنه ونفعنا به وبعلومه
ولا تنزع عن امره وما نهى عنه لجنته تنزع الى السرا
يقول ومن جملة الادب اللزعة على مرید الاقتراب الى
مريد عن امر شيخه والذبح هو الميل وهو تباينة هنا عن عدم
القيام بامر به فاذا حصل من المرید رهاون في امر ساذه
او تقاعس او تشاغل بامر اخو كائنا ما كانا فذلك عين
المخالفة لأمره والخروج عن الطاعة بسره وانظر كما ان
الناظم قدس سره لم يعبر بالمخالفة لكل ما عر بما هو أدنى
موانع الامتثال لأمره ليعلم ان المخالفة وما سالكها من
نحو المراءدة والمماندة ونحو عدم الاستحسان بما يأمربه
من غير سبب يوجهه في الطريق الاولى وانظر لقول الى
هديره **رضي الله تعالى عنه** حيث قال في حقه صلى
الله عليه وسلم ما قلت لشيء امني به لم امرتني ولا شئ
زها في عنه لم نهيتني لدن في الحقيقة اذا امر الشيخ احد مرديه
بامر وسأل فيه فقد عصاه فيه اذ المرید ليس في فلفهته
ذلك بل من الواجب عليه المبادرة للمثال لما يأمربه

استاذة لوجود الطاعة عليه له ولكونه اعلم منه بتأريخ
الامور وكذلك من الواجب عليه ان ينهي عن كل ما ينافي عنه
من مباح فضله عن ادنى منه والاساندة **رضي الله عنه**
لا يامرون بغيره ولا ينهون عن عند رب الاربعة شرعي
فاذا امكن واحد منهم عن مباح فانها لعله قامت بالمريد
لذا في الطريق الى الله تعالى من الموكدا كتم ان يترك
المريد الخلال المحض نفيها عن ان يقع في المستبعد لان الدنيا
مهما ترك المباحات كان العود ما يلون من المحظورات فوجب
ان يتجنب ما ينافي عنه بدو ما تعلم او تعاقل ليرتقي بسرائره
الطاعة واتصال امره الى مكانة في الطريق عالية كالسهرى
من حيث علوه وتلك هي مقام الطاعة العائدة بانواع
اكرامها والرجعة الى طاعة الله تعالى حيث ان الطاعة
الاساندة لا يخرج عن مناسط السريعة واسرارها
ولا يقصدون به الا الوجه الخفي فالوقوف عند امرهم وقولهم
فعلوا كما اقبلوا طاعته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم
ثم قال رضي الله تعالى عنه

والحب والخدمة فاشرفا - لطالب التقريب والامانة
ويفتحان الطائفة السنية وتثمر الصالحة بالخدمة
وتشرفها بحفظك ما يليق به قلن اذا احطيت بالنسبة
يقول ومن جملة الاداب على المريد السالك في مخرج ذوى
التوحيد الحب لاستاذة وقد تقدم الكلام عليه والخدمة

هي التي

هي التي قيامه بلو اذنه من نحو قضاء عرض او طبع او رفع شئ
او وصفه او كان عايدا اليه لخدمته اهله او لخدمته فان
ذلك يعود في الحقيقة اليه شرطان بزمان في الطريق لمن
يطلب القرب والوصول وبه وهما لا يتجمل للمريد عاقل ذلك
وهما يتحاشان للمريد الصعبة اللادنة في الخدمة وتثمر الصالحة
للمريد فالخدمة وهو الذي يتحاشاه الانسان وشرط الصالحة
للاستاذ حفظ المريد لما لقيه على استاذة اى لما يقدره
له بكونه او ما يفعل له امامه من الاعمال الغريبة والعارية
فان من صحت له صالحة استاذة مستحوذا عليه كل استحواد
فقد طعن بالثقل العظيم ونال السعادة والتكريم بهذا الشرط
المذكور ليكون مقتديا بذلك النور وقد الف سيدى العارف برب
اسماعيل بن سوكين رسالته اليه فيه التي التقطها من تفرقات
استاذة العالم العارف بربه سيدى محمد بن الفخرى قدس
الله روحهما وذلك الاستاذ انا طم قد علمت جلاله في بعض مؤلفاته
التقطها من لسان ترجمان الحضرة سيدى عبد الفتى التاليف
ثم الدسقى قدس سره ومن كلام شيخه الزاهد العارف
بن ابراهيم الكندي ومن كلام شيخه ومربيه الكامل العارف
سيدى عبد اللطيف بن حسام الدين الكلبى ثم الدسقى واعلم
ان من صحت استاذة ولم يتأدب با دابه فليس له فائدة في
الطريق حيث انه لم ينفعه صلاته ولم ينفع له فائدة وهو
لا ينفع ولا ينفع وذلك اذ لا حالت الانسان واردا

ولست أذنا انما طم قدس سره رسالة الطحينة التي انتميتها
الحذمة والهمة بما لا يدسه في ذلك وذكر بعض ثمراتها وعلل ماها
وموانها فمن اراد الاطباء فليرجع اليها ثم قال قدس الله
سره ونفعنا الله به

وسره من كل ينحس منه والحفظ جميع ما قاله عنه
انفاسه اي ان النقص بها افعالها من سائرها
من بعد امه بذلك فجمع فالحذر في مقال امه جمع

ومن الادب بالذمة على المرید المصاحب للاستاذ ببلوغ
اعلام مراتب التوحيد صون سره عن كل ملخص مطلقا
سواء كان ذلك السرمى الامور العادية او النادرة دون
السر ما دام في الصدر فهو سر ولعلم ان الاستاذ قد يلحق
الى مریده على طريقه الدسار امور اكلية تدل المرید عنه
بجنولة النسخة للاستاذ فيجب استاذ ان يرسم فيها جميع
اشكاله الظاهرة والباطنة وربما غلب الاستاذ واراد اجلدي
بغير حاله فيسرق في ذلك الوقت لمريده امر الولا اظهاره لرجح
قلبه كما وقع لمن يكن سره قاروا في الوقت غيره فيجب على المرید
حفظ اسرار شيخه وربما كان فيه غلبة خفيه كما على عن شيخ كان
له مریدون ويقرهم من يدعي صدق ارادته الثمن بغيره اخوانه
فأراد الشيخ ان يعرف عدم صدقه في دعواه فقال له يوما يا فلان
ان في نفسي شوقا الى الاجتماع بطلونة وقد كنت قدما اجتمع
بها فهل لك ان تجمعني بها وبعد ان اقمي وطري احد التوبة

وان

وان الله عمور رحيم فقال له هذا امر سهل ولا خالف به
ولكنني لو اعرفه بغيرها فقال له على كل يوم تمر من باب الرباط فاذا
مرت اغرقك بها فتعلمها وتدخلها على سواقفك انتم فني كاني
يوم ناداه شيخه وقال له هذه هي المطلوبة ففدا خلوها
وناداهما وكلها فاجابت ثم انه ترقب خلوة الرباط من المریدين
وادخلها على الشيخ فقال له الشيخ اغلق الباب علينا ولتدع احدا
بيد خل علينا ان انا ديك ففعل ذلك ثم توجه الى بعض المریدين
وحكي لهم ما شاهد وقال لهم تعالوا انظروا ذلك ونسبته
نخرج هذا العاشق من هذا الرباط وانا اصير به شيئا عليكم
على ما رضى الله ورسوله فاجتمع من الى طريقته واتوا بالشرطة
وهجموا على الشيخ في خلوته فدوا عنه ابنه فقالوا له ابن للراه
التي عندك فقال لم تكن امرأة حقيقة انما هو ابني هذا جاني
بهي امرأة وقد امتحنت هذا المرید واحضار به الاكاذيب قد ذهبوا
حاسرين مطرودين فليكن المرید حذرا من ذلك وليتنبه
لئلا يبتلع قمار وقع فيه ذلك الاكاذيب قوله واحفظ جميع الخ
هو عاني قوله في قبله وشرطها حفظ الخ وقوله انفا سه الخ
جمله ابتداه او تقدر مرق عطف على ما قبلها والمقصود به هنا
للسبب عنها وهو الكلام كما هو طه وبارة ^{بطلون} انفا س
ويومد من الاسرار الى المعارف الربانية التي يبدى بها الاستاذ
لمريده وقوله من بعد امه الخ متعلق بقوله منه يعني اذا المراد
بصيانته وصونه عن اوتنايه الى الصير فاستمع امره ايا طبع

امره فانما خير اى كامله واسبابه التي تتشابه في امتثال امره اى ما
 يامره من الطلاق للصدر وارادة اسم المفعول المشق منه وليس
 للمريد ان يخالف امر استاذ به بحال ولوراه بمقله من المحال
 ولدانه يتخلف عن امره في وقته وساعته بل يجب عليه ان
 يبادر الى قضائه بحالته ثم قال نور الله مرقده
ولا تهيه حابه التدوى واحك له ما انت سرناوى
 يقول ومن الاداب المتعينه على المريد في حق شيخه وصاحبته اى
 لغيره اى يعطيه على سبيل الهبة والعطية شيئا يحصل به
 في العادة التدوى يعنى اذا راي في استاذ به وجدا او سمعه
 يسكو المالدنه تعليم من المريد لاستاذ به يكره ان يكره الى الاسباب
 ولدان الاستاذ به منزهة عن المقام الذي في بل هو اذا اراد
 شيئا يطلبه من قبل نفسه فعلى المريد ان يبادر الى حقاره
 اليه امتثال الامر وفي عين الحقيقة ان التدوى لا يمنع
 صدق التوكل على الله تعالى بل هو عين التوكل على الله تعالى
 ويتقسط من حجاب الافعال حيث انه عن القضا والعذر كما
 ان وجود الداء كذلك بلسان الجمع الشهودى واما بلسان
 العرف الوهمى فالخلق بالخلق الشرفه يقتضى عدم
 وقوف السادة عن اسباب العبادية فلذلك انما اعطاه
 الدوا للاستاذ من جملة قلة الدواب كما فيه عند كل فطن فيه
 ويحتمل ايضا ان تكون ولا تهيه من هابه وهابه بمعنى الاحترام
 اى لا يخرج الذى به التدوى يعنى اذا عرض لك دأمن استاذ به

بـ

في السلوك فاذكره له ليدأويه بمعرفته ويعالجه بما ناله من
 صدق نيته لانه طبيب الدواع والمعا في كما ان الطبيب
 طبيب الصمام واللباني وكما انه لا يشفى للمريد الذي يسكو الما في
 جسده ان يخفى عن الطبيب من دأمه واسبابه شيئا فذلك للمريد
 ينبغي ان لا يكتم عن استاذ به من العلل شيئا حتى اوصله عليه
 ذكر خواطره التي سوس منها حاله فقصرها اولوبانه سر
 لديه وقول ما حرك له الحرف يقول ومن جملة الاداب ان يحكي للمريد
 لشخص ما فداه في سريره اى ما صمم عليه في ضميره من قول
 او فعل او مقام في خواطره من المعاني المتكررة لعدم قدرته
 على دفعه منه ويحتمل ان يكون قوله سرا حاله وهو الضمير
 في قوله احك اى اذ كره له سرا يعنى بدون اطلاع احد غيره ما انت
 له تار ولدانه كذا في مله من الناس ليس بالترادف من
 ذكره في خلقه منزل عن غيره حيث انه يجب على المريد في مجلس
 استاذ به الاستماع لا يلقى عليه بأدنه وقلبه فقط فان توجهه
 عليه وجواب جواب اجاب بالامر به على فائدة فليعلم والله
 اعلم ثم قال برد الله مضجعه
ولا تقل لمن رآك او امر من قالها ما ذاق في السر
ولا تقطأ له على سجاده ولا تنم له على وساده
ولا تلبس بلابس الوابله واشكوا له ما القلب قد عابه
 يقول ومن جملة الاداب المتوبة على المريد في طريق الزمباب
 ان لا يقول لشخصه ان نهاه عن امر لم نهيت وان امره بامر

لم امرتني قال ذلك لشدة ما ذاق في السير الى الله تعالى خلق
 القدر وهو لغة حديث البذل وهنا استعار طائفة ركه المريد
 المتأرب من لئلا في سيرة ومصاحبة استاذ به جامع الالتماد
 في كل منها وخص السمر بالذکر لانه يكون بالليل وهو محل اجتماع
 القوى على تصرفها في كل شيء ولا جيل ذلك ولهدو الاصوات
 والسكرات وصفا الخواطر غالبا من اشغالها اختيار الليل للسمر
 والمحاذرة ولقد ورد كما تقدم عن ابي هريرة **رضي الله**
عنه انه قال في مواضع خدمته للنبی صلی الله علیه وسلم
 ما نأني عن شيء ففعلت لم يرضني عنه ولا امر في شيء ففعلت له
 لم امرني به وذلك عني السعادة بالوفيق الا اني امتنا لو
 واتهم القول تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فلهذا
 يجب على المريد ان يكون في ذلك متوجها ومنتهيا لما امر او نهى
 من دون استفسار عن الحكمة في ذلك فقد يكون مما لا ينبغي انظاره
 او مما يجب كتمها وليس في وظائف المريد الذي تحت امره على
 حكم حركات استاذة واقباله فاذا حصل من ذلك شيء دل
 على عدم رتب المريد باداب اصحاب المقام الحميد ولذلك
 الاوطا على سجا استاذة سميت بذلك لانه اذا استعملها
 للصلاة وكانت ابلغ من غيرها في كثرة السجود عليها والمراد
 بالوطى القعود والاستعمال من الطلاق اللازم واردة ملز و
 بل من الادب الذي يوجد للمريد في مكان شيعته المعد له
 المختص به ولا ان يزعجه ابد او اذا غاب الشيخ عما

فليس لاحيانا يجلس فيه ولو كان موضع الذكر بل انه مفرغ مقدار
 ما يسهل ما اذا حضر فيها فذلك فحقيقته تحضر فيه ولقد
 شوه هذا لما ظم قدس الله اسراره مرارا في مكانه في حلقة الذكر
 ولم يكن بالذات نعم اذا كان في الحلقة خليفته فله ان يجلس
 مكانه حيث انه قد يجلسه هو وان ترك هو ذلك او باع محله
 فلا بأس به ومن جملة الآداب قوله ولا تنم الخ تقيها على ان
 المريد لا يستعمل شيئا لاستاذ به بوساده وسجاده ورد او مرقم
 وغير ذلك مما يختص به ويستعمله لانه كل شيء له حقيقة
 يعطيه ووارد يخصه وليس للمريد قوة استاذة في كل واحدة
 واحواله ولذلك شرع لباس الطريق من خرقة او داء او نحوها
 حيث شوه حصول الفتح لمصطفى المريد في مجرد لباس شيء من اثار
 كونه وله يختص في هذه الطريق بل قد يكون نحو سراويل او قميص
 وغيرها فاذا اتقى المريد استعمال شيء من مختصات استاذة
 ظهرت له الفايده عند ما يدفع له استاذة شيئا منها لتوفر
 همة لذلك وقد سمعت من رجل اراد في ليلة يارده ان ينام
 في فراش سيج له فلما دنى منه اخذته رعبه زائده فظن بها شيء
 شدة اليود فرفع الفطاف في اسرار الصافي مكان استاذة
 فارغاه لتساوله ففداها ربا فزعها خائفا يترقب اخذته
 محض استاذة والتفت اليه وقال له يا فلان امان ان تنود
 لذلك وهذا في الحقيقة من الدقة الا اني بالمريد حيث
 ينله الحق جل وعلا على سوء ادبه في الحال ليرجع الى ادبه

مع شجرة غيبية وحضورا قولم ولا تفل بلابس الثواب بمصطفى ومن امر
 الاستاذ بذلك والافاذ اعطاه شيئا من ملبوساته وقال البسه
 واللبسه فوزا من جنه للرجب عليه اناس ليس باحوال شجرة
 التي كان فيها عند لباسه ذلك ليدخلون قد اساء الادب مع
 لباس شجرة لان لكل شئ حقيقة مدركة بدليل قوله تعالى
 وان من شئ الا ربك حمده ولن لا تفقرعون تبخيرهم وكما جاني
 ان بعض المشايخ رفع موه الى مريره له فبما ليلسه فلبسه
 وكان عنده حيارية سودا قد اشتراها قرب عهد فاد
 المرير ان ينام مع حياريته ويضاجعها فاحس بشئ فترك
 في الغيب فتفقدته فواه عقرها فاحرجه وقتله ولم يفسده
 ذلك ثم عاود مضاجعا للحيارية فاستمر بذلك كذلك
 ففعل كالاول ولم ينتبه لادب اصنام ليا به المشايخ فقاود
 الحاربه ثالوثا حتى بما احه اولادها وانا وبنيه فترك
 ووطن لما هناك فنزع الغيب عن يده ولبس غيره وسال
 الحاربه عن اشتراكها فاحبرته بانها جيلي من سيد بها الاول
 فحمد الله على ذلك التنبيه وقام مستغفرا ثانيا في ان يعود
 لمثل ذلك وفي الصباح توجه الى استاذة فلما راه ناداه
 باسمه وقال لقد لسعنا في هذه الليلة ثلاث عقاب
 من اهلك ولولم تنقض للسقطة الرابعة وما كنت تبرا
 منها فانظر الى بركة ذلك الغيب كيف حفظت المرير من
 الحرام والسقيى واما قوله واسئله الخ فقد تقدم متناه فيما

حكمة

٢٥ يحتمله قوله ولدت به مابه التداوى واراد هنا سكان احوال
 قلبه وحى الخواطر الرديه الفاي نافعه للمريد فليعلم والله اعلم
 ثم قال قد من الله سره ونفعا به

استاذ في الادب في الدخول سر في المصارف العيون
والقول على ما يسهل كلبه تحم القاييق

يقول ان من الادب الواجبة على المرير في حق شجرة ان استاذن
 للمرير عليه ان كان قد امر بذلك او كان في خلوة منفردا
 هنالك فيستاذن فادمه للوكل به ان كان ما واوالفله بد
 من استاذنه بخاطر وقلبه مخافة ان يعجبه منه ما لا يريد
 تحمله كما على ان بعض المريرين وصل على شجرة فخلوته بد
 استذنان فلم يره فزعج يال عنه فيل انه في الخلوة فخرج ثانيا
 فراه جالسا فيها فاستدركه الشيخ وقال له لو قد مثل هذه فاني
 حين دخلت اول كنت في طور لود موت مني له الموت ولكن
 الله سلم وهو سنة مدوية في قوله تعالى حتى تستاذنوا لادب
 به حال السر وعدم المعالجة فلما كان الاستاذ عليه في
 فقال له مني ان يراه بها لحد وعنه ما لا يرى ان يراه
 احد وهذا الادب ليس مختصا بالاساتذة بل هو ادب
 عام لما فيه من حسن المواجهة والصحة فهو لازم ابدا
 خصوصا في حق المشايخ العارفين لحفظ مقامهم
 ولعدم التطلع على عاداتهم لئلا يحد من ادبهم في خلوته
 ما لا يكون في خلوته فاذا كان المرير على البال من ذلك ولم

يرى من شيخه العادات كان اقوى في توجه الفتوح اليه اذ ان
بها صادف دخوله بغير اذن اطلعه على امره على كونه
الوقوف عند التلميذ من شيء فيما خطه الشيطان
في حق شيخه باعنا ليط التي من جعلتها اذ يقول له شيخك
سوا فيما قد رايته يتعاطى ما تنهاه انت وغيرك اوان
نام الليل فيقول له انت قائم بالليل وشيخك نائم الليل فيجعل
عنده تلك الوسوسة ما يزعزع حسن اعتقاده في
شيخه ولربك اذا وقع ما يتوقع منه الفساد احق من
دفع الفساد ولعل ذلك يقال ان اقل الناس انتفاعا
بالا سائدة امراته وولده ونفسه وذلك لكون امراته
تجده محلل لفضله وطمعها في الشهوة النفسانية وتجاهد
منه الامور العادية كغضبه فتنجب عن ملاحظة حقايق
اهواله وعن عرفانه بذلك فلا يتجهل بالانتفاع منه ليستقر
مقامه عندها بذلك على حسب مبلغها من العلم ومثلها
في ذلك ولده غالبا ولد الفسقة لا من حفظه الله ورزقه
الوفيق بالتسليم القلبي لما يراه من جميع احواله كل ما
والنقيب هو من يكون قائما بين يدي المريد والارصاد
في اغراضهم وقد يكون قائما بخدمة الاستاذ في خلواته
وخلواته مطلقا على ما يراه احواله فهو لا يتركه
الشيخ عندهم كرموه ما منه مقدار ذلك
ويرى المريد البعيد عن شيخه بالنسبة لولادته فتوما

واين

والمبلغ توحيها منهم واحظى بالاستاذ ايضا وما لذلك الا لما ذكرناه
وقد يكون ذلك لكنه من حفته العناية وحفظته الوقاية
فسلم باعتقاده من الخلل في طريقه ذلك وقوله
ترقى الخ اي اذا استاذنت في الدعوى عليه اي المريد ترقى
الى منازل القبول بدون تحيد فتقبل عليك التفات الله
وتقبل منك الاعمال الجزية او الاستاذ ان يقبل عليك ويوصل
كل حرمه اليك وكل هذا محتمل الوقوع لدرادته وقوله ولا
تواكله الخ اي لو تاكل انت واياه على ما يده واحدة يل استقام
وكل بقية اكله فانه خواطئه يهاه منه ما لا بد منه له من
الاكل والشرب واختيار الماكل فربما يداخل المريد من ذلك ما
يوسوس به اليه شيطانه كما تقدم فعدم موافقته ان امكن
انسب لحفظها طر المريد لعدم تسويكه وحال سوء الاكل
معه بقوله كيدا بهذا الاكل معه حرم بسبب ما تطلع عليه
اول وقوع عدم هيبته من القلب فانه يراها باه نباحه
وصحبه والسير بسيرة وخلقه ثم قال نفعا الله به
الدبيب الذي ذم له فافهما في كل ما يابى صاحبه تقديرا
الاستئذان مما تقدم تفديس من الامور المذمومة يعني اذا وقع
من المريد بعد اذن استاذ به فاعليه حرج وتقييدات
لا يفعل بل يجب عليه فعله ذلك حيث انه جازحت امر
شيخه وليس ذلك مختصا بما تقدم من نحو وطى سمجائه
والمؤمن علي وسادته ولباس الثواب والدخول عليه بلا اذن

نه اليه بل في كل شيء امره به يجب ان تتشبه امره الا اذا خالف
الشريعة الفرافله اما يورده بالرد الجمل فربما ان استاذ
في حال وجهي ذلك على لسانه من غير معنى او تام مبني
ما لم فسم في عدم الامتناع وخلصا من ترك الوصال
ثم قال قد بين الله سره ونفصل به
وَنُوحِيهِ مِنْ نَبِيِّهِ لَنُبَيِّنَنَّ لَكَ مَا أَفْلَحَ
وَلَا تَمْلِكُ عَنْهُ تُدْرِجُ وَتَنبِي
يقول ومن علم الادب للمريد مع شيخه بعد وفاته ان
لا يبلغ زوجته بعد لامر بها الاول اقتداء بالرسول صلى
الله عليه وسلم وتاميا لان روعة الرجل في الدنيا
زوجته في الآخرة فاذا تزوجت بعد وفاته بدفع
امركان في المسئلة اختلاف وهل هي الاول ام الثاني
ام لم يردته هي منهم وعلى كل ففيه من سوء الادب
ما لا يخفى على ذويه واذا كان الاساتذة منعوا وحي
سجادة ولبس عباة كان بالاولى منع تزوج زوجته
من بعد تحقيفا للادب معه حيا وميتا ثم اعلم انه
قل من اخذ روضة شيخه وافلح او سلم من الصلح ولقد اظهر
عننا كمي الله والدين محمد بن سالم الحفناوي **رضي الله**
عنه انه اخذ روضة شيخه في العلوم الظاهرة سيدي
محمد الحليفي لومر اقتضى ذلك فيعد برهه من دخولها
راى اموره منقورة وجواهر احواله مستورة ولم يتفطن لسر

ذلك

ذلك ولا علم من اي احد تراه في منامه شيخه المذكور معانا باله على
تزوج زوجته استعجاب حتى قال له في اثنا عتائه لاهناك
الله بها فلما استيقظ من منامه طلقها ثلاثا واقامت عنده
ثلاثين سنة مطلقة وقوله فمن لي الخ اي قال الذي يفعل هذا
ما افلح في اموره واهواله ولا صدق في دعوى اقواله وليس
للمريد ان يتزوج باسنة شيخه الا اذا كان له فيه رضى بين
مع تحققة بشيائه في رضاءها ورضائه على ذلك عدمه اولى
واخذ سواها اخوى وقوله ولدت الخ يقول ومن جملة ال
الابنة على المريد في حق استاذة ان لا يميل عنه بوحد روح
ولا يبرح قسي لوف من ذلك بل انه يصير على العلم ويقول
على اصطبار به بكل حال مبرم لانه اذا سمع من شيخه كلمة
او عتابا توذن بخفض مقامه بوحد في الاغراض عنه وملكه
او راي منه اغضا عن ذاته او عدم اعتناؤه به في كل حال لانه
ياخذ جانبيا ويروح غاضبا فاما ذلك ادب الاجاب
اصحاب النفوس والدعاوى الكوازي ولقد طرد شيخ مريد له
واخوه من باب زاوية لولة وقعت وحادثه اتفقت
وحين ان خرج وقعت رحيل اليمين على الارض والذكرى على
درجته من درجات الزاوية فسقى على تلك الهيئة مدة ثلاث
ليال ما يامها لا يتزوج الا الى الصلاة فيعود لما كان عليه
فخرج شيخه ثا لك يوم قرأه واقفا على تلك الهيئة ففغى عنه وقربه
ونال بعد ذلك فتوحا عظيما وحالا مع الله كريما وكثيرا ما رانا

من المرید من الکاذبین من حلة انقلب لسوء البقائ اعادنا الله
 والمسلمين ورتب شيخه وما كان فيه وصار لكل ذنب يملأ فيله
 ثم قال رضي الله عنه **وان يكن يوما اني زجرك قدم على الحب له لو حرك**
كلا برزب او بستم لا تمل عنه ومنه فوق هذا فاقتمل
 يقول ومن حلة الاداب على من يدعي الحب والادب بان يدوم
 على الحب والوداد ان يكن استاذ قد زجروه وان يصل بسببه به
 في كل حال ولو حرك لان المرید الصادق لا يزجبه شيء ولا يعيله
 عن اقباله بل كلما زجروه شيخه او حرك ان داد حيا ووطا
 واستباقا اعلم حيث ان الاستاذة **رضوان الله تعالى**
عليهم اجمعين لا يفعلون مریدهم شيئا لا يوجب
 فتوهه وتقربهم الى الله تعالى حيث لا غرض لهم نفساني
 في شيء من الاشياء اللونية بل ذلك متقرب عليهم بالهجوم
 ليرجع عن ذنبه المرید ويتوب وكذلك ليس المرید ان يحل
 عن شيخه اذا زجره او شتمه بكلام غليظ ولو في ملأ من
 الناس لان دعا المساك على المرید حالة تأديبية بما ينال
 به سعادة تقرسية وعله هم ليس ظاهره في الاطلاق
 بل هو بعيد ليس فيه شقاق وربما اهتم بمحبون بعض
 من يدعي السلوك والصدق والاعلاء في ذلك
 بحربونه ويختبرونه بين العلم والخاص ومتى كان في المرید
 فضله من نفسه لم يزل في ظاهره وحده ومتى حلى

من دقها وعادت راضية موصية ومخلصة في صدقها فلك
 يعرفها من ذلك شيء ابدا وتحت له وتزداد به حبا وتوددا
 والحاصل ان المرید الذي يدعي صدق الادارة وخصوصه في
 سلوكه وطريق السادة وفنا نفسه وعله عليها وعدم ثمرها
 فيه واقفاة اليها لا يتغير من حلة خاصه بل من احد ايد
 فضله عن شيخه الذي ينبغي منه مدد الانحلال اذا كان
 صادقا في دعواه كالم الحيت بين يدى العاسل يعليه كيف
 يشاء مسلما في ظهروه ونحوه ليس عنده اهل منها في التقوس
 ولا يجد به مزيه على ريس او مروس ومن يكن بهذه الاطراف
 والعقد المحرقة انه في هذا الزمان اعز من اللبث الاعسر
 ولهذا قيل لبعضهم هل رايت تلميذا خالصا فعلا رايت نصف
 تلميذ يريد الله راى تلميذا لكن لم يخلص من سائر التوابع
 جعلنا الله ممن صفا لا سائر الاكدار وهو نفسه متى تعد
 من الامور وقوله ومنه فوق هذا فاحتمل لوقوع اللزم
 للمرید افعاله ليلون حاله شاهدا على صدق قوله فليكن
 المرید المبدع ما تقدم احواله على هذا الميزان والله اعلم
 ثم قال رضي الله عنه **وان يكن يوما اني زجرك قدم على الحب له لو حرك**
كلا برزب او بستم لا تمل عنه ومنه فوق هذا فاقتمل
 يقول ومن حلة الاداب على المرید الاستاذة العاجية على المرید لعل
 بها في امع عياد انه لا يعلم من في حضرة بلا صفة اي مجانبه

فضلا عن ان يجهر بالكلام مع مقابلة مصاحبه وذلك لان
المطلوب منه في مجلس استاذة ان يكون مستمعا بأذنه واعيا
بقلبه فالأذن تسمع ما يقوله استاذة والقلب يعي ما يورده
عليه الاعلى فقد اراد الكلام الضروري يجب ان يترك ليكتفي
فأورده من امر الكلام في حضرة شيخه الموجب للظلم الذي
هو فوات مراده وذهاب مقاصده اذا المقصود من
الاجتماع بالاشياخ المسلمين انما هو التقاط جواهر
الفاظهم والعمل بما فيها وامتنال او عاظم ليرتقي بها
المريد الى اعلا ما هو فيه من الاحوال وليثال بذلك اقتنا
اثرهم حتى في الاقوال وهذا لا يتم الا اذا التقي السمع لربه
وهو شهيد غير مشتغل بغيره فيخله عن التقاط ذلك الجوهر
العزيب مع الخضوع وكف بصره عن الالتفات مع السلوك
الموجب الى عدم حركات تقتضي بالفتوات كالحال لا تترسم
فيه الامثال الا اذا صفا وكنى في الحال وانظرها المريد
الى اخبار مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه **رضوان**
الله تعالى عليهم اجمعين فلقد ورد في صفة مجلس
اصحابه انه كان اذا تكلم اطلق جلاوه كما على درهم
الطير وهو يحتمل احد شيئين الاول شيعته بجلال سليمان
ابن داود وعليها الصلاة والسلام لما كان سيرا على
البساط وكانت الطيور تجتمع وتظلم وكان اصحابه يراقبون
اجلاد لمقامه وهيبته لما هو فيه من الملك العظيم الذي

مانا له احد من المخلوقات تحقيقا لقوله رب اغفر لي وذهب
لي ملكا لا ينقي احد من بعدى والثاني تشييعا لملك بالشئ
السكن لان الطير لا يقع الاعلى سائق فلك ان تقول شيعتهم
مقصود معروسة في رياض مجلسه كما قال صاحب البرقة
رحمه الله تعالى فيها
كانهم في ظهور الخيل نبت رباب من شدة الحر لا من شدة الحر
ولقول الشهاب الخفاف **رحمه الله تعالى** في مقصوده
كانا الطير على رؤسهم من كل غصن في رباب المحرر
ووقع في ذلك الكثير ايضا قبل هذا لا يرفع فيه اي في مجلسه الامنة
لشدة ادهم وتوقيرهم له **صلى الله عليه وسلم**
وكان ذلك في ما عليهم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهروا
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تعلمون فلهذا
يجب على المريد ان يكون في مجلس شيخه كذلك يكون
مطرقا صامتا مستمعا واعيا باهتا حتى يدرك قوة
مجلسه العظيم ويغور بنجانه الزكية الشمية فيترك
فضول الكلام ما ملئ من ذلك متى بالصدق فيه
حتى يسموه هالك ثم قال قد سوره
وانتجب لسائل في حضرته والجدال دح ولو في غيبته
يقول ومن علمته اله داب مع الاستئذان لا يجيب المريد الا
عن امور من الامور في حضرة شيخه ولو علم الجواب كما هو

الواقع حيث ان السؤال لسواه فيكون جوابه محض فضول
 لما في الجواب من دعوى العلم مطلقا وذلك لا ينبغي محضه
 بل يجب التبرع من كل ما يشعر بحرية وفضل على غيره ويكاهل
 حتى يملك نفسه في سره وجهه لانه للنفس دسائس خفية
 ومكايده لا تدرك الا بالتأمل في احوالها النفسية ثم اذا
 كان الجواب للمريد وعلم الجواب فيلجج بما لا عليه من مزيد
 ولقد رأت شيخنا السمر الحقاوي رضي الله عنه مع ما
 كان عليه من العلم والتحقيق الذي مله الخافقين اذا حضر
 مجلس شيخنا سادنا الناظم قدس سره ودارت مسئلة
 من مديانته تراه كانه ما قرأ حروف الهجاء وله سمع
 مسئلة بيد فراه من العلماء والمصنفين الجاهل ليد
 تتعلق لتخرج لفظ على فواعيل العربية او تعبر معنى حديث
 والسبح المذکور ساكن لا يتعلم كانه لا يعرف كغير المتعلم
 حتى توجه استاذنا الناظم اليه الكلام فيجب
 على طريق المستفهم ما هو المقصود والمراد وقوله
 والجدال الخ قول كونه حلة الادب اللازمة على المريد
 ترك الجدال والمراسوا كان محضه في نفسه او في عيبه
 لهذا الجدال عبارة عن البحث فيما يتعلق باظهار رقيه
 وذلك لان ذلك امر مقروع منه وقد يكفل به العلماء
 المتقدمون وهورت مسابه في كتب محضه فلذا ياب
 في الجدال العاليه التي هي الدافعي في سلوك طريق
 العارفين

العارفين فهو في حضور الاشياخ سوء ادب محض وكذلك في
 غيرهم لان المقصود من حضور مجالس الاساتذة انما هو
 ترحي ما يحصل به الفائدة في نيل النجات القلبية والتخلص من
 الغوائل النفسية والخروج من رق الاغيار الكونية فاد اعطى
 من المريد جدال او كلام لا يعنى فانه يكون قد فاته المقصود
 وبأسوء الادب الغير محمود وايضا فمن جملة قبايح الجدال فحامة
 اخوانه ومعاداتهم وغش من البغضاء والسما في القلوب
 ولذلك علل بعض العلماء شرها دة بعضهم على بعض وليس المراد
 من المريد ذلك بل المطلوب منه ضد ما هنالك من
 استخفاف خواطرافوانه والتجيب الى سائر خطبه واخذانه
 بما لا يتوب عليه خرق امور شرعي من امور الدين ولقد رأت
 رجلا صالحا ناسكا يقبل يد رجل دونه فتاملت في ذلك ففظت
 لتأبى ذلك الى التحق اذ صاحبا بنسرتيقتيل به فاحسبت
 اذ هال السرور عليه وما يترب على ذلك فطور فانتظر
 الى مكادهم اخذوا المريد من الصادقين واداب عليها فقال
 مثال العارفين **نعم** اذا كان في الجدال دفع بدعة او دفع
 حرام شرعا فلا بأس به اذا تعين وجوبا على المجادل مع
 محافظته على آداب البحث وآله نقباء الى الحق اذا ظهر
 بلونزاع اغواض خفيه ثم قال رضي الله عنه
والمتقدمة الكل اهل العصر ولتترك لادب قولهم
وعصمة لا يعتقدها فيه بل يحفظه عن كل ما يرد به

يقول ومن جملة الادب اللازمة على المريد في حق كنهه ان يعتقد
الله اكل اهل عصره واحسن اهل عصره ولذلك يسمع فيه كمال الاعتقاد
والاعتدال في كل حال لا بد من ترداد ادكول يعتقد فيه
ذلك لما اتجه له منه انتفاع بحال فيما هنالك لانه على
قدرا اعتقاد يكون الانتفاع والاحتذاء وقوله ولتزين
المواد بالبر ككلام الكيف البري وليس المراد ترك ذلك وهذا
بل المراد ترك العلم مطلقا بالضرورة شرعية فاذا كانت
فليس يحسن التاكيد والادب فضلا عن براه اللسان الموديه
الى العطب المتعلم لديه رقيق للعاني ومستعجب
الحياي واذا كان ولديه من ذلك حيلة تسجيا فيها فليوردها
باحسن للعاني مع الكفاية عنها بما اعلى بحيث يكون كله مفرها
عن حيل اللفاظ ومستغنىها لايصح بالقدرا ان تنمونه
به في حذرهما وليس ذلك ايضا مختصا بحلي الاستاذ
بل الواجب على كل انسان ان يكون كله له لذلك فليعد كان
الامام الحسن **رضي الله عنه** لم يسمع منه كلمة فحس وط
وكان اذا أتى احد من عبيده اختفه ولفه كان صلى الله
عليه وسلم على نافته سائرا اذ سمع انسانا يلحن ناقته
فقال لا يصحنا ملعون تاديبا للعاقل وزحرا ليلاد يعود
لسانه على كل ذلك لان كل متعلم به تكتبه الملائكة لقوله
تعالى ما يلفظ من قول الله لديه رقيب عتيد فاذا برز
الصالح يوم القيامة ولم يفرها فلا ما جيبنا كان ذلك من اجل

الشم

الحق

الشم على صاحبها ناله سبحانه نجاه من شدة المسالك وقوله
وعصمة اخر بالفتح والنون منصوب بلا تعتقدها الماتر
يعني ان العصمة لا تعتقد الا في الدنيا الكوام على الاصح وما
غيره وهو يكون عليهم الذنوب ولكن بحفظ الله تعالى وذلك
هو المذهب الصحيح والدينيا جميعا موصوفون من الدين
كلها حتى من كوالو سنة العادية قبل البعث وبعدها وهي
ورد ان لكل احد شيطانا وان الشيطان هو صلى الله عليه
وسلم اسلم على اختلاف الرواية وقال الناس في سيرة
انضا ان شيطان نوح عليه الصلاة والسلام اسلم وقال
بعضهم ليس ذلك مختصا بنوح عليه الصلاة والسلام وحده
بل جميع الانبياء على هذا المنوال صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين وما ورد مما يؤيد في الاشياء في الحق لحد من
الدنيا فمؤول ومحمول على وجه ينبغي ان يكون لذلك في
حقهم عليهم الصلاة والسلام وقد تكفل البعض بوجه الله
تعالى في تأويل ما نسبته من ذلك وليس هذا محل ذكره فمن
اراده فليرجع اليه وقوله بل حفظه الخ يعني له تعتقده عصمة
ولكن اعتقده حفظه من الذنوب الموديه اي المتكفلة للقلوب
وهذا الحفظ يكون محض عني الله الالهية فليعد كان بعض
الموديه اذ ارفع بين يديه طعام مستبته لا يحل ان
ابدا فيعلم بذلك اشياهم ومنهم من اذا لبس ثوبا حراما
اعتراه المني بده يه يدرك حرمة ومنهم من اذا جلس

١١

على قسوسهم اعتراه وضع في يده فذلك يدرك به منته
كل ذلك واضرابه تنبيه من الخجل وعلا وحفظ به عن
موطن الردى على ان ارتكاب المعصية بدنيا قضى بحسب
الولاية ولا حقيقة وهو دها حيث ان العارية من نعمه
والمعصية من نومه اكل بقضا وقد لا دفع له ولا راد لوقوعه
لكن لا شك اذا المحفوظ من المعاصي في احواله وافعاله والحواس
ارفع رجة عند الله من غيره الفاي يحفظ ولا يكونه محرم للازمة
الالهية والعناية الدولية وتانيا لكونه لم يوجد الا في
مبنى سنده ومالكه وبين هذي المعاصي في قفا هزل ماسين
جعلنا الله من حفظهم وحفظهم ورضوانه ورضي عنهم
امين ثم قال رحمه الله ونفعنا به امين

ولا تلتن بقصبة لعله فقل اذا يزيد فيك العله
يقول ومن حلة الدواب التي هي علة الاقتراب ان لا يصحب
شئ لعله من العلل التي يتوقف عليها الشئ والمقصود
بها هنا العلة الناقصة كاذب يصحب استاذة لاجل ان
تقربه الى الله تعالى اوانه يصحبه حتى يسلكه في مقامات
الطريق وهذا هو العلة للذي عنها فضلا عن غير ذلك
بل المراد ان يصحبه مخلصا لدرهم ثوابه ولا لنهاية من عقابه
كما قالت رابعة العدوية **رضي الله عنها** الالهى ما عبتك
طعما في جنتك ولا فرارا من عقوبتك لئلا امتثال لما امرت
ووقوفاً عما نهيت وزجرت واما ما كان من العلل القاسية

والمقاصد

والمقاصد القاسية كاذب يصحب استاذة ليكونا خليفة عنه
ولا يبال بذنب جاحها في الدنيا والاخرة او ليستبين بصحته
على صلاحية معاشه ومعافاة فذلك بالاولى لانهما مقاصد
لا يصلح للطريق ولا للصحة فمثل ما تقدم من العلل يزيد في
صاحبه العلل حيث انها تتنوى فتكون موصلة الى آدئها
وكل من اخذ البيعة عن استاذ وطن انه اذا ائتمن منه الوسا
باله سقند ويحصل له كمال قرب او يبال جرعة شرب فذلك
من اوعدته آماله وتنبه له افعاله واحواله لان الطريق
الى الله تعالى ليس له حد كما انها ليس لها عدد وشقة السيرة اية
له تطوى وامر السر اليه سبحانه واسع الفقد والعادة المظلمة
والسيادة التي عليها النفوس تدعى هي لون المرید سايراني
طوبى الله تعالى على قدم شفه الذي يسلك عليه نارة قبل
انه كاد يشيح وله تلاميد فقال اللهم يوقا يا اولاد كيف تفعلوا
انا رايت مني منكم افعالا بعضهم كنت اروح اطلب في ليحوا وقال
بعضهم كنت التوجه الى الله تعالى ان يرفع مقامكم الى ما هو
اعلا منه لديني ما يحببتك لاجل علك وانما صحتك لاجل
علمك فانظر الى هدي المریدين وما بينهما من اختلاف
المقامين ثم قال رضي الله عنه ونفعنا به

وعنده لا تسطن مع خاطرون تسنى الخناس من الشراب العاقر
السلح عبارة عن كل كلمة فيها رايحة دعوى ورعونة وهي من
ولاء السالكين يقول وفي الدواب الموقنة على المرید في حق

شأنه المسلك الى مقام التوحيد انه اذا اهت له بارقة قرب
او فاضت له راحة حب انا لا يظهر من فيه كلمة تدل على
ذلك المحض استاذة يل وله عند غيره فانه ذلك من الرعونة
والطير لا ما عند الله اجل واعظم من ذلك والمريد لا يتف
مع ما يلوح له من ايرقات السلوك لان الوقوف مع مثل
ذلك حجاب قاطع له عن نيل ما هو ارق منه والرعونة هي
الوقوف مع اعراض النفس مقتضى طياريها والدعوى ادعا
المريد من رتبة راحته الى نفسه وكلاهما ان لا يناسب للمريد
في حد ذاته لما تقدم اذ يجب على المريد الصاروق في دعوى
الارادة او المدعى بها ان يتترك نفسه وراظهر ولا يرى لها
وصولا بالمرء وهو ما دام كذلك كما ما ذكنا لنفسه قاهدا
لها فضله عن ان يدعى نسبة لها على غيرها وقوله تعالى
الح اى ان المريد اذا كان تاركا للشط ودواعي النفس سيقى
قواده من الشراب العاطري من عطر الشراب الالهى الذى
هو عبارة عن العوضات الرحمانية والنفحات الروحانية
تسبها لها بما يوحدها مع القلوب ويجمع النشاط والنعوة
ولما فيه من اخذ المروحة والبسرية الى الاحوال القلبية
ويحتمل ان قوله وعنه الح اى عند الشيخ لا يدع حب المريد
مع خواطره الواردة عليه بل انه يكون صاعدا دائما عند
مسند الما يلقيه استاذة اما بلسانه واما بقلبه فاذا
خطر على المريد خاطر فلا يسطح به وله يلتفت اليه بوجه

من

من الوضوء وهنا هو المناسب للمريد عند استاذة ثم
قال قدس سر الله سره
والضحك والنضام والمساينة لغوهم وبالمسارعة
فانظر اليه واجلس في حضرة مثل يصلح لسان في بيته
يقول ومن الدواب اللازمة على المريد ان يدع في حضرة شيخه
الوجد والصحة وهو البشاشة مع بدو مقدم الاستاذ
بزيادة فان حصل معه صوت فقهه وذلك لا كثره
الضحك تؤذن بعدم التاديب اذ الدواب ان يكون المريد
مطرقا سامعا واعيا مراقبا لقلبه فيما يرد عليه من حضرة
استاذة والضحك يتاخر في ذلك وقد ورد في حديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان كثرة الضحك تحيت القلب
وذلك لما يطره من الانهاك في لذاته البشريه وعدم مراقبته
امر معاده وهو من الشيطان وسببه يتوصل بها الى
استغفال القلب عن الله بنشاطه وفرحه بالاقوال النفسانية
ولذلك كان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو التسميم فقط
وربما فيه والواجب الشريف ولم يرتفع بها بحال فنقول
صلى الله عليه وسلم لكثرة الضحك تحيت القلب للمزمن
له بمعنى ان قلته لا تحيت القلب بل المقصود وهو دونه
كان كثيرا او قليلا وهذا نوع من انواع البدع يسمى نفي النبي
باجابه فليعلم ذلك ومثل الضحك المزاج وهو البساطة
والمدحفة بالكلام بحيث انه لا يودى الى ارتكاب محرم بوجه

ما يحضرة الاساتذة سواء أوجب لانه يناقض الخسوع
 والسلوك ليداهم وقليله ستم فقد كان صلى الله عليه وسلم
 يخرج احيانا ولا يقول لاحقا ولكنه كان يقول في كلامه
 فبعد من اها وورد حديث انه كان الحكم الناس وكان
 من اها ولا يقول الاحقا احد فالمن قال بمرأته لكن
 بشرطه والسبب في كونه كاذبا في امره ومفكرته لا صحابه
 فتمعه من رآه بانه اقله الناس وبانه كان من اها مبالغا
 في المزاج وذلك لما رآه من اصحابه صلى الله عليه وسلم من
 الدطراق وخفض الصوت والسلوك ولم يكن كذلك الا
 اليه عليه الصلاة والسلام تشريفا وتعلما له باحته
 فكان هو الذي في ذلك فليعلم واذا اكثر الانسان منه
 عرف به وسقط من القلوب واستولى عليه كبره لانه
 يناقض ذلها ذم اللذات ويكون في الغفلة عنه جعلنا
 اليوم من يشبه من غفلته وعمل ما بعد الموت في نسيانه
 ولذلك يقول المريد في محاسن استاذة الحقام والجدال لانه
 يتكلم عن فضله نفسانية فيه تؤذن لشر النفس وعدم
 حفظها حيث انه يحول قيام حجة نفسه على خصمه وادعاه في
 حجة وذلك ربما يوقى الى رفع صوت او كلام غليظ وكلاما
 لا ينبغي ان يكون في مجلس الشيخ ولا في غير مجلسه اذا الواجب
 على كل احد الدفع بالتي هي احسن ان كان ولو بدتمته
 وان يكون لا لحظ نفس ولا لغرض فاسد بل يكون لبيان

حق

حق
 حق
 حق

حق او حادثة حيث يجب على المراء ذلك فان وجد من يقوم
 به سقط عنه وجوب قيامه هو به وقوله وبالمساينة لقوله
 معهم اي يجب على المريد ان لا يسبق شيخه في القول وعلمه
 المسئلة على ما هي عليه لان ذلك يؤذن بانبات مزيج نفسه
 لديه وهو نافع في مقامه بل الواجب عليه ان يستمع لما يلقيه
 وليتقطع جواهر الفاظه من فيه وقوله دعهم راجع الى الصلوة
 والخضام والمساينة في الكلام وقوله وبالمسارعة فانظر
 يعني انه يجب على المريد ان يسارع في شيخه بالنظر اليه لانه
 يبين حدة النظور اليه لانه تافق الاطراف والحية وهذا
 من جملة الاداب المتعينة لانه يناقض الرتبة والجدال
 وامرهم قوله وبالمسارعة ان تكون كمن ترف شيئا من احد فهو محذور
 على عدم شعوره به ما امكن لئلا يستغل قلبه بالمطامعة
 والنظر اليه ولذلك قال واجلس في حضرة مثل مصلحا
 في هيئة فكما ان المصلي لا يحسن له ان يلتفت في صلاته
 ولا يكثر الاضطراب بحركاته ولا يستغل بغير ما هو فيه ولا
 يستغل قلبه بشي من الدنيا بل يهيم فذلك المريد يورث
 استاذة ينبغي ان يكون كذلك ليدرك عمرة الصحة والمجا
 التي هي اعظم ما يكون في السالك الى الله تعالى حيث ان بصحة
 استاذة بينا ل المريد ما لا ياله في سائر عديدة بدورها
 لما عمل بشرطها واداب على اذنها والافقد رايانا من
 المريد بما من تفرج الصحة في الطريق وتكوش عليهم هو لهم

وذلك لعدم قيامهم بشروطها ولعدم التاديب بها وإياها فكان
 البعد لهم النفع والحفظ لهم بالعبادانفع وذلك يكون
 يعلم الأستاذ بما هو النفع للمريد وهو في هيئته بها وبها
 تحية ميمونة ثم ثمانية من فوق بمعنى الصفه العاليه
 الى الذان لادانها في هيئته من هاية معنى خافه فليعلم
 ذلك ثم قال صلى الله تعالى عنه . . .
وهذه بعض الذي قد وجب على المريد الذي يدعى بابا
وان ذابسه حقا على أبي الصليب ايامه
 قوله وهذه الاشارة راجعة الى الاداب المتقدمة يعنى اننا
 بمعنى الاداب الذي قد وجب على المريد للاستاذ الذي يدعى
 في طريق التوهم بابا وذلك لان ليس المريد الى استاذة
 بالنبوة ونسب الاستاذ ذليلا الى مريده بالابوة حقا
 على ما ارتفع على أبي الصليب الذي اولده امه وذلك لمن
 يحل ذلك ولذلك قال ابا من جهلا لاد الاستاذ ذليلا الى الروح
 فهو ريسها ويمده بامداده ويخلصها من رفق العيا
 بعونها سعادة ونجوها من مكاهد الظلمات الى حضرة
 الانوار الباطنة النيرات ويظهرها المشاهد الغوامية
 وينقذها من الشارب الهه حسانية وسرفها من حضيض
 المشاهد الى رفيع الحقائق فينال بذلك المريد سعادة
 الدنيا والاخرة ومصر يذبح عباد دون مكافرة وولد
 الصليب انما يرى مجسم ولده ويفرجه بالمطامير والمشارب
 ويقوم

ويقوم بابا . . . فشتان بين الابوين وبين المرييين ولقد قال
 استاذنا الناظم قدس سره سره في الغيبة . . .
 ووالد الروح مقدم على والد الجسم اذ لتوحيب علو
 فانه الاداب التي سردها الناظم قدس سره بعضا ما يلزم
 على المريد في حق شيخه لاننا اذا اردنا استقصاها تنوف
 عن الالف بل لا يمكن حصرها لكى لمن وفقه لمصانته
 وهيه كامل هيئته كما قالها بارها ولو على الاله حال ويحلى
 بها وانصبا بين اخوانه بالكمال فارهم قالوا ان بالادب
 تنال الرتب وقد رايانا من افلم بالادب وما رايانا من ساد
 بسوا الادب من سائر المخلوقات وجميع المرييات ولهذا
 قال صلى الله عنه . . .
فتم بها وفقت للمريد وتلت تقريبا من الحبيب
وان في قصة موسى والخضر كفاية لكل مسب مقتبر
 يقول اذا عرفت نتيجة الاداب واراد سلوك طريق الدخايل
 فتم بها اي بمعنى الاداب الله زمة عليه من قولهم قام
 بكذا اي جابه متلبسا به اي انصف بها لما علمت من فوائدها
 وجيل عوايدها وفقت اخر حملتة دعائيتان
 ويملى عليها على كونها اخبارينا وقوله وان في قصته
 موسى الخ وهي ما ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز في
 سورة الكهف حكاية عن نبيه سرنا موسى عليه الصلوة
 والسلام وهو قوله تعالى فوجدنا عبدا من عبادنا ايتنا

وهو من عندنا وعلينا هـ ما لنا علما قال له موسى هل
انبعك علي ان تعطيني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع
معها وكيف يصبر علي ما لم تحط به خيرا قال لست
ان شأ الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فان ابقيتني
فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا
حتى اذا ركبنا في السفينة خذتها قال افرقها لتفرق اهلها
لقد جئت شيئا امرا قال لم اقل لك انك لن تستطيع
معها صبرا قال له تواخذي بحانيت ولا تهفقي من
امرئ عسرا فانطلقا حتى اذا القيا غلاما مقتله
قال اقتلت نفسا كريمة بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
قال لم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان
سالتك عن شيء بعدها فلا تصبا حني قد بلغت من
لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل اقربه
استظما اهلها فأتوا ان يصدفوها فوجدوا قريتا
هذا يريد ان يتفق ققامه قلم للورثت لا اخذت
عليه اجرا قال هذا فاقسى ويندسا سدا وتاول
ما لم يستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمالكين
يعملون في البحر فاودت اذا عيرها وتكاه وياهم ملك
ياخذ كل سفينة غصيا واما الغلام فكان ابواه
موسى ومخيت ان يوهما طينا فاقترافا رونا
ان يبدلها بهما خرافة ذكاه واخر بهما واما الجدار

فكان

فكان رعد من بين يديه في المدة وكان تحت كثرهما وكان
ابوهما صالحا فارد ربك ان يبلغا آسدهما ويستخرجا كثرهما
رحمة من ربك وما فعلته عن امرئ ذكرا وان لم يستطع
عليه صبرا ولتقدم قيل الكلام جملة تكون توطئة
له فنقول قد ورد في الصحيح من طرق عديدة فيها ما في
منه البخاري **يعني الله عز وجل** في كتاب العلم في
باب ما ذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم في البر
الى الحضرة عليه السلام وقول الله تعالى اهل انبعك علي
ان تعطيني مما علمت رشدا الآية عن ابن عباس بن
عبيد الله عن عبيد الله اخيرة عن ابن عباس ان الله تبارك
هو والكوس بن قيس بن حصن القراري في صاحب موسى
قال ابن عباس هو حضر عليه السلام فمروا الى ابن كعب
فدعا ابن عباس الى تماريتنا وصاحبنا هذا في صاحب
موسى عليه السلام الذي سئل موسى صلى الله عليه وسلم الى
لقيه هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر شيئا
قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
موسى في غلام من بني اسرائيل اذ جاءه رجل فقال هل تعلم
احدا اعلم منك قال موسى كفا وحى الله الى موسى بل عبيدنا
خضر فسأل موسى السبل اليه ففعل الله له الحوت اية
وقيل له اذ افقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه وكان
يتبع الحوت في البحر فقال لموسى فتاه ارايت اذ وينا الى

الصخرة فاني سميت الحوت وما استأنيه الا الشيطان اذا ذكره
فانخذ سبيله في البحر يا قال ذلك مكانا ينبغي فارتدا على
انارها قصصا فوجد اخضرا فكان من اشأنا ما ذكره
الله في كتابه ورواه ايضا مع اختلاف قليل لكن سوال موسى
وجوابه اول واحد لكنه بوب له في طلب العلم من بعد
وفي غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سئل موسى صلى الله عليه وسلم
اي الناس اعلم على وجه الارض في هذا العصر فقال لعيسى انا
اعلم من على وجه الارض جميعا وفي رواية اخرى ما اعلم
في الارض خيرا مني قيل وبين الروايتين فرق لدنه في الاول
الجزم بانه اعلم والثاني نفى الاعليه عن غيره فيبقى احتمال
المساواة لما مر وقد بوبنا قاله الشهاب الخفاجي في موضع
من شرحه على الشفا ورتبع بذكر التدبر لعدم ظهور
الفرق حيث انه جزم في الرواية الاولى باليات الاعليه وفي
الثانية بنفيها عن غيره وهي عن المدعي له في الاولى فلا
فرق في الحقيقة واحتمال المساواة فنص بقوله كما مر انا
اعلم من على وجه الارض جميعا قال القاضى البيضاوي
رحم الله تعالى فكتب الله عليه ذلك اذ لم ير العلم
اليه اهر يعني لم يقل الله تعالى اعلم مني ومن كل شيء وما
على وجه الارض اعلم مني وروى القاضى بقوله وفيه اي
في هذا الحديث فقال لا يلى عميد لنا بجمع البحرين اعلم منك
يا موسى وجمع البحرين قيل هو بحر الاردن وقيل بحر القلزم

الذي

بنفيها

الذي هو بحر السويس لان وقيل هو بحر العرب الذي هو
بحر العرب وما رواها وقيل هو بحر الرقاق الذي هو بحر
الهند وقيل بحر الروم وقارس الذي هو بحر جرجان وقد
ظهر ان ما قاله موسى عليه الصلاة والسلام ليس واقعا
كذلك وهو خلف وهو معصوم عن مثله وليس كذلك
فانه صلى الله عليه وسلم اعانني في الاولى علمه بان يكون
احدا اعلم منه حينئذ وجوابه حق مطابق للواقع على
حسب مبلغه من العلم واعتقاده وفي الثاني الذي مرها
نفى الاعليه عن غيره فانما هو ايضا بحسب اعتقاده لتقديره
به فهو كما لو ذكره صريحا لا اعلم احدا اعلم مني في اعتقادي
وذلك لان ما لموسى عليه الصلاة والسلام في النبوة
وكما ان اصطفاه وما اختص به من الفضائل والكرامات
يوجد له الاعليه والصدق في اله خبا روقا لبعضهم
ان موسى عليه الصلاة والسلام كان اعلم اهل عصره بجميع
العلوم الشرعية والتوحيدية والسياسية وخضر كان
اعلم منه يعلم لدني يختص به من الامور الغيبية الكشفية
التي لم يطلع غيره بعلمها ويدل على ذلك قوله تعالى
وعلمناه من لدنا علما وتعلمه له من لدنه علما لاينا في ان
يعلمه سبحانه لنيه موسى عليه الصلاة والسلام فليعلم
وقال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا وعياره ملخصة
لانه لم يرض قوله انا اعلم اي لم يرضه الله تعالى منه ولم

فيستحسنه شرعا وفي الاولى وان كان صادقا في مقالته هذا
وذلك اي عدم رضاه بقوله هذا لئلا يقتدى به فيه اي في امها
الاعليه حرما من غير رد الى الله تعالى من لم يبلغ كماله في تزكية
نفسه وعلو درجته في امته فيهلك من يهلك بذلك لما
تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك القول من
الحجب والذكر والدعوى الباطلة وان يتربى بالناقص
عن هذه الرذائل الذميمة او واستدل كثير من العلماء المحول
على نبوغ الحضرة عليه السلام بهذا الكونه ذكر فيه الاعليه
له حيث لم يقتض على بي الامثلة ولا يكون الولي ولو بلغ
ما بلغ اعلم من نبي ولا يكون مساويا له بوجه ما من الوهوه
في علم والهما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم متفاوتون
ولا محذور فيه واستدل ايضا بقوله تعالى وما فعلته عن
امري حكاية عنه اي عاينته به نفسي وليس هو مني امره
وانما هو بامر الله اياي وذلك انما هو الوحي لا ان الالهام
لا يسوغ لصاحبه الا ان يعمل به في حده نفسه فقط واما
القول بحياة ابيه في برزخ او عدمه فليس هذا محله
للول اختلاف فيه واعلم انه قال بعضهم ان موسى عليه
الصلاة والسلام لم يتبع الحضرة عليه السلام يعلم بعلمه منه
وانما امره باتباعه لئلا يلتقطه منه وهو كذلك لانه
عليه الصلاة والسلام قتل الفلهم القبطي وسقالتان
سقيبت عليه الصلاة والسلام قبل استجاره له ثم اتبعه

بالحق

بالخضوف لما رآه قتل الفلهم واقام اجدادنا عليه ذلك
فقال له في الاول اقلنت نفسا زكية وفي الثاني له اخذت على
اجوا ولم ينكر عليه الصلاة والسلام ان مثل ذلك وقع له
تبنيها له على ذلك لئلا يقطع ذلك الادب اللدزم للصحة
وهو التسليم بما يراه وهو وجهه وايضا يقال في هذا الباب
وان فيه ثبوت اللباب فيقول النافذ قدس الله سره وان في
قصة موسى والحضر الخ يريد به ذلك ان يكون المراد مع
استاذة كما قال العلامة البيضاوي في تفسيره عنده
هذه الايات وهو من قواعد هذه القصة ان لا يعجب المرء
بعلمه ولا يباور الى انكار ما لا يستحسنه فاعلم فيه سر الادب
وان يدوم على التعلل او يتذلل للعلم ويراعى الادب في المقال
المحرم على حرمه ويعتق عنه متى يتحقق اسراره ثم بها
جرعته امر لان المستد هذه الادب نهاية ادب الصبيحة
المورثة فيل الادب وتبنيها للمرشد على كنهه فضيحه
استاذة فليست ينبغي ان يكون معه فيها وليفتها مل في
اقواله وافعاله وليتنبه المرشد الصادق الى هذه الاسرار
التي يعمل بها في العاني والاسرار ثم قال رحمه الله تعالى

وما مع النخوة يحتاج له فلا بد من عندكم كقول الزوا
وكن اخي مجرم جميعا وفي المراسم كن لهم مطعما
وقد من حاجاتهم على الذي يحتاجه يردى الى الرقعة

الشدي

فقوله وما مع الخ عطف على قوله فيما تقدم اما الذي مع المولى



والأخوان جمع أخ وهو الرقيق في الطريق إلى الله تعالى المباح
 لشيخه أو لغيره أو لغيره خلفا طريقه وقوله يحتاج له بالبناء
 للمفعول فهو يقول فلا تلبس إياها المرید عن الأدب مع أخوانك
 لتطلب المرید مثل قوم التوا وتفاقلوا عنها فاخلوا شروط
 الطريق لذد وأمرته لم يبلغ ما هناك وذلك هو أجل
 الأدب لأنه يعد من أعظمها بدون ارتياح ولذلك الحجة
 نجسهم وإن تفاوت البعض فيها وهي لا دونه على كل واحد لكل مسلك
 ومسلمة لكن يجب على أئمة الطريق لبعضهم زيادة عن غيرهم
 فقد قال تعالى أنا المؤمنون أخوه وقال صلى الله عليه
 وسلم لا يعمل إيمان أحدكم حتى يحب نفسه ما يحب لنفسه
 + وورد في السنة ما يطول ذكره من نحو ذلك فالحجة متسمة
 على كل واحد للجمع وكان طائعا أو عاميا أنا العامي يجب
 كراهة أفعاله فقط مع مساعدته على ترك ما صار به
 عاصيا مقام الحجة أو الذوان لا تكروه وإنما تكروه بكون
 العصيان فقط وقوله وفي المراضى الخ أي وفي فعل الأمو
 المرضية شرعا فليكن إياها المرید مطعنا لهم فيها لا في فعلها
 وأما كان ما حاضرا أو كواب عليها أو عانة المسلم فربما
 وإن كان فوق المباح فباله وفي لترتيب التواب عليها
 فذلك هو المعنى فيها سر كما في العمل وإياها كانت غير مرضية
 بأن كانت منهية عنها المكروه وما فوقه فله يجب أن
 يكون المرید مطعنا فيها بوجه ما إذا طاعة مخلوق فيها

يفض

يفض الخ الفجل وعلة يجب على كل واحد تغيير ما يراه من
 المناكر فضله عن المساعدة عليها وذلك على حسب القدرة
 فيه قال صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده
 فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
 الإيمان وساقى الكلام على هذا الحديث بما فيه كفاية أن
 شأ الله تعالى وقوله وقد من الأمر يقول ومن جملة الواجب
 على المرید مع أخوانه في طلب المرید أنه إذا عرض لأحد منهم
 أولهم حاجة وعرض له مثلها فليقدم حاجتهم أي قضا حاجاتهم
 على قضا حاجته حيث لا يوجب ذلك فساد أو لضررا فإن
 ذلك من الأدب المطلوب لما فيه من الدنيا والهم على نفسه
 بالمسابقة والمبادرة لقضاها تحقيقا لمحبتهم وتطمينا لقلوبهم
 وقيامًا بحديثهم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل إيمان أحدكم
 حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وهذا حديث رواه الشيخان
 في صحيحهما **رضي الله عنهما** ومعنى نفي الإيمان به أنا هو
 الحال معني أنه لا يدخل إيمان أحدكم إلى تمام الحديث لأنه ورد
 في حديث الإيمان هو التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله
 واليوم الآخر والقبر ولم يذكر فيه هذا المعنى فدل على أنه إنما
 هو من كمال الإيمان لا من أجزائه التي يتوكل منها قال بعضهم
 بحجة الإنسان لغرضه ما يحب لنفسه إنما هو باعتبار عقله
 أي يجب له ذلك ويؤثره في جهة عقله أهواؤه ولو كلف أحد أن
 يحب لأخيه ما يحب لنفسه بطبعه لا وقضى ذلك إلى أن لا يدخل إياها

بالطبع الاندراك اذا افاده بعضهم قلت ومعنى قوله باعتبار
عقله اي انه يجب لاحيه ما يجب لنفسه بحكم العقل وتغييره
فيصير ذلك بحكم العقل طبعاً له ليس بحسبه في كل حركه
وسكناته لانه يصير يجب لاحيه ما يجب لنفسه بالعقل
دون الطبع حيث لا قابلية فيه لان حكم ذلك حكم الخاطا اذا
امر في الفكرة وليس ذلك هو المقصود من الحكمة هنا
وقوله تهدي الخ اي انه يهدي الحالة تهدي الى الروح
الشدي الكثير لان هار القايح طيب المصاير تشبها
الى كمال الاعيان وخصوصه الانسان بالروضة العارضة
بجامع الزهاج الروح فيهما ووصول التمتع منهما ثم قال رضي الله
عنه ونفعنا به وبعلومه

وان خدمت فاشهد الغفل لهم حيث انا اتقول توفى ما لهم

يقول ومن جملة الادان الخدمة في قضاء الحاجات
ان يشهد اي يعتقد المرء فيها ان الفضل والمكة لاخوانه
دون امتنان فيما بذبه وارضىه لاجلهم ان يكون قائماً
بقضاءها وذلك لاحد امرين الاول الاول لما في قضاء حاج
المسلمين من الثواب الجزيل فقد ورد ان الله في العبد ما دام
العبد في عوب احبه وكون الباري جل وعلا في عون العبد
معيماً له اخذ بيده فان ذلك من اجل الموائد وبلغ
المعاملات وادنى في الحالات ابلغ ولا عظم ولا حسن منها
لاستلزامه رضا الله تعالى الذي هو غاية السعادة العظمى

في الآخرة

في الآخرة والدولى وهو نهاية ما يناله الانسان من القرب
الى الحضرات الله تعالى والثاني شلا يحظر في ياله اويوسوس
له الشيطان فيه بان له الفضل عليهم ولله بخدمته وقضائه
حوايجهم فيكون ممن افسد عمله بالحق ومحاه كمثل صفوان
عليه ثواب فاصابه وابل فتركه صلدا لادب المرحوم الحسنان
كما هو المألوف واذا فقد ورد في الحديث من نفس عن مسلم
كرهه من لرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كربة الآخرة
يوم القيامة ومن يسر على مسرير الله عليه واحب الخلق
الى الله تعالى انفعهم لصا ده كل ذلك لشهيق اللهم في ما
الصفوان وتبنيها على ما فيها من الثواب والامتنان وتعلمها
منه صلى الله عليه وسلم للواز من الآخرة في الدين وارتباطاً
لما تقر به عين الموحدين وبأدنى خاطره وخطوره يا لبال يحط
ثواب ذلك العمل في الحال ثم قال قدس سره
واجلس مع الكبار والصغار با ادب تنموا من الصغار
وان ترى خدمتهم هي الشرف فبد لك التوجع ليس الشرف
يقول ومن آداب المتعينة على المرء مع اخوانه في طلب المرئ
ان يجالس الكبار والصغار من اخوانه بالادب الكامل سموي به بين
اقوانه وهو الخفوع لهم والوقار ومعاملتهم باحسن الاطلاق
في الاعلان والسرار وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير
ما من صغيرها كبيرها ورجل كبيرها صغيرها والصغير والكبير
هنا اما حقيقة او مجازاً يا باكون فيهم الشاب والمسن وفيهم

المتقدم بالخدمة والعلم وهم متفاضلون في ذلك لما هو الغالب
 فمن هنالك فيجب على المريد وعلى غيره ان يكونا مع جلسائه
 باحسن الاحالات حيث ان للمجالسة اذ ان تخصصها منها التكية
 والوقار والاستماع لمن يتكلم من الخاليين وعدم احواله بغير
 التفات عنه واستقبال بقوله اي المقاطعة عليه او الرد
 لقوله او الكون عند تعيين جواب او عدم اللطفة
 لجليه بالابدية منه الآن وتلكي الكلام واستجدان خاطره
 فقد قيل ان الكلام الحسن خير من قلايد الدنيا وقوله
 تنوحي اي انك اذا فعلت ذلك تنجو من الذل والهوان
 ولذلك ان الانسان اذا كان بهذه المثابة مع اخوانه فانه
 يكون عزيزا عليهم وعندهم محبوبا لربهم ولذلك عند الله
 تعالى فان العزة لله وليس له حيث انه يوفق لصالح الاعمال
 وينادي بآداب العارفين من الرجال قوله وان ترى خدمهم
 هي اكرمهم من تمام ما تقدم فهو يقول ومن جملة الاداب
 المتبعة على المريد في شأن خدمته لادخولانه انه اذا استخذه
 واحد منهم في مصلحة له ان يرى خدمته له شرفا بلوليه
 + وسادة بنا لها فقد قال صلى الله عليه وسلم سيد القوم
 خادمهم وهذا الحديث يحصل احد منين ايها الاول ان
 خدمة القوم تنفع على سيدهم والسيد من ساد في قومه على
 حد قول الشاعر
 يحلم ولساد في قومه الفتى وكونك اياه عليك يسير

لا شدة

ولا شك ان من يلقى قومه امورهم ويدفع عنهم ما يضرهم ويتوب
 اليهم ما ينفعهم يكونا هو السيد بينهم والممول عليه والثالث
 ان خادم القوم بما يحتاجونه من الاعراض والمصالح لما لا لهم
 من خدمته ومعاملة لهم بالنصيحة وقضاء امورهم سيد
 ساد بينهم بما يفعل من مكارم الاخلاق وسياسة دوى
 الراي والاشفاق بخلاف ما اذا راي له عليهم فضلا ومنه
 فان ذلك كما تقدم من اجل محنة وقوله وبذلك الموجد الى
 البذل هو العطا وهذه الجملة كانها جواب سؤال مقدر بهل
 يكون عطا المريد ما عنده لا هو ان من السرف المهني عنه
 فاجاب بقوله وبذلك الموجد ليس بالسرف اى ان اعطا
 المريد لا هو ان ما هو موجود عنده لا بعد سرفا الذي
 هو نجا وزاد فيما يفعله الانسان وان كان في الاتفاق
 اسرها من غيره حيث ان من شروط الطريق ان لا يختص المريد
 بشي لانه سوى ما حرمه الله على غيره بل يرى ما ملكته
 يديه انما هو لا هو ان امانة تحت يده فاذا صح له هذا
 الاعتقاد حقيقة كان اذ انبه للامم جميع ما عنده ولو سرفا
 لونه عنده بطريق الود معه لهم والامانة تحت يده حيث
 يتعين على المريد مواساة اخوانه باي وجه امكن بل اليثار
 عند الاقارب من اجل الفضائل المندوب اليها لان المريد الصافي
 يصير عند القدم ويوتر عند الوجود فاذا كان موسرا وانفق
 على اخوانه كان كما قال الشاعر

ليس العظم من الفضول سحابة حتى نخود وما يدرك قلب
 ولون الامساك مما يدل على حب الدنيا ولاديد وجهها وجب
 الله تعالى له جنتان في قلب امر بوجه من الوجوه يعني
 بنها لا بعد سرفا بحال ووجود الدنيا وسفها ليس بضر
 في طريق الله تعالى انما الضائر في القصد ان يكون وجودها
 من جهة حواد او شهوة وان يكون لها حب في قلب صاحبها
 والعياد بالله والافقد رأينا من يملك ما لا مزيد عليه من
 الثبات والاملاك والتقوى مع ذلك فهو من اجل عارف في
 زمانه وافضل سلكي اوانه لما قام عنده من عدم حب
 الدنيا والتفاتة اليها وتغولها عليها فلا سوا وجودها
 وعدرها في قلبه على حدسوا وقليل ذلك بل اعز من اللبث
 الدهر او من ادخ الرضا في سبيل في هذا الدهر فليحذر
 المريد السالك في سلوك هذه المناهج العالية وليحذر
 فيها لئلا المطالب السامية ثم قال رحمه الله تعالى
ولا تان محترضا عليهم وفي الملمات اقرب من اليرس
وان سئلت عنهم فاقن بما قد اعتقدت لا تكن منهم
وذلك عن اعراضهم ما امكنا وما فيهم سر الكذا واعلنا
 يقول ومن حلة ادا المريد مع اخوانه اذا داي منهم ما لا
 يحبه في سره واعلونه ان لا يفتي من عليهم بذلك والاعتراض
 من قولهم عارضه اي مانعه ودافعه وهو المداخل في
 الامور مع عدم الرضا به والنتيب عليه وهو بيتا غالبا

من

من الانما نفسه واثبات منية لها فينبغي للمريد المدعى
 سلوك طريق اهل التوحيد ان يكون مع اخوانه على قدم
 الرضا فيما هم فيه وان لا ينصب عليهم في احوالهم وان لا
 يفضلهم بحال مفضيا عن ثبات احوالهم لانه كما قال الشاعر
 وعين الرضا عن كل عيب مليلة كما اذا عين السخط يد الماوي
 فالاعضاء عن معائب الاخوات دليل المحبة ومدح محنان
 لدن التقيب يكره شوما وعرفا قال صلى الله عليه وسلم
 ما سئل ما سئله الله في الدنيا والاخرة وورد ايضا ان
 الله تاد ويحب من عياده السارحي فسر العيوب امر
 مذوب اليه لا الرضا بها والمساعدة عليها فان ذلك حوام
 بل يجب على كل احد انه اذا رأى منكرا من احد ان ينكره عليه
 حيث لا سوغ له في النوع فحينئذ له ان يسترضيه فيه وينكره
 عليه بوجه من لا لسترب عليه اذيتة ولا كراهيته
 لان الله تعالى يقول وتعاونوا على البر والتقوى ولا
 تعاونوا على الاثم والعدوان وسياتي بعض كلامه على ذلك
 ان سئله تعالى وقوله وفي الملمات الخ يقول ومن جملة
 الدواب للدهوان ان يفتدح المريد لاضيه عند كل حاوكة
 وعامة ان يفتنه بنجدته ويسمعه بامتة ليحلوه عنه
 كربه ويكشف عنه ما اتعبه فان اغاثته الملهوف من اجل
 القرب والنونات وقد ورد في غيرهم على اعدة احاديث
 منها قوله صلى الله عليه وسلم ما اغاث مله فاكب الله

+

+ له ثلاثا وسبعين مغفرة مغفرة واحدة فيها صلاح امره
كله وثلاثان وسبعون له درجات يوم القيامة ومنه
+ قولنا صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان
ينفع اخاه فلينفعه الى غير ذلك من الاحاديث العديدة
التي هي في غائته المسلم بقيدة هذا في حق اخ الاسلام
فاما لك باخ الطريق الذي هو اقرب من الشيق فتجب
اغائته لكشف ما حصل له من الامور المزججات واجلا
ما اهمه من الحالات مع اعتقاد تفضل اخيه عليه السلام
الغربة وان له عليه السلام تردادها فيه النعمة لكونه كان سببا
في وصول الثواب اليه باغائته حيث ارتضاها لها دون غيره
معوذ عليه وقوله وان سببت عنهم اخ يقول ومن جملة
الادب المتعينة على المرء في حق اخوانه انه اذا سئل من
واحد منهم ان ينفي عليه وان يمدحه مما يعلمه من حسن خلقه
وكمال ادبه ونكف عن شئ يعلمه به مما لا يعتد مدحا
وقد يكون في حقه قدحا وهذا يدخل الشيطان على بعضهم وسأ
ويجس لهم الجمل لم به وسأوه فيقول له انك ان اخبرت
بحاسنه وتركت معايبه رجيا اتبعه السائل في احواله فقلون
قد امرت له وخدعته ويكون وبالي ذلك عليك في اخذ ذكر
شئ من محاسنه وبحث معايبه وما علم ان ذلك وسيلة
من الشيطان يريد بها وقوعه في النيبه والخراب ويكون
في ذلك كما قلت سأ بقا يرى الانسان عيبا في اخيه فيظهره

ويخفي

ويخفي عيب نفسه وفيه وسيلة نفسه وفي ان النفس للقلنة
من الصاجرها لا ترضى ان تفضل عليها احد اوجه من الوجوه بل ولا
بالمساواة لها فاذا سئل صاجرها عن احد اخذ بالطبع يذكره
بما تحصل له به المزية عليه من بعض الوجوه ويعقل ان
ذلك من الدسائس النفسانية التي يجب التنبيه والتيقظ
لها فتراهم يقول للسائل عن اخيه لا تعلم ظاهرا فيه الا خيرا
ومراده بذلك ان له في الباطن امور الدين في كسرها ولا ذراها
ويقول بما سئى بمثل ذلك فليتنبه المرء الصادق لمثل
ذلك وليجانب على البعد منه ما امكنه فانه اعظم قاطع
ولجل ما نفع بل يجب كنف العلم عن الصواب في حق اخيه وان
يذكره بما هو احسن خلد له من دون توبيخه واعلم انه مما
يستحب للمرء ان اذا رأى شيئا من احواله ان يتدارك له
احتمالات كثيرة من احتمالات الشريعة حتى لا يكون قد وقع
في الخية فاذا اعيته الاحتمالات فليقل لعلي ظنرا احتمال
ينفي ذلك او لم يبلغ علمي ذلك كان احسن في حقه من الوقوع
فيه وقوله كما اعتقت اخ هذه جملة ادبها الناظم قيس سر
حسن سبكه لها لانه يقول انك اذا تحققت من اخيك امرا
حسنا او ضربه حسنة فاذا ذكرها كما تحققت بها واعتقدتها اذا
سئلت عنه لذلك تذكره عنه خلد ما فتقده فيه ها هنا
وسد الخيرة فان مثل ذلك حرام لما فيه من اذيه وهتك استار
حرمة وقوله ولا تلمن منهما الا زيفي ولا تهم احد من احوالك

بامرنا بالظن والتخمين فان مثل ذلك قد وعد في محال سوء الظن
 بالمسلم من دليل سوء اخائمه والعياء ذيا لله تعالى ان بعض
 الظن اثم وهو سوءة الذي يحسن بصدوده ولهذا قال الموصن
 العارف لا يكن ظنك الا حسنا ان هذا الظن من حسن الظن
 دون حسن الظن بالمسلمين من علامات صفا السريعة وعدم الحقد
 والعقل وحسن السمع وحسن الاقتقاد بالافواه من علامته
 كمال الايمان رونه كما تحرم الغيبة باللسان فكذلك تحرم بالظن
 بالفكر واكتان ويحرم حديث النفس بها وهي حقا القلب الذي
 عنه بحيث تترك النفس اليه ويحيل اليه القلب قال الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا احسنوا كثر من الظن ان بعض الظن اثم فلهذا
 المريد السالك في طريق التوحيد ان يكون حسن الظن بالمسلمين
 غير خافض في اعراضها ومراهمها ولا يتقنق الولا الى محاسنها
 وبك فضايلها وقوله ودب عن اعراضهم ما امكننا يقول
 ومن جملة الاداب اللازمة على المريد في حق اخوانه ان
 يدفع عن اعراضهم ما امكنه دفعه والعرض هو لغة بالكس
 راحية وغير طيبة كان او خبيثة يقال فلان طيب العرض
 وقبيح العرض والعرض ايضا النفس يقال اكرمت عنه عرضي
 اي صنت عنه نفسي وفلان فني العرض اي سليم من ان
 يستم او يهاب وقيل عرض الرجل حسبه وهذا هو المقصود
 الا ان عرفنا لغة يعني انه يجب على المريد ان اذا سمع انسانا
 يقع في عرض واحد من اخوانه ان يدفع عنه كل اثم هو باعنه

تترنح

كمثل

كمثل تغيير المنكر ولا شك ان الوقوع في اعراض المسلمين من
 اصبك المناهي والمنكرات لما يترتب عليه من العذاب والقساة
 وغيرها حيث انه لم يدب باعنه فانه يكون شريفا له في الهم
 لان سامع الغيبة شريك المقتاب في اثمه فان اثمها السلام
 وردتها فخرج من الاثم ويرى منه والناس في هذا الزمان
 غافلون عن ذلك بل قل من هم من يتعظن لذلك وهم في
 غفلة كبيرة عن جرم الغيبة بل من هم من اذا اغتاب عالما
 وردت غيبته اخذ يتغير شأنا هذا على هوان غيبته ولم يلقه
 رضوله بالدمر حتى انه ليدعي حله فاذا كان يبطل في حقيقته
 دعواه فانه كفر والعياذ بالله منه كيف وقد قال سبحانه
 وتعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايعب احدكم ان يأكل لحم
 اخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة +
 قال الغيبة اسكد من الرنا الحديث وفي حديث اخر مروي
 ليله الدسراي على قوم من جنت وجوههم بياظا فترهم
 فقلت يا حيريل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يقابون الناس
 ويقفون في اعراضهم وقال مجاهد في قوله تعالى ويل لكل
 همزة لمزة الطعان في الناس والذي يأكل لحوم الناس وقال
 قتادة ذكر لنا ان عذاب القبر ثلاثة ابلدات تلك
 من الغيبة وتلك من البول وتلك من النجاسة وقال الحسن
 البصري رضي الله عنه والله لا الغيبة اسرع في دين الرجل
 الموتى من الكلبة في الجسد ثم الغيبة ذكره اخا لا يأكله

لويقله سواء ذكرته بنقص في دينه او في دنياه او في دينه او
في ماله او في نفسه او في خلقه او في خلقه او في فعل من افعاله
او في قول من اقواله او في ثوبه او رداءه او دابته او عبده
وسواء كان يقول او سارة او عز حبيب وكذلك الكتابية
وما استعملها فقيمة حرام وكذلك تبسبه بشي من احواله
كما يفعل بعض الجهلة المضلكن فانه عيبة حرام لا يجوز
فعل شي منها بعينه من الوجوه الاربعة اياها الشرع من
تحت نظر الحق او غير الحق او مستقنين او مخبر لاجل
توفي احواله او يكون مجاهرا لاهيا بنفسه او يكون مرفقا
به محاذرا لافرا في جميع ذلك لئلا يدخل في الغيبة معا كانه
الرجل في شيء من احواله اعظم الحما من الغيبة لكونها اعظم
في الدلالة والتصور والتعريف ومثل الغيبة التعريف البين
كان يذكر شخص شي فيقول قابل الحمد لله الذي عافاني من
كذا وكذا فانه ذلك كالغيبة لافرق بينهما فليحذر الانسان
من هذه السقطات المردية والكليات المهلكة فان مثل
ذلك اغني عن الريا فذكره مزية نفسه واثم الغيبة التي
كنه كفيها وكفارة الغيبة وما افاد معناها مما تقدم لئلا يكون
الرياسة صاجرها المقتاب فقد ورد عنه صلى الله عليه
وسلم ان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه
ومن اذاد الاطالة في ذلك فقلبه باحيا علوم الدين لك امام
الغزالي رضي الله عنه وقوله وصافهم الخ اعم من المصافاة

التي

التي هي خلوص الودع كمال المحبة يعني ان من جملة آداب المرید
مع اخوانه ان يخلص لهم وده سرا وعنا لواله يبطن خلاف
ما يظهر او بالكلية لانه ليسوع لمسلم ذلك حيث انه حقيقة
التفاني والامانة في الله تعالى بل المطلوب استنوا السرا والعلانية
كما قيل اذ السرا والعلان فيك قد استوى فقد من خير كما مل في البرية
والاف ذلك فعل الدجاجة المتناقضون البيوت من الله ورسوله
حيث يحسنون ظواهرهم يحسن الدثار والسرا ويواظبون قد استلقت
خبيا وريا يتظاهرون لسرا السادة الصوفية وتعلمون
ببعض كلامهم الاصطلاحية يعرضون عن الدنيا ولا يقبلون
منها شي حتى اذا تمكن في القلوب حالهم تدهر قد سلكوا طريقا
في الطلب بحيل كثيرة يتفرون منها بطل ادب منها عدم قبول
عطية او هدية وانما راسخنا عن الخلق بالطلبه وصدع
بالخلق وتصدق بالصدق وتعريض بعلمهم لبعض علوم
حرية ومادة يتبرون منها حتى يريدون السامع في الطلب فاذا
مع بقصودهم وتقفل باب الحذر منهم وعيت عنهم عني
التفتيش عليهم مددوا كالمصادر وانهم في فرض المكاب
وعا دوا على الايدان والاموال وقيل عن سليم منهم اذ
ذاك حالهم في اول اسوأ حال من كل فاسق حيث انهم
يكذبون على الله تعالى وعلى رسوله واتخذوا طريقا لله
تعالى سلما لغرضهم الفاسدة وشيدوا لمقام صدهم الكاسية
فاغتر بهم وسلم منهم من عنهم قد فسر على ان المرید المسالك

واخلص اذا صدر منه كلمة تؤذن بانبات نبيه على غيره انفس
 في حق غيره كان حقا عليه التوبة والاستغفار والشم عليها
 وعدم الاصدار بما بالك مثل وهو ذلك السقطات واستيلا
 تلك العقائد المرويات وقيل ان الامام ابو حنيفة النعمان
 رضي الله تعالى عنه كان ما في الطريق فسمع امرأة تقول
 هذا الذي يصلي الصبح يصلي الصبح بوضوء النساء ولم يكن كذلك
 فواظب عليه مدة اربعين سنة حتى له خالف ظاهرها فله
 فلهذا وجب على المريد ان يكون سره وعلمه سوا حتى في المحنة
 وعثرها فرار من خالف الاحوال عن التلبس باحوال
 اهل الجاهل جعلنا الله ممن استوى عنده السروال غلاف ومن
 لم يملكه هواه والسيطان ثم قال رضي الله عنه
وعند اهل الفقر جبا الخدوا اباديا في اصابه خذوا
وخذ من تلقاه سل منه الدعا وفيه قول الوسا لا تشمعا
 وقد جاء في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم اخذوا
 عند الفقر اباديا فاما اباد ولتقوم القيامة يعني ان الانسان
 يجعل له ابادي كناية عن الطول والاحسان عند الفقر
 واراد بهم من لا يملك قوت يومه كما هو المتبادر فان
 لهم دولة ينفعونهم بايوم القيامة والدولة تحمل ان
 تكون ما جاءت منسوبة في حديث يدخل الفقرا الجنة قبل الدنيا
 بمسحاة عام وحيا في اخر الفقرا احبا الله تعالى ولا
 شك ان من يدخل الجنة قبل الدنيا هذا المقدر من هذه الزمان
 يكون

او يكون من احب الله تعالى يكون له دولة عظيمة فمن كان له عليه
 فضل واحسان ويدخله تلك الدولة ينفعها وحضنته في
 محرمها كما قد جرت العادة بذلك قال تعالى فتدعون بين يدي
 بحوالهم صدقة حتى اذا اراد الانسان امرقا من الاموال هو عليه
 بلوغه واجل الصدقات القول بالمعروف فاذا قدم الانسان
 معروفه للفقرا بين يديه ادرك ما موله من امر بذلك والمقصود
 هنا بالفقرا من يكون احدهم صابرا على فقره وبالاغنياء من لم
 يكن شاكرا على غنايه والادب الصحيح ان الغني الشاكر افضل
 من الفقير الصابر ليقدر ينفع الاول وقصر نفع الثاني وليس
 اسوأ حالا من فقير ساكن وهو الذي لا يرضى بما قسمه الله
 تعالى له ويكفره الى خلفه حيث ان القادر الفاعل لما يريد لم
 يرد غير ما ساقه اليه فكانت له الى مخلوق وضعيف عن قوته
 انما هو من سوء ادب مع الله تعالى وسوء الظن بربه فيما قد علم
 في سابق علمه فنبوا مع شجاعة الاعداء وسوء الظن بربه فيها
 اهل الصبر والرضا وسوء المتقلب وشجاعة الاعداء ولا احسا
 حالهم غنى شاكرا لربه قال الرضي من مولاه فاجل له ما اولاه
 واعلم ان مقام الصبر الذي هو حبس النفس على الرضا بما هي
 فيه مقام اهل الكبرياء واسيا به موفرة رهلة من عدم القدر
 على دفع ما قام بالنفس وبطلان المحلة في دفعه مستحتم فذلك
 الصبر له لينال اجرة وتكفي سورة فليكون لقوله تعالى وقليل
 من عبادي الشكور لصعوبة مرتقاها لان في ضيق الرضا بما

وغيره وما في النفس ان العظيم والصغير
 والصابر في متعة الكبرياء
 فاحله قليلون

هو الواقع مع شكر الباري جل وعلا وطلب رضائه فذلك كان
الشكر افضل من الصابر والفقر على نوعين فقرد نبوي وفقر
قلبي فالاول درجة ووسيلة الى رضا الله تعالى بالصبر عليه
وطريق الى نيل ما عده الله له يوم القيامة فهو من جملة الطرق
الى الله تعالى المعدودة والوسائل التي نتاجها مشهورة
لانه اذا كان الفقير المقدم قايما بلوازم فقره مستوفيا
لشروطه غير مبذر ولا سرف ولا بخيل ولا حريص ولا مغاخر
ولا متكبر ولا متساحح او مخاري بل انه منزّه عن مثل ذلك
متكف في جانب بيته كان ذلك من اجل النعم عليه ومن
اوصل الطرق اليه حيث ان المضار والنيوبية متساووها من
الدنيا ومعانيها ومعادتها مداخلها ابناؤها ومن شروط الرضا
والصبر بالقرابة يكون عفوفا غير متظاهرا بالفقر كنوم له كما قال
سجانه وتعالى بحسبهم اهل اغنيا من التعفف تعرفهم بسيماهم
لنسيان الناس الخافا والثاني هو الفقر القلبي وهو ان يكون
قلبه منصفلا لا يحتاج الى جدد من حب الطلب فهو لو ملك
الدنيا جذا فيرها لما وجد غنى بقلبه كالشرة على الطعام مهما
اكل وشبع لا يزداد الا شوقها وطعها ومن هذا ينشأ البخل والشح
والحرص ونحوهم ويوجد هذا في كثير من الخلق لما داخلهم من
الاهمال على الدنيا وعدم تنويع ربحها تدبرهم الوقوف
على عواقبها وما لها من ايام مل احوالهم يعني التامل والقياس
على هذا الميزان الفقير والفني كذلك على قسامين غنى نبوي

وفني

٥٧
وغنى قلبي فالاول الذي هو ملك الدنيا والسعة فيها من كل وجه
فان صاحبه يوصف به مادام ما كاله متحولا فيه ومتى ذهب
عنه عاد فقيرا وهذا الفتي يصح ان يوصف به المسلم والكافر
ويرد ادب الشكر عليه وينقص بكفران نعمه فاذا حصل الانسان
وقام بشروطه اللازمة عليه كان يبادر الى اخراج الزكاة
في اول وقتها مع الصدقات المكتومة والتوسعة عليه لثرى
عليه اثار نعمة الله تعالى والقيام بواجب الشكر له سبحانه
وتعالى وتحوذ ذلك مما هو مندوب لا غنيا محال على التفتا
هنا كان طريقا الى مرضات مولاه وسبيلا الى سعادته فيما اولاه
والثاني هو الفتي القلبي وهو صفة تقوم بالقلب كالشجاعة والحيث
يذكرها صاحبها غنا لا يعاد له ملك كسري ولا غيره ليستفي به
صاحبه عن كل احد وعن كل شيء كونه في الظاهر محتاجا فقيرا
وهو قد يجمع مع الفتي الدنيوي ويوجد في كثير من الفقير الكاف
فينشأ من هذا الكرم والسخا والسماحة والبكاشة وهي النك
ومخصوصا الفقير المحاق وينشأ منه عدم الاهمال على طلب
الدنيا وعدم العز بها بقلبه وعدم الانقياض لها مدبرة
وهذا الفتي يكون الفقير صابرا والفتي شاكرا ويتقوى صاحبه
الى ان يكون غنيا بغير الله الخاطي كانه غنى بالله كما ذكر
بعضهم وذلك لان الفتي الالهى صفة من الصفات القائمة
بالدائن ^{بالدائن} الخاطي بانوارها والوسواق بساطع انوارها ومن هذا
تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بالزوق الرحيم اذ هي اسم

صفات له سبحانه وتعالى يجوز التعلق بأثارها وما تعلق به ما فيها
خلق ما دل على الذات الواجب الوجود فانه لا سبيل الى التعلق
بما تدل اذ الذات لا تتخلق بها وانما يتعلق بامدادها وتفظه
التي هي اثار صفاتها القائمة بها كالخلق باخله قد سبحانه وليس
من قامت به صفة من الصفات الالهية يحكم عليه بالتضافه
بتلك الصفة غيرها لان ذلك لا يصح ابدأ ومن يدعيه فهو
زنديق نعوذ بالله منه وما شئت اعتقاد ذلك لكون
صفات البارئ جل وعلا قدعية قائمة بالذات جل وعلا
وانما يتصف باثرها اثار تلك الصفة فقط ومعنى كونها
اثر تلك الصفة لمعنى انما وجدت ما توجه ذلك الاسم
الى اوتلك الصفة الالهية كالرحمن مثله وصفه الرحمة
فتوجه القدرة والادادة لخلق صفة الرحمة عند انسان
فتوجه فيه فالرحمة التي حصلت عنه وتخلق بها من اثر
الاسم الالهي فافهم وهكذا كل اسم افاد معنى فانه يصح
التعلق به على مثل ما ذكرناه واما اسم الله الذي هو
دال على الذات القدسية فانه يدل عليها لا باعتبار معنى
من المعاني وان افاد عند علماء الطاهر معنى الالهية على
القول باستنفاقه فيصح التعلق به دون التعلق بأثاره
ومعنى التعلق هنا هو ان يذكره بظاهر القلب به مزيد
تعلق لديه دون كون الاعيان وهوى ويعلم
حقيقة تفرده في الالهية بالواحدة القائمة به جل

وعلا

وعلا فلهذا لا يصح التعلق بالذات فصح ولا يصح به فلهذا قلنا
ان الفنى بالله لا يصح وانما يصح التعلق بالله تعالى وحده
وقع القنا بالله في كلامهم بغيرهم قائما هو على حذف تقدير
المضاف المذكور فليعلم ذلك فانه جيد في بابه وقوله في
احياء خذوا يعني في احياء في الذين اجهرهم اجعلوا لكم اياتي
عند الفقر عملك يا حديد السابق ذكره والفا لادم والتفريع
وقوله وكل من تلقاه اخبرني قول ومن جملة الاداء اللانعة
على الحميد في حق لقوانه ان يطلب الدعاء بالخير من كل من لقيه
في احواله لان دعا المتحابين في الله بعضهم لبعض مستجاب
وورد ان دعا المسلم لخصه في ظهر الغيب مستجاب فطلب
الدعاء من يلقيه ادب من الاداب المندوب اليها والموعول بها
لانه يضمن امترا من لقيه لتزليه منزلة المستجاب باسم
في دعاها ثم ونعمهم استقصا نفس الطالب للدعاء وضربها
في مقام الاحتياج الى الدعاء فلهذا جعل من الاداب الكمالية
عند السادة الصوفية وقوله ونعمهم قول المشايخ المعنى
ان من الاداب ايضا اللازمة في حق الاخوان ان كنت في الادة
متساوي السر والاداء ان لا تسمع كلامه وان شئ في حق
واحد منهم لها بمعنى ان يفتنى عنه ويتركه ظهريا فلا يلتفت
اليه بوجه ابدأ واما بان ترحمه وتحننه عن التكلم في ذلك
فهو مما زعمه المسببة والسببية لادب سماع الكلام
يلتأ ويتسبب عن وقوعه في الاذن والمقصود بالاولى

هنا الحالكى والناقل من وشوبه الى السلطان اذا به
قصد الضرر وفاعل وانكى فشيبه ما يدكر الاخوان بسوء
بما مع حصول الضرر ولد شك ان مثل ذلك ما يتوقى جماعه
لأن الواقع في حق واحد من المسلمين مفتاب وهو فاسق
في غيبته ياتها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان
نصيبوا قوما يجهلونه فتبينوا على ما فعلتم نادمان ولا تهم
قالوا من نمر اليك نمر عليك فاذا اتوصل الواشي لتسويل
خاطرك بجلده انقلب عليك وانقد فبكسها به فالو جب
القائمه وعدم استماعه وتركه على ما هو عليه لعدم
اتباعه وهذا سبيل لبقا المحبة بين الاخوان لأن
ما يجمع يخل يحصل عنده ما يحصل من الخلل في حق
سمع عنه والمقصود بالذات محبة الاخوان وما على
الاسان بدونا وقوف على هوال اخوانه من اخوان وهذا
هو شان ذوى الارادة الصادقين وذات السادات العا
قال رضى الله عنه ونفعنا الله به

وخر من اذ ان فاسق عنه ولقد ظلم ما ان الله
والنفس لا تشتر اذا عليهم لو لم يكن حوب يدى لدمهم
يقول ومن جملة الآداب على المرید في حق اخوانه ان
يصنع عن كل من اذاه منهم دون العفو اقرب للتقوى
وقال تعالى والكافين الفظيظ والمافين عن الناس
والله يحب المحسنين والعفو عن الاحسان فيما يظهر

منهم

منهم من اجل الاحسان لهم والبصاح عنهم في حصول ثواب العفو
له وايضا فان المرید الصادق في ارادته اذا حصل له اذية من
احد اخوانه بامر من الامور فالواجب عليه تحمله أولا والصبر
عن من اذاه ثانيا لان في عدم تحمله وعدم صفحه انتصارا لنفسه
وقياما بغيرها وهذا غير لائق بابناء الطريق المدعين سلوكها
فلقد كان صلى الله عليه وسلم صفوفا عن من اذاه واول
اليه بروه وعطاه وايضا فان العفو عن الانتقام عند القدوة عليه
من اخلاق الكرام وهو سبب بقا المحبة والهدا قبل
والمغفور الكرم اذ خارة واعرض عن شتم اليهم فكريا
فان الصبر والعفو عن ذنوب الاخوان قد يكون سببا لعفوهم
وعفوهم اذا حصل من الصالح تقصير حقهم عما اوتينا
وايضا فقد قيل

ولست بمستبيخا لاتبه على شعث اى الرجال المذهب
فان الانسان اذا اخذ في اذنه كل من ناله شره في هذا الزمان لزمه
معادات ابناءه كلهم كما هو الواقع الآن حيث ان القلوب غير
صافية والاحوال الى دواعي المودة نافية لما انطوت عليه
الحديث من الخلق وعدم تهذيب قلوبهم من شر الطوائف الموقين
ولان المجازاة بالانتقام من اجل داعية للبغضاء والشحن
بين الانصار لئلا ياتى الدجا يصدع القلوب ويوحش النفس
وليس ذلك مراد الانبياء الطريق هذا فيما يتعلق بالدينا وما
فيما يتعلق بالآخرة فهو احق بالصبر واولى ولقد نقل عن

هنا الحالكى والناقل من ونسب به الى السلطان اذا به
قصد الضرر وفاعل وانكى فشيبه ما يدكر الاخوان بسوء
بما يحصل الضرر ولديك ان مثل ذلك مما يتوقى جماعه
لان الواقع في حق واحد من المسلمين مقتاب وهو فاسق
في عينه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان
نصيبوا قوما يجره الى فتنة فحقوا على ما فعلتم نادى من ولا هم
قالوا من نمر اليك نمر عليك فاذا اتوا من الواشي لتسويين
خاطرك بسلامة القلب عليك وانقد فبكسها منه قالوا
القاكلمه وعدم استماعه وتركه على ما هو عليه لعدم
اتباعه وهذا سبيل لبقا المحبة بين الاخوان لان
ما يجمع خل يحصل عنده ما يحصل من الخلل في حق من
سمع عنه والمقصود بالذات محبة الاخوان وما على
الاسنان بدونا وفوق على احوال اخوانه من اخوان وهذا
هو شان ذوي الارادة الصادقين وذات السادة العا
قال رضى الله عنه ونفعنا الله به

لا تزل من اذا ان فاسق عنه ولا تطلب ما اتا منه
والنصر لا تنصر اخا عليه لو لم يكن حق بدي له
يقول ومن جملة الآداب على المرید في حق اخوانه ان
يصنع عن كل من اذاه منهم دون المغفوا قريبا للتقوى
وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين والمغفوع عن له حسان فيما يظهر

منهم

منهم من اجل الاحسان له او للبصاح عنهم في حصول ثواب المغفوع
له وايضا فان المرید الصادق في ارادته اذا حصل له اذية من
احد اخوانه بامر من الامور فالواجب عليه تحمله اولاً والصغ
عن من اذاه ثانياً لان في عدم تحمله وعدم صفه انتصار لنفسه
وقياما بفرضها وهذا غير لائق بابناء الطريق المدعين سلكها
فلقد كان صلى الله عليه وسلم صفوها عن من اذاه واول
اليه بده وعطاه وايضا فان المغفوع عن الانتقام عند القد عليه
من اخلاق الكرام وهو سبب بقاء المحبة ولهذا قيل
واعف عور الكرم اذ خارة واعرض عن شتم اليهم تكم
فان الصغ والمغفوع عن ذنوب الاخوان قد يكون سببا لمغفوعهم
ومغفوعهم اذا حصل من الصغ تقصير حقهم عمدا او نسيانا
وايضا فقد قيل
ولست بمستيق اخا لا تطلبه على شتم اي الرجال المذهب
فان الانسان اذا اخذ في اذنه كل من ناله شره في هذه الزمان لزمه
معادات ابناءه كلهم كما هو الواقع الآن حيث ان القلوب غير
صافية والاحوال الى دواعي الكودة نافية لما انطوت عليه
الحديق من الخديق وعدم تهذيب قلوبهم من شر الطرائق الموقيق
ولان المجازاة بالانتقام من اجل داعية للبغضا والشحنا
بين الواصلين لها الوتاتى الا بما يصدع القلوب ويوحش النفس
وليس ذلك مراد الانبا الطريق هذا فيما يتعلق بالدينا وما
فيما يتعلق بالآخرة فهو احق بالصغ واولى ولقد نقل عن

الامام النووي رحمه الله تعالى انه خرج ليلا في غلج فاختطف
اللس عمامته فجعل يغد وخلفه ويقول له وهبتك اياها
قل قبلك فانظر الى كمال النووي رحمه الله حيث اداه الى
ان يقعد سلم بسبه لشفقة على الامه وحلمه ومحبته لام
ولقد كان الناظر قد سره يشهد الله تعالى في كل ليلة
انه ساجد كل من له حق عنده ويقول في جملة دعائه اللهم
لا تجعل لي حقا عند احد من المسلمين الا غفرته واجعلني
اللهم سببا لرضاك عليهم يا ارحم الراحمين فانه في الاخلاق
المحمية الكريمة والشم المرضية الكريمة وقوله ولا تطان
اخراي ولا تكن اياها المراد تطلب مثل اذنيه لك اذية تنالها
منه كما تترقب له العزم لذلك او تحيل نفسك اليه فلربما
كان ما نالك من اذية اخيرا لك يا ديبا من الله او تنبها على
سابق ذنب كان منك حيث ان كل واقع ليس خلف من حكمة
وليلا يتقوى ذلك الخاطو عندك فتصبر عليه ويكون قد فادى
ثواب المساحة والتبست اثم المعاقب بما تقصمهم عليها وايضا
فان المطلوب من المرید الصادق ان يكون احواله كلها لله
تعالى خالصة مخصصة واذا استغل بهم ما تقدم كان
استغفالا في غير مرضي الله وهذا يتنزه عنه مقام المرید
الصادق لما فيه من الدخا ط له عن المقام الرفيع والتزول
الى المقام الوضيع وقوله والنفس لتتصر الخ يقول فاذا
لنت متصفا بهذه الاوصاف المتعددة فلا تنصر النفس را

نفس

نفسك عليهم وان لم يكن معهم الحق والصواب على سبيل التسليم
المجد الى بل اللادزم على المرید ان لا ينتصر بنفسه بوجه من
الوصوه بل يحمل انتصاره للحق لانه كان صلى الله عليه وسلم
يقض لفضيله ويرضى لرضاها ليكون متبعا له
صلى الله عليه وسلم في كل احواله وليسلم من دسيسة شيطانه
في ذلك حيث انه اراد به عدم سلوكه على سبيل نبيه صلى الله
عليه وسلم وهذه اقل دسيسة للشيطان حيث يا مريما
يظنه الانسان انه والخال انه انا امر به تلك
خافية فيه كمثل هذه واصرارها فليكن المرید على غاية من التيقظ
والنبيه كمثل ذلك ثم قال رضي الله عنه

ولا تقبل ثوبي ولا متاعى تفرقك عن احوالنا في ساعى

يقول ومن جملة الاداب مع الاخوان المتعينة على كل واحد منهم
بدون سكران اذ لا يقبل لواحد منهم عن شئ نحو ثوب هذا
لثوبى ولا متاع هذا متاعى لادافيه دعوى الملكية لنفسه
والمالك في الحقيقة لما هو الباري جل وعلا ونسبة الملك
لغيره نسبة مجازية في بده كالمستعير متى اراد المغير رد
المستعار اليه رده وكل من جرى على لسانه يا الصفاة
كعبدى ودارى ونحوهما فان ذلك يكون دليلا على عدم
فلاحه وفوضه ونجاسه كما هو شاهد محرب ولذلك قال
الناظر قد سره تفرأى اذ لم تقبل لاخذ هذا متاعى
وهذا ثوبى ونحوهما تفرأى فان يفوز ضد خسروا

شك ان الفوز مرضى لكل احد فلماذا قال فلنحو المراضى ساعى
احساروا ذاهبا اليها وايضا فان نسبة النسي الى نفسه بدوى
الملكية ربما حصل منها اذية لا يجبه سبب عدم وجود شئ معه
مثله فغيرها كسر خاطره بذلك فليس كل احد يملك ملكا بل يوجد
ما ليس له غير اماله التى يلبسها ففى دعوى الملك كسر فواطر
الفقر او تصديق احواله واستصغار انفسهم فى
فليشبه المرید لذلك لنفوز مرضى الاحوال هناك ثم قال
رضى الله عنه واعاد عليها من بركاتهم
واسمى عليهم ما ترى من ذلك ولا تغاير واحدا بعمله
الا اذا كان بها من اجور فكل له بين البرايا شاهرا
لعل يوقب او يتوب بعد ان اخذنا ما هو الملك
يقول ومن حلة ادا ب المرید المتقنه على المرید من اولاد
الرفيق انه اذا رأى من احدثهم ذلة او عيبا ان ستر عليه
ولا يهتك به بين اخواته وهى والافواه شئ واحد وتطلق
على الصغرة وتكفرها الوضوء او التوبة او الاستغفار
فلماذا كان سترها اولى فلربما ياتى صاحبها بما يكفرها من
ذلك وامثاله فيكون باقيا على حاله ويكون قد
وافى امره وامره غير مناسب له لرجوعه وتوبته عنها
ولما فى اشاعتها عنه استفاد المرید بما لا فائدة فيه ويحتمل انه
يراد بالزلة واحدة الزلات التى هى الخطا من الصواب
وتلوا معنى قوله فى الطريق بما ينافى قضى الصواب الحق كان

يفسر

يفسر معنى الفعل الاول بالزمردة الخضراء وهو ذلك وقوله ولا تغاير
الاحاد قد ذكر لاحد عادى عيبا من عيوبه بان تقول له انت
كنت فعلت كذا وكذا وقلت كذا على طريق التوبيخ له فان
مثل ذلك محل بالمحبة ومعدم للمودة ومنذ كونا معنى من الصواب
وناسخ للسرعة الدالة من القلوب والرباناب عن ذلك ورجع
ونال من الاحوال احسنه ما بها ارتفع ومثل ذلك معنى منه
وسواء مع الاحوال وماله لا يرضاها الاكل ما راد
وكيفان وايضا فان دل على معنى الصواب من الاحوال
اعظم دليل على سوء العقيدة فيهم وخبت الطوية والمكسر
باللوم والحذيفة والمكر وذلك مما يورث الكفا والنفضا
بينهم وقوع الفتن المستلزمة لتقريب الكلمة وصنع القلوب
ومثل ذلك لا ينبغي ان يكون بين المسلمين فضلا عن ان يكونوا
بين اهلوان الطريق ومرید به الا اذا كان الفاعل للذلة التى
هى المعصية صغرة مما جاز فى فعلها غير مستتر بالمتصفا
وعدم مبالاة بالثمة مصر على فعلها فان ذلك ان تشبه بها
بين الاحوان لاجل ان يجتبرها حيا من الشهرة اوليها الاخوان
انها فيه فيجتنبوه ولا يفتقدون به وعلل التأخر بغيره
لكونه لعله يتوب او يرجع الى صحتها او الى الطريق المستقيم
او يتوب عنها عازما عدم العودة اليها نادما على فعله لها
واو فى النظم حرف عطف لانها للتوبيخ والمصطف فيه عطف
تفسير فى الحقيقة لما قبله والتوبة فاعية على كل احد من كل

ذنب فبتوكلها يكون عاصيا فيه وترك الصغار يؤمن من الكبار
 لغز غالب الكبار لها مقدمات من الصغار كالزنا مثلا فان
 من اراده ^{او قبل} او انه امعن النظر او غير ذلك
 من نحو وكل ذلك صفات ومقدمات للزنا الذي هو كبر
 فاذا ترك مقدماته فلا يتوصل اليه البتة وهلم جرا
 غالبا وقولهم ان الذنوب قسام قسم يتعلق بالله تعالى
 وقسم يتعلق بالخلق وانما كان الى الله تعالى فيسني على
 المساحة وما كان راجع الى الخلق فيسني على المناصحة فلان
 انما هو باقتبال الخلق والافضل ذنب راجع الى الله تعالى وذلك
 بالاقسام عليه والتلبس به وتلكم العبد المسمى انه يذنب
 مع الله تعالى التي طاعته فرض عين على كل احد وبها سعاده
 الدنيا والاخرة واي مقام اخفض من ذلك والعياذ بالله تعالى
 فليست تصغر النساء ذنبا ولو هفوة تقع منه باي وجه
 كان فان صغير الذنب قد يكون كبيرة كما قال تعالى وحسبوه
 هينا وهو عند الله عظيم فلان او هو التوبة على كل
 وانه يتوكلها قد يكون مذنباً ولقد احيانا والامام
 رضي الله عنه في كتابه احياء علوم الدين في الكلام على التوبة
 من اراده فعليه ^{ثم} قال قد ساء له ^{ثم}
واعلم ان في خلوة وجلوة ^{في اخلاصهم في الحب والمودة}
 يقول ومن الاداب على كل مرید في حق اخوانه ان يدعوا لهم
 في سره واعلانه في خلوته عن الناس وفي جلوته غير ساه عن
 ذلك

ذلك ولاناس والخلوة عنهم انفراد المرید عن الناس وانما
 الحق جل وعلا والخلق بالحق على قدرها اجتماعه بهم من
 لذة العالم في ذلك تافع لهم وقايدته حقيقة وثمرة مولد
 النفع وان طال امده فلا ينبغي له ان يلهو به شروط افردتها
 بعضهم بالتأليف واصحابها الى كذا من شرطها عملها
 الطاهر والظاهر وباطنا وعنده تناول الكرام قطعاً والاتقان
 بالاجل والحققتها والادخل من في اعماله ليناول الدعاء وغير
 ذلك فهو مذنب الى الله وسنة حادثة يقول عليه قال صلى
 الله عليه وسلم رعا المؤمن اخيه في ظهر الغيب مستجاب
 وهو دليل على المحبة بين الاخوان وصفا السيرة وكما ان
 الاماني وقوله ما خلص الخ بقول ومن جملة الاداب التي
 تجب على المرید في حق اخوانه ان يكونوا مخلصا لهم في المحبة والمو
 والاحكام من هو هنا ترك الريا وتصفية العمل من التهمة
 والسئل بمعنى انه يحرم ويؤدهم لا لاجل ان يقال انه من
 المرید الصادقين او لاجل ان يبين علمهم بحبه لهم ومودته
 بل يكون في ذلك مخلصا لله تعالى عن شوائب العلو والافضل
 ثم قال رضي الله تعالى عنه ونفعنا به ^{ثم}
وان تصمت فانصت برفق ^{ثم} **ولم تصد على الترقى**
 يقول ومن جملة الاداب على المرید السالك اهل التوحيد
 ان يصح اخوانه والنصح هو اخذ من العمل من شوائب الفساد
 وقيل قول او فعل فيه صلاح صاحبه وقيل الدعاء بما

فيه الصلاح والتمسك بما فيه الفساد وهو ما موربه لقوله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله + ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامهم فحمل على الله عليه وسلم كالدين النصيحة وورد في حديث آخر ليس منا من غشنا + والنصح من شعار المؤمنين وواجب على كل من وحده لكل مؤمن ومؤمنة حيث أتركه بنفسه المسلمين واجب الفحص بوزن لاهم ويقام على غير ما هو حسن لهم وهو يؤذن والعيادة بالله تعالى بحيث التطوية وبفضهم وذئذ من علة شؤن اختتام لكن نص الناظر قد سوسم أليكون نصحه لأفواه على سبيل الرفق والشفقة لا على سبيل التوبيخ والغلظة لأن ذلك مما يؤذن عداوة الناصح من المنصوح وربما حله على عدم الانتصاح بنصيحة نفعنا وعتاد الحاناله من توبيخه واغلاظه فلزم لكل ناصح أن ينصح بلطف ولين في خلوته فإن النصيحة في الملأ من الناس فضيحة وربما أودت ضعايق لا تحصى لما يترتب عليها من الحمل والتفسير والتفسير فريد الناصح مطلق النصيحة فلا يأتى له ذلك ويكون قد فات مطلوبه وأبعد عنه مرغوبه وإلا أديت متفرقة ما ريت أحدا جمعها وأن لى أن الملك يجمعها في لراسته أن ليراه الله تعالى فمنها الإخلاص في باب تحيى النية حتى لا يكون فيها شائبة فساد ومنها أن س على طوييق وقد يتوصل الناصح بخير ببلطفه ورقة الفاظه الى أن

يتطلب

٦٢ ينطلب المنصوح من الناصح نصحه كما وقع لبعض ملك اليونان أنه تولى الملك وأرخى عنان النظر فيه فلما انظره وضرب القرا وغلت الاسعار فوب يوم للتنزه وصحبته معه فمرا على قرية خاربة فصاح بها بوم ففعلت المعلم فقال له الملك لم تفعل ايها الحكيم قال ان ههنا اليوم ينادى زوجته للنجاح فلما بينتاني اذا طأ وعتك كل مرة تكثر افولنا ويلزم لنا في خاربة كثيرا فقال لها ما عليك من باس فانه ما دام ههنا الملك السعيد فان شئت يعطيك كل يوم قرية لا فواخا فتبته الملك لما هو الواقع وقال للحكيم معلمه ليف الحيلة في العمار فقال له ان الملك لا يحسن الادب والرعية وهي لا تحسن الادب لعدل وهو لا يلى الدين تعليم العلم فعتيك بالعلماء تنظر بكل خير فعمل بما اشار به عليه حتى انه لم يوجد في عصره ارضا غامرة في ملكه فهذا قياس الى تطف الناصح وحسن توصله الى بك نصيحتة ومنها ان تهاز الفرصة في نذ لها فلربما يكن الوقت محلا للنصيحة ولم يكن كمال في الوقت بحسن معه النصيحة ومنها بيان فائدة النصيحة وفائدة العلم بها وفساد ضدها والعمل به ومنها وهو اجلاها تحقيق نفع المنصوح واصفائه لها والافاذا كان من له نفع فيه دوا النصيح ولا يقيم له الفرض المطلوب فانه حينئذ كمتنع على الناصح ان يتقرب نفسه فيما وقوله ولا تحسد احد يقول ومن جملة الآداب اللادعة على المرء في حق اخوانه ان لا يحسد احدا منهم في ترقسته مقامه

الطريق ولما له للثمة اجتهاده وملكه زنته على ما فيه نفسه
واحد هو معنى ذوال النية عن صاحبها وصيرورتها الى الحاسد
والقسطة بمعنى حصول النعم مع بقائها على صاحبها الاول
ولهذا يجوز شرعا دون الاول واعلم ان احسد بالمعنى المفسر
اولا لا يجوز في شيء من الاشياء على ما يتعلق بالدين ولا على
ما يتعلق بالدخوة وعده بعضهم من جملة الكبائر قال تعالى
وذكرهم من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار احسا
وقال في حق احدين ام يحسدون الناس على ما انا هم الله من
فضله وقال صلى الله عليه وسلم احسد باكل احسان
كما تاكل النار الحطب وقال ايضا لا تحاسدوا ولا تقاطعوا
ولا تباعدوا وكونوا عباد الله اخوانا وهو اول خطيئة
عمي الله تعالى بها وذلك حتى امر الله تعالى الملائكة بالسجود
لادم عليه الصلاة والسلام فسجدوا الا ابليس الى ولده
احسا لادم على تلك الرتبة فحله الحسد على الخلق وعدم السجود
لادم فصار به من المستوجبين للنار قطعا وهو اعضاء
وحاله خبيثة بكل حال اعدى من الحرب واقع للمط كونه
يبدا ولا يصا هيبه فيضرم وذلك لانه ياكل احسانا ثم ياكل
النار الحطب فهو حين وجوده في نفس مله اضرم ووقع
فيه غرر ويوقعه في الفت والاحتمول لانه يعلق بما لا يدرك
تحت القدرة وذلك انما هو سيد اليا رى جل وعلا وكلما
ازداد المحسود نعمة ازداد الحاسد له نعمة حيث انه يكره

ان يري

ان يري محسوده مثقلا في النعم راقد في سرورها من الرأس
الى القدم وحقيقته الاعتراض على الله تعالى فيما يقعله
في خلقه مع انه جل جلاله ليس له ان يفعل وهم
وهم ذلك عدم الرضا بالقضا ورويه ان اخبر في غير ما
خلق الله تعالى وذلك ملكي في جنسه ورواه وقال بعضهم
انا ذكروا عليه الصلاة والسلام قال قال الله تعالى الحاسد
عدو نعمتي مستحق لقضاءي غير راض لقسمتي التي قسمت
بين عبادي ولقد قال الامام الغزالي رضي الله عنه في الامهيا
في معنى ذكر الحسد وما لونه ضرا عليك في الدين فهو انك
بالحسد اسخط قضا الله تعالى فكروهت نعمته التي قسمها
بين عباديه وعدله الذي اقامه في ملكه الخفية فاستلكت
ذلك واستنعمته وهذه جناية في التوحيد وفدى في
عني الايمان وناهيك بها جناية على الدين وقد انصا الى ذلك
انك غشيت واحدا من المسلمين وتركت نصيخته وفارقت
اوليا الله تعالى وانبياءه في جهنم اخبر اعياده وتشاركت
الشيطان وجنوده وسائر الكفار في بغضهم للمسلمين ومجنهم
ومبوء البلاد وذوال النعمة لهم وهذه حيات في القلوب
تاكل احسانا كما تاكل النار الحطب ويحوها كما يحيى اللبل الزها
اسرى وقال صلى الله عليه وسلم احسد يفسد الايمان كما
يفسد الصبر والافساد هنا راجع الى كمال الايمان
لا الى صفة وحصوله حيث ان الايمان لا يزول بالحسد

ويصح من الحسنة في حالة حسنه فلزم ان يكون له حال
الايان ونفس النوايب حيث ان معصيته ناقض كمال الايمان
في احد ما ارتكب معه معصية بوجه ما وعلى قد رمال
البحان تكون الطاعات فيه ونسبها صلى الله
عليه وسلم فساد الدين بالحسد كفساد النفس بالصبر دليل
لنفا الايمان لبقا عين النفس وجوهه وانما العاصد بالصبر
انما هو طهر وحلاوته ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
احدكم حتى يحب لخصه ما يحب لنفسه فانما هو المقصود به
الايان الكامل لان عدم الحب الذي يحبه لنفسه لاهوانه
المؤمنين دليل على فساد القلب واضمار السوء خبث الطوية
فيه والحسد يوجب دخوله تحت عموم من لا يحب لخصه
ما يحب لنفسه وكفى به انما عظيما واضبت الهولت وافسد
القلوب من حسد ما ناله منه فحة سوا كانت باليد او باللسان
على حد قوله

واسام خلق الله من كان حاسدا لمن بات في نعيائه يتقلب
حيث انه حديد دليل خبث الطوية ودليل ردة اصله
ونفسه حيث ان محسوده بذله نعمة وخوله فضله وكرمه
وهو قد خاره بالحسد وعامله بعينه ما قابله به في المدد فدل
بذلك على لومه ونفسه كما قيل

اذا انت اكرمت الكريم ملكه وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ويكون شاهد خبيث وعم طهارة اصله قوله صلى الله عليه وسلم

كتب

كتب الله على كل نفس حسنة ان لا يخرج من هذه الدنيا حتى تسمى
الى من اوصى اليها فليحتمى بالانسان في بعده عن حسد ما امكنه
لايمه اعظم الداءات المهلكة كما تقر فيعلم ثم قال رضي الله عنه
وكل من يقصد اذى اخوانه فان ذاداع الى هوانه
ودل اذامته على يقين الى استاده ويدور ذاقا فلا
فان من حب ابا حب الولد ولا التفات لمن اهد قد عود
يقول ان كل من يقصد عن عمد اذى اخوانه من المسلمين باي وجه
كان سوا كان باليد او باللسان او بالجان او بقرينة الحال فان
قصد ذلك ورضاه به دواعي يدعو الى هوانه اي ذله وخسرانه
ويدل فعله ذلك على بغضه لاستاده حالة كونه ان يدهد اياته
قد اقل بذلك لاف الاخوان في الطريق اولد استاذم وكل من
احب ابا حب لاهله ولده وبالعكس ولا يلتفت لمن انكر ذلك
اللدوم والمزوم وهذا كالعلة لتقي ما تقدم مما ينبغي عدم الانفاق
به من الاخلاق والاحوال لان اذية الاخوان عن قصد
انما هي والعياذ بالله تعالى من ضعف الايمان ووجود
النفاق وتمكن الشيطان وهو موصية خبيثة لما يرتب عليها
عند الدواص عليها من مفسدات الدنيا والدين ومن موبقات
يودون بتفريق كلمة المسلمين ولذلك ان المعاصي تدل النواصي
اما في الدنيا فيميل او في الاخرة بالخزعيلها والنداعلى من تطلها واكلا يق
يشاهدون ذلك وكلهم عالمون به وبما ارتكبه هنالك فيا لها
من ساعة تذب القلوب وتشتت لها الجيوب نود صاحبها ان

لو كان ترابا او انه لم يخلق مخلوقا وحيا من ذلك الموقف العظيم
فهذا هو الذل والهوان والصغار الذي لا يوزن بميزان وبقصص
اذى اخوانه دل على عدم حبه لاساتذه الذي هو يوم جميعا
بل هو مقدم على والد الجسم قولا وطبعيا كما تقدم بانه وقام
برهانه ودل على بفض استاذة وشيخه في الطريق حيث ان نجم
هداه قد غاب فضلا عن اتباع الرشد بالتحقيق فان حل
من اصحاب ابا حبيب اولاده وطلب من كل منهم قربة ووداده
كما قيل اذا عادي مجلد من توالي فقد عاد الى وانقطع الكلام
لان في الخيال كما هو طبع البشريه ان الاباء يحبون الاولاد ولا يضر
بعض خروج افراد العالم عن هذه الكلية فانه نادر التوهم
وانطوى قوله احبها بالسود انظر واعشق لدمها البدر المنيرا
فلقد كانت محبوبته حبسية واسمها قمر فهاذا باب اهل المحبة
الصاويين وكما ودى المودة العاشقين ثم قال قدس الله
سرم ونفعا به

ولا يعود نفسه التخصيص الا اذا لم يلتزم محمدا

من دونهم وكل من عجز من بينهم شيطانه به هذا
ولو سألوه اعين ما ملكك ولينزع ان كان موقودا

يقول ومن جملة الآداب المتعينة على المريد في حق اخوانه
ان لا يعود نفسه التخصيص اى لا يجعل تخصيص نفسه
لشي من الاشياء عادة لها من وديا اخوانه لانه ذلك ينافي قض
مجتهم ونيا قض حبه لهم كما يجب لنفسه الا اذا لم يجد بدا من ذلك

او محمدا

او محمدا يملكه وذلك لان كانوا غائبين عنه او بعيدين منه
فانه حينئذ لا يملكه الا شريك معهم في ذلك الشيء كما انما كان
وقوله وكل من عجز عن علة الفايده انتهى عن التخصيص ووجهها
هو ان المريد لا يخص نفسه عن اخوانه لشي ما الا اذا كان
يرى لنفسه منزلة على غيرها ومقاما يقتضي ان يكون لها على
غيرها به وتلك دسيسة شيطانية لان المريد متى وجد في نفسه
شياء من ذلك كان فيه نقيصة من نقاب النفس الامارة وذلك
غير مرضي في سلوك طريق الحق وتكون تلك الحالة دالة على
عدم حبه لخواصه كما هو الواجب في حقهم منه ويحلي ان بعض
الصالحين كان سائرا في طريق فلحقه رجل وساله المرافقة
فاذن له فصارا حتى انتهيا الى طريق ياخذ يمينا وشالا وكل
منهما مراده جهة منهما فتوعدا ثم التفت المرافق للرجل الصالح
وقال له سامحني يا اخي فقال له سامحتك ولكن لا علم فيما
اسألك به لما لمحتك مسكت في مهب الليم واخبرته لنفسه
دونك واستغفر الله من ان اعود لشي من هذا فانه احلاق
السالكين في احوالهم مع اخوانهم حيث انه رأى تخصيص نفسه
بمهب الريح ولقيه قبل اخيه ذنبا استغفر منه واستمع احياه
فنه فليتم به المريد المدعى سلوك اهل التوحيد ان يكون قايما بما
يلزم له من الآداب والكمالات فان جعل هذا ما هو مخصوصه
نفسه او محبته على غيرها بهزوا اى يميل به شيطانه بهزونه
ويوقع بذلك بين استاذة وخواصه وقوله ولو سألوه اعين

المشاهدة المتفاسحة نصفين يقول ومن جملة الادب اللاتنية
على المريد انه اما شطره اخوانه في ماله فعني ان يطلب منه
نصف ما يملك فليشرح بذلك صدره ان كان ممن يدعي
صدق السير والسلوك الى الله تعالى فان الانسراح لوخذ
احد من الغفوان من المريد سياً دليل على صدقه في سلوكه
اخوانه بل يجب ان يرى الفضل للشارع عليه حيث
انه اختاره دوماً غيره لهذه المنفعة حيث انما ذلك دليل
على صفات سريرة وخلوص مودته وحسن نفسه لعدم
حب الدنيا ولقد تم تحكيمها وجوده وكرمه بها على اخوانه
من دون ما تفكر عليه في ذلك ولقد رابت من سائر الله
تعالى فيما يملكه لعدم من يطلب منه المشاهدة ونقل النظم
قد سريره عن شيخه الملا الياس الكردي رحمه الله تعالى
انه شأ طرأه تعالى في ماله ثلاث مرات وروي عن الامام
امير المؤمنين الى محمد اكس ابن الامام امير المؤمنين على بن
الطاب رضي الله عنه انه سأل طرأه تعالى في ماله مرارا
فكان معك بطلا ورجل اخي وقائماً عاهد الله تعالى
عليه واعلم ان حب الدنيا راس كل خطيئة لانه منسأ
العوائق والبوائق وله مجتمع حب الله وحب الدنيا
فقلب واحد بوجه قاتل الوكوه ومما جهرها نصاب الانسان
في دينه ودنياه لذنابها يتخلق الانسان باسواء الاخلاق
وتظهر منه مواد النفاق وتصل به الى موارد اللوم والرياء

والبنفا

77
والبنفا وربما جوا الى عدم مبالاة به بل كثير من الانام وعدم
الرضا وقد يقع في افتراق الكبار المواقفات ويفرق بين المسلمين
بل والاولاد والدميات فاول ما يجب على المريد تنزع جها
حلمائيتها وتركها وراظهاره تحقيقاً لادتها ومتى نظرت لها
بيني المحبة والطلب رجوع التفتقوى وحسن العمل والادب
ونقنيها ما كان من خبيس المخلوقات ولو حبه حنطه او اقل
من المذكرات وكثير ما يوجد من اهل الله من يملك ما لا يحصر
بعد ويتحول فيما لا يحصى برسمه ولا يجد وهو مع ذلك من
المسكين العارفين حيث ان جها منزع منه سعيها ولا يبا
من يملك سوى ما لبسه من خلقت اللباس وما ملك في عمرة
ديناراً بمثله بين الناس وهو مع ذلك قد قطع جها عن
الوصول ولم يد من اين اخذ ذلك مجهول فيظن انه لفقره
ينال ما يريد لغيره فلذلك كان استراح المريد لحاظاً لخصه
في ماله دليل جها القاطع عما هنالك فليجتهد المريد التالك
طريق الدخيار في اخراج جها عن قلبه انا الليل والليل والنهار
مع الاخلاص والتباعد عن الريا فانه يقطع عن الوصول الى
ما هو اعلا وفقد الله الى مومنته واباح لك دخول
حضراته ثم قال رضي الله عنه

ولا يوافق من علمهم خطا وان لم يكن في خطه ما اخطا
بل للويلون واحد من خوته فليزجرفه وليتق من سكرته
وليورثهم بالذي هو المكنى وليشهد الصبيح منهم مشا

ولا يعامل اللوح الصغير الا كما يفصل بالكبير

يقول ومن جملة الآداب اللازمة على المرید مع الاخوان والاصحاب
ان لا يوافق احدا خط عليهم وان يكن في خطه عليهم ما اخطا
طريق الصواب حيث ان ذلك من واحد تكفي واحمال انه ما
اخطى الصواب بل انه انما راه قد اخطا عليه ان يردعه عنهم
وان يبينه على خطيئته حيث ان موافقته تكون سببا للخطا
وسبلا لليفضا باصتماع اخوانه عليه من باب وربما كان الخط
عليه موما غير خالص من ارتياح وقوله بل لو يكون الخ
يعني انه ان رأى احدا خط على واحد منهم خطا بليغا كما الفا
ما هو المطلوب والمناسب فعليه ان يزجر عنه وينبهه
لتفريطه وذلك لان الخط هنا عبارة عن التكلم في الردع
والتوبيخ مع الاعتراض وعدم الرضا بما ينهى عنه وهو
يليق بالاسرار بينهما فلا يظهرا بين اخوانه شائعا للبرية
السامع ذلك ان لا يوافق الاخر فيه ولو كان مصيبا هذا
اذا كان اجنبيا عنه ولا يعتمد صدق اخوته فان كان من
اخوانه الذي يعتمد صدق اخوته فله ان يزجره عن اخوانه
ما تقدم وان كان محقا حيث ان النصيحة على الاجهار قد ينشأ
منها ضد ما هو المطلوب بها وقوله وليفتق من سكرته تشديد
على انكار الخط وتنزيل له منزلة السكران من خطا كما تقدم
كان كالسكران في حاله سكره ودعا وزجر لفاعله ذلك
وقوله وليوتهم الخ يقول يجب على المرید ان يوتر اخوانه

بالشي

بالشي الذي هو المطلوب له مما له مور المستحسنت لانه
يتخصص به وذلك هو داب الصالحين وقد قال تعالى ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة انفقوا وحاجة دون اكمل الخافا
ان توتر اذا وجبت وتسكر اذا فقدت وفيه مع ذلك كمال التمسك
النفس بابعاد مستهياتها ولذا يدها وقهرها واما الايتار بما لا
قايده فيه اي ماله احتياج اليه فليس ذلك هو المورد هنا لانه
حينئذ ينبغي له فائدة عابدة على المؤثرين اليها بآثاره وقوله
وليته الخ يقول ومن جملة آداب المرید له هوانه اذا رأى من
احد منهم امرا قبيحا ان يراه حسنا فلا يدفعه عنه ولا يشهره
به بل انه يستره عليه ويحمل له وجهها حسنا كما يدخل عليه
وسليم فلا يرد فليقل لعله ما سمى اوانه اذا رآه تومنا
وخل ببعض السنن فقل لعله فعلها او ما رآه وما شابه ذلك
ما يدخل تحت حجب مما يمكن تخرجه على وجه حسن نعم اذا
رأى شيئا لم يحفل به وما هو الواقع وكان مخطوئا سرعا فله
ان ينكره عليه ويبينه له فيما بينهما على وجه انصاف له
وحب الخير بحيث يعلم ان نصيحته له بذلك مما يترقيا
نافعة على الوجه المطلوب وقوله ولا يعامل اللوح الخ يقول
ومن جملة الآداب على المرید في حق اخوانه طلب التوجيه
ان يعامل اللوح الصغير بما يعامل به اللوح الكبير مما نحو
شفقة عليه ومحبة له ونحوها اذ لا فرق في ذلك بينهما
والصغر والكبر هنا على قسامين بالسن وبالحكمة والقدم

في الطريق على كلا القسمين ويجب مراعاة الجانبيين بما تقتضيه بينهما
 المين والافلح كل قسم ادب يخصه كما ورد في الحديث الشريف
 + عنه صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر
 + كبيرنا وفي اخره ليس منا من لا يعمل كبيرنا ويوقر صغيرنا وفي
 + وفي حديث اخر من لم يرحم جفرا كبيرا فليس منا
 له في الصغير كانه المناسب له الدرجة والكبير التوقير والتبجيل
 ونحوهما ويجمع الجميع المحبة والسنة والخدمة بما فيه كمال الادب
 معهم والتفقه لهم ثم قال رحمه الله ونفصنا به
وان يغيب احدكم عليه ان سأل عنه جهده ما امكن
وان يبين قد علم احتياجه اسعفه وقوم اعوانه
وان يبين في دينه قد حيسا في الاطلاق كما است
 يقول ومن جملة الادب المنعينة على المرید ان يعامل اخواته
 من قريب او بعيد انه اذا غاب عنهم احد ان يسأل عنه
 ويتفقد حبه طاقته والامكان له ان ينظر في احوال
 الاخوان وتفقد احواله من كمال الايمان فلربما كان مريضاً
 في غيبته وليس له من يقوم باوده فيعاونه على تحريضه
 باحتياجه منه وعدم السؤال عن الاخوان دليل على عدم لهم المحبة
 والفعله عنهم وذلك لئلا يسب في مقام الاخوة ويجب
 ايضا في كل واحد من احواله انه ان يبين قد علم احتياجه
 ان يسعفه بما فيه مراده والاحتياج يلقي به عن فراغ
 وذلك بان يسعفه بنحو مال او جاه او كلمة خير

او ما يستغنى

او ما يستغنى به وقوله وقوم اعوانه هذه عبارة يلقي بها عن
 اصلاح ما تلف من الاحوال لان اختلال الاحوال عبارة عن
 عدم انتظامها وهو عين اعوانها عن الصواب المطلوب
 يعني انه يجب على كل مرید انه اذا رأى في احوال احد اخوانه
 خللاً من وجه ان يصلحه بما يمكنه لانه يكون قادراً على
 اصلاحه وتتقاعس عنه فان ذلك غير مرضي لدلالته
 على اخلاق لا تحمد واحوال تبعد عن الله تعالى لكل احد وقوله
 وان يبين في دينه الخ يعني ومن جملة الادب في حق بعضهم بعضا
 انه اذا كان واحد منهم محبوساً في دين لزمه لغريم فليبادر
 الى اخلاصه من الدين واطلاقه من الحبس بما يأسس
 به الطالب والمطلوب ان امكنه وكانت له سروة
 او وجعاً لله ان رضى الغريم الى حين اجل معلوم او بوجه اخر
 حله في كل حال الا خلاصه بما يترتب عليه الثواب في العام
 والخاص حيث ان في اطلاقه اخيه من الفضائل ما لا تفضل
 تحت تقدير مقداره في العاجل والاجل ثم قال رضى الله
 عنه وقد سوره ونفصنا به
ثم يبين دأبا في وجههم ونفسي ايضا بهم في انهم
ومن يبين لهم بشي يخفون اذا هم والمودى والقريب
 يقول ومن جملة الادب على كل مرید في حق اخوانه والاصحاب
 انه اذا رأى واحداً منهم اوصا عد ان يبين في وجهه وتبلغاه
 بالفرح به لما في ذلك من ادخال السرور عليه وبذل الرضا

٢٤

والاستئناس به اليه لانه قيل
بشاشة وجه المرحوم من النرى ولا خير في من لا يبش ويفرح
لان التقطيب في وجه القادم واللبوس مما تقسم منه
الابدان وتكرهه النفوس فبذلك يكون قدر رفع عن اخيه
الذى والضرر وانما ابداه له من البشاشة والانس به
كما تقدر وايضا في الاداب اللازمة على المرادين فعنا انهم
اذ اتلقوا بعد غيبة ان يتعانقوا ويسلم بعضهم على بعض
ويتصافحوا وان لم يكن بينهم صبيح وجه فليتعانقوا ويسأل
بعضهم بعضا عن حاله ويقول له كيف أصبحت وكيف أصبحت
فان ذلك كما قال الشاعر

كيف أصبحت كيف أصبحت ما نفوس الود في قلوب الرجال
ولقد كانا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى
عنهم اذ اتى بعضهم بعضا يتعانقوا واذ اتفرقوا تصافحوا
وحمد ما الله تعالى واستغفروه وان التلقوا في اليوم الواحد
مرارا وقوله ويعتدى الخراى ان من جملة الاداب ان بعضهم
خاتمة او شكية او رباط او رايق او غير ذلك مما هو مشهور
بهم و لهم ان لا يثق احد منهم عصي الاجتماع وله مقارنهم
بمثل ما عرفوا فيه من غير ابتداء سواء كان اموغا لبا
او غيره وليان مقتديا بهم لما زادوه وموافقا لهم فيما قصدوا
لان في توافق بعضهم مع بعض غاية التقب والتودد وعدم
الوحدة فيما بينهم حيث لا خرق للسر ولا مخالفة للاوامر

الشريعة

الشريعة اذ لا يتصور وجود مثل هذا وخصوصا من المرادين
المخصوصين بهذا التاليف الذي هم مرادين وطريقتنا
الخلوتية المبكرية رضي الله تعالى عنهم فان طريقتنا محفوفة
بالكتاب والسنة لا تخرج عنهما طرفة عين ولا سنة ولا
ترضى باحلال فيها السنة فضلا عن غيرها وان رايانا من احد
نصحتاه فان لم يتب ابدناه باى وجه امكن بامور تركها معه
منها الحن والاحسن الى ان تظهر نوبته وتتحقق له نيا الى
الحق اوبته فهناك نسط له بساط التقرب وتقبل عليه بطيننا
بدون عذول او رقيب وقوله ومن لم يكن اخ هذه جملة معترضة
لكلها فتعبد ادب الاذم للمريدين وهي ان كل من يتقن احدا منهم
بشي من الاشياء الفروع عادية كان يطلب منه لرامة بخرق امر
عادي فقد اذاه بذلك الامر منها تكليفه الاشتغال بالخلق
وترك الخلق ومنها امرها به الله من الذين يدعون الكرامات
وليست هو منهم وصاحب حاله فقد يكون هوليس من ارباب
الحق الذين احضروا الله تحت ستره ومنها الهامها بما يحمله
فقد يكون هوليس من ذويها الى غير ذلك من الكالات التي ترتب
على ذلك وربما يدخل الممتحن لاحد هم في عموم قوله صلى الله
عليه وسلم على لسان الله تعالى من اذ الى ولما فقد اذنته
بالحرب فان من طلب امر خارق كحس النار او كل من السمر او الجاد
ما لا يمكن في الكمال او عادة او خوفها من مراد او عجز دليل
على خيب الممتحن ومقتنه من الله تعالى ولقد شوهه ان من

ابتلى بالاعتراض على المذنبين الى حضرة الله تعالى والامتنان
 لهم ان يحقت عقب ذلك وربما كان علامة على خسرانه في
 الدنيا والاخرة لانهم منتسبون الى الحضرة الالهية ومحسوبون
 عليها والمحسوب منسوب فلا يدع اذا نصره الله وانضم من
 يوديه وهذا ميثاق واللؤى لهم طعن غير عاين الالمتن من
 المحن بالطمع جامع تسبب حاله في كل واضمحله وعدم امكن
 تفاضلها كالحنطة اذا طمخت فليذكر الانسان كل الكدر من
 الاعتراضات عليهم والامتنان لهم بشئ من الدنيا ولو
 بخاطر ميت ان التسليم لهم علم والله تعالى بما لهم علم ويلقى
 المعترضين عليهم انه يحرم من بركاتهم ويعدم من نفقاتهم
 فقد بوجدتم منهم من سهرامه محدوده ومحجته وعزماته معرو
 نفعا الله بنفحات احبابه وجعلنا من اتباعهم الناهلين من
 صافي شرابه ثم قال رضي الله عنه **ما**
ومن يكن اطماعه قد قدما حقا عليه ان لا انخدما
وان يلين في كل حال دونه وليفتحن في وجهه عيونته
 يقول ومن حلة الادب على المرید في حق اخوانه بل محمد ان كل من
 قدمه استاذ من علمهم كان حقا عليه ان يحده بما يتقرب اليه
 وذلك بان يعيم واحد علمهم لا فتاح الورد والذكار او جعله
 نقيبا على المرید لينظر في احوالهم **لان الاستاذ لو علم**
 ان في غيره اهلية التقدم فانه ساذ اعرف بحال مریده من
 حادث او قديم وعدم الرضا من احد بتقديم من قدمه استاذ

سواد وسوطن وهو عين المقت والطود واليا دامة تعالى
 فوجب على كل مرید تبع الكنه في كل شيء من الدنيا وان يتبع
 من قدمه عليهم وينظر اليه بالعين الذي ينظرها الى عينه
 وان يحده بقلبه وقالبه فان اطاعه الاستاذ واجبة
 ومنها اطاعة من قدمه على اخوانه من المریدين ولقد شاهدنا
 بعض من يدعي الداراة من بعض مریدينا برب يسر نفسه
 ويقول اتا عني فلان ولا يلتبب الينا بجرهم وحده وذلك
 دون دعا وبه كاذبه عرفانه عاربه واهواله مبنية
 على الفساد لما اعتاده من الاحوال الخبيثة والفتاد فهو اذا
 هرب اليا اظهر باغته وانتفنا وكرة وعشه فلما هرب الى
 غيرنا من الدعوات فتتمسك به باقائه من اخوات هذا واحذبه
 من الخادقين في تيار جهلهم الهدار الذي يسرون الى ورا
 فلا تقرب لهم دار هذا ولولين المتقدم عليهم دهمهم في
 احوال حجب وويلكم له فان المتقدم من قدمته الرجل لوم
 تقدم بنفسه وذلك محال وقوله قدس سره وليفتحن في وجهه
 اني هذه الناية عن الوقا عليه والقار مقاليد الامور لديه
 كمن ان يلوم مطيعا لدمره ومطيعا لهيه وزجره فاطوا الى
 احواله لينون قايما بطل ما يامر به باقواله وافعاله لانه
 جرت العادة بان مذكر شخص ان يفيض لطفه عنه ويفضي
 بناطره كذلك ولان قوله فلان اغضبني اي اهملني ولم يلتفت
 ببلد خطه او باحسانه الى وهذا بخلاف

عند ملاقات الاساتذة فانها تكون من الادب لهم اجلا لا
وتعظيمها لخالسهم وتقدم ذلك المعنى انما وجه العيون اما
بحسب تعدد المحال والجميع بها واما باعتبار العنين وملة
عين البصيرة ليكون بقلبه غير مستغل شي اخر كما يقع
السكر وراه في الغال حاضر الدفن وهو غائب الذهن
فذلك من اشتغال قلبه اليه ثم قال رضي الله عنه

ومن له يادون يبدأ وقتها
واجب عليهم ان يقتدوا كما على استاذهم **يتقدوا**
الا اذا غاب لمحور ذاك لواحد مقدم هناك

يقول ومن جملة الادب المتضمنة على المريد في حق اخوانه ان
كل من يادون له الاستاذ من جهة البدء وانتم في الورد والرد
والاذن معصود عليه وما الى احد من هذا الورد صتما بيني
انه ليس لاحد غير ما ذوب بالبداهة والختم في ذلك ان يبدأ ويختم
من قبل نفسه بجماعة لا في ذلك **الوقوف** على اذن الاستاذ
ورضاه فاذا اذن لواحد بذلك فليس لغيره ان يبدأ ويختم
بوجوده لان المشاورة له فيه مما قبل نفسه سواء رآه مع
الاستاذ ومع المأذون بل الواجب المتقاضي على كل فرد من
الاخوان ان يحتسبوا امرهم على حسب الامكان ولو
اذن لا صغرهم وادونهم من ليس في الظاهر وصياح لذلك
كان صتما عليهم ان يقتدوا به ويتخلفوا عليه وكل من ابي
ذلك كان ذات نفس لومة كبر واعجاب منشا ومادويته

وجود نفسه واستحقاقها في ذلك كما انه يجب على الاستاذ
ان يبدأ هو بنفسه كما ليس لاحد ان يستدعي على استاذ له لان
ذلك من عدم الادب ومن عدم التخلق يا خلاق السالكين
ومن ذلك رفع الصوت والتمايل او الاشارة الى احد من الوسا
فانه ليس لاحد من ان يفعل ذلك بحضر استاذ او المأذون
منه الا اذا امره به كان كان في صوته علة فامر برفع صوته
ليعرف بغيره المريد من حركات النعل في الورد وكيفيه التلفظ
بها وقوله اذا غاب الاستاذ عن الذكر فان للمقدم عليهم الا
لهم والختم حينئذ وقد لا يوجد فيهم مأذون من الاستاذ فانهم
يختارون واحدا من بينهم يبدأ بهم ويختم بهم وحينئذ يجب
عليهم متابعتة والاقتداء به كالاستاذ او المأذون من طرفه
ولاسبيل الى مخالفتة الا اذا ابتدع ما ليس متبع ثم قال رضي
الله عنه

ولا يوجب مذنبها معنى من ذنبه **حيث يحكم القضا**
يقول ومن جملة ادب المريد مع اخوانه ان لا يوجب احدا منهم
بسبب ذلك في الزمان الماضي لان ذلك مما يفسد الجفاه ويقع
العداوة ولونه يعمل انه قد تاب توبه كاملة ويقبلها الله
منه فيكون قد كبره بها ثانيا من له ويحصل له بذلك
كمال الادية وذلك حرام قطعا لما فيه وقوله حيث جرى حكم
القضا احبانه حيث ذهب وكان حكم ذلك المحقق الذي
اخر من آثار القضا فتوب بوجه بعد ظهور الذنب والقضا لا يفي

فيه غير الدنية به وان كان ذلك لدجل ان يتوب فذلك
يحل حال المؤمن على الكمال وهو توبة فور عقب الذنب وهذا
غير الادب الذي تقدم في قوله ولتعاير واحداً لان المقصود
هناك الذنب الملبس به حال بدليل قوله بعد اذا كان
بها مجاهد واما ما هنا فالمقصود ما مضى وانقضا فاما
متفائلا في المعنى واما التوبيخ بما مضى الذنب لو ذن لعلم امر
على صاحبه واستفاد الموضح بحفظه وذلك من سوء الادب
في الطريق لانا الاول مطلوب والثاني غير مرغوب ثم قال
قدس الله سره ونفعنا به

وليعقد في نفسه بانه افضلهم على قياس دونه

يقول ومن جملة الادب على كل مرید ان يعقد في نفسه بانه
احقر من اخوانه فيل لما شئت الصديق رضى الله عنها متى
يكون الرجل عاقلاً قال اذا رأى نفسه دون غيره وقال تعالى
ولا تزلوا انفسكم بل الله يزكمه نيا وقال تعالى ولا تزكوا
انفسكم والله اعلم بمن اتقى لان راحة النفس وطمأنينتها عند الله
تعالى تكون بالتقوى والعلم كما قال سبحانه وتعالى فان العلم
عند الله امتثالاً للعلم بالواقع عنده سبحانه وتعالى امر عيسى
وقد يطلع عليه بعض المقربين كل من غير مقطوع به الى الاخر
بل قد ينتقل الى ما هو غيره بالاثبات فالحكم به من غير شاهد
امس حبل واخوما على المرید في طريق الله تعالى ان لا يري لنفسه
مزية وفضلا على غيره ما هو دعوى كمال او اجتهاد او ما يورث

الى

المتفضيلها على غيرها وان ذلك دليل على عدم الكمال وقلة
الادب عند ادبائه لان الكمال والفضل والمعرفة لا تكون الا عند
من ملك عساره نفسه وقهرها بالمخالفات والرياضات والمعادن
حتى لا يكون لها عليه سلطان ويكون قد خرج من رقتها هناك
بظهر من القبايح ويتخلق بالادب وصف الخالصة قبل الدخول
ما تقول فيمن صفته كذا وكذا فقال هذا انسان يحكم عليه بالزنا
فليل لمان ذلك فقال نعم كذا وكذا وان نفسى ترمى في
الزنا ولكن فترها فحلت عليها ومنقهرها منه فيخلق بالادب
الحمدي وقهر نفسه بالخروج عن طاعتها بالخطية كان لا يرى
لنفسه وجدا لميزته على غيره بعينه من الوجوه وان ظهر منه
ما يدل على نية مزية او فضل فان ذلك من باب واما بنية
ربك فحدث اولاد مرقام به لا غير كما وقع لكثير من اهل الله تعالى
في كلدهم فليفرهم ثم قال لرضى الله تعالى عنه

**ولا يبع بآله السوء استاذهم فمنا خسره
وهذه من بعض ادب الاخ فاحفظ ولن بالروح والوفا**

يقول ومن جملة الادب التي يعامل بها اخوانه ان لا يبيع لهم
بسرا سره له استاذة وذلك لانه لا يبيع سر الامام
في الصدر وسر الاستاذ لغيره كالوديعه وازاعته كما ضاعها
فلا يليق به غير حفظها وقد الف الناظم قدس سره رسالة سماها
تسديد للكانه لما حفظ الامانة واصفى فيها على اسرار الاساتذة
واما ما تهر اذا انه يجب على كل مرید انه اذا اسر له استاذة املا

من الامور ان لا يزعمه ولا يفتنيه لاحد بوجه من الوجوه لانه
مخالفة لدساتره وخروج عن مقصودهم لانه لو كان مراده
عدم كنهه لما سره له فيما بينهما والا له بذلك وكل من استلج
بازاعة اسرار الله مقتنه الله تعالى في الحال والمآل ولن يفلح
بصديق ابد وقوله وهذا من بعض الخلق وهذه الادب التي
تقدمت هي بعض الادب المتعينة للاخ في الطريق فليحفظها المريد
لهم ولا يسهل فيها ادب الحرة فهي كثيرة جدا لا يتأتى حصرها في هذا
المختصر وقوله فليكن بالروح الخ يعني انما اليها اللزوم ان اردت قرب
الحضرات وانتشاق عرف النعمات فليكن سعيها بالروح لاجل الاتصال
لسبب اصل الله ادب الاموال على حد ما قلت

اذا رمت ان تدنو مما نال وتبتغي غراب ومال فيه كهي السراير
فحاطب بئذ الروح اه شئت قربنا فما فاز بالذات الا التماس
فاذا كان المريد يسوغ له ان يسمع بالروح لئلا يبدل كمال الوصل والفتوح
فلا شك ان تادبه بادب العارفين اولى واقرى تناولا وليتادب المريد بئذ
الادب وليجتهد عليها لئلا الامال والادب فانها هي كنز الطالبين
وراس مال السالكين جعلنا الله مع تادبه بالادب الممدوح وادب
عليها لئلا المنازل العلية ثم قال رحمه الله تعالى

وان ترد ادابه في نفسه التي بها نال فيض دمه
الذي لولاه لم يسكنه واحب من كل شيء احسنه
يقول وان ترد ادبها المريد ادب المريد في نفسه التي هي المقسم الثالث
من اقسام الادب كما تقدم ذكرها وتقسيمها اول الكتاب التي بها

المريد قمع نفسه وسقيها من فيض قدسه فاولها الذل وهو ضد
الكبر والكبر صفة تقوم بالنفس تقتضي صفة التفاخر وبها ما رده
وجود النفس وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في الحديث القدسي
الكبرياء ودائي والعظمة اراي فمن تار عنى فيها وفي
حديث اخر يقول الله تعالى الكبرياء ردائي فمن تار عنى واحدتها
القيته في جهنم وذلك لانه تعالى قال في كتابه العزيز يطع الله
على قلب كل متكبر جبار وقال تعالى واخبر بكل حبار عنيد وقال تعالى
ان الله لا يحب المتكبرين والكبر يذهب الحسنات ويأتى بالسأت
وهو الشر الخ لانه يدخل في الاعمال والاقوال والافعال سواء
كانت بدنية او مالية وفي المأمورات والمنهيات ارضا وفيه منارعة
النفس لمقام الربوبية الذي بنا قرض مقامها وورده لا
يدخل الجنة من في جوفه مثقال حبة من كبر لان المسكنة
والذل مفتاح باب الجنة فمضد هما ضده وهو جمع الاطلاق
الردية لار الكبر ذا وجد وتكبر في صاحبه وجرمه الحقد
والحسد والغضب والطمع والفيل وسوا خلق ونفس الكلام
ونفسي الخلق والنفس لهم ومحو ذلك مما يجب التبرع منه
والبعد عنه وهو من اخير الخلق لانه في حقيقة يجمع
الى الله تعالى والعباد بالله وقوله والفاقه اي ويلزم
المريد ان يكون متصفا بالفاقه وهي الفقر والحاجة فينبغي
يجب على المريد ان يكون مظهر للفقر اليه سبحانه وتعالى
مستقدا لفيض افقائه وسألا كالفقر للمعدوم قال

سبحانه وتعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد
فالحلق في الحقيقة فقراء محتاجون إلى غنا الله تعالى وفقيرهم جميعا
حقيق بالنسبة إليه ومحارون بالنسبة إلى غيره وقوله وللمسكنة
هي على وزن حمزة وهي الخسوع مع الدال أي أن المراد المساكين
في طريق أهل التوحيد يجب عليه أن يكون متصفا بالخسوع
والانكسار الذي هو ضد التبرل لأن الخسوع الذي هو المسكنة
من شعائر أهل الله الداعي على هبها النفس وتجمع شوكها وضربها
عن خلدتها لئلا يلدن والطمانينة والسلوك من شعائر
النفوس المرضية المطمئنة الرضية وقوله واخذة الخريعتين
أنه يجب عليه أن يأخذ من كل شيء أحسنه لأنه يتبع غيره
ويعمل فيه العمل بالغزائم فإنها أحسن من الرخص لأن
تتبع الرخص يتوصل به إلى الكل في العمل ولقد كان بعضهم إذا
نوضا في الشتاء يترع فيه وغسل فليله لو سحت على
الحف لكان أهوايا ذلك فقل لا تتبع الرخص يودن بالكل وتقوية
النفس وعلى ذلك فليقتس المرید الصادق أفعاله ما أمكنه
فليحسن أفعاله وأفعاله والأخذ بالأحسن مطلقا سواء
كان متعلقا بالأمور الدنيوية أو بالضرورية دليل
على شرف نفس الأخذ وعلو همته لأن ما كانت همة عالية
ونفسه شريفة عالية كان مطمح نظره إلى معالي الأمور
والأحوال وغاية أمله إلى بلوغ مراتب الخصال ومن رضى
بأقل الأمور ومنع بالسهل كلفة عليه منها كان هابطا إلى

دنى السرى

دنى النفس والعزلة كما هو الواقع المشاهد من كثير من الناس
في الأحوال وطلبائهم ثم قال رضى الله عنه **وترك حظه وما لوفاته**
وترك حظه وما لوفاته وليجتهد في ذلك إلى وفاته
يقول ومن جملة آداب المرید أن يلوي آثاره لحظه وما لوفاته التي
الغيا واعتادها قبل سلوكه في طريق الله تعالى لأن من علمته
أنواع المجاهدة في الطريق ترك ما لوفاته النفس كلها فإن
كان مثله يفتاد النوم على لين تربة أو أكل فاهو فليترك لأن
أجل شروط الطريق إلى الله تعالى مخالفة النفس بترك ما لوفاتها
حتى تقوم معلولة لصاحبها مبراة من العيوب المتجلبية عليها
وليصير أحد في سلوكه إلى معرفة الله تعالى لا مخالفة النفس
وترك ما لوفاتها وكل من طن خلاف ذلك فانه هو تحت حكمها
وقرسلطانها وبسبب سلطانها إرهابا داعية بالطبع إلى ما يبعد
عن الله تعالى في سائر أحوالها وقيل ما تقرّب أحد مثل مخالفة
النفس قال الجنيد رضى الله عنه انتهت نفسي تفاحة فطنتها
ونمت فرائت في منامي كان القيامة قد قامت وكاني دخلت بحسنه
وإذا بحورية تقول يا أيخ الصوفية لمن أنا قلت لا أدري قالت
أنا لمن لا يأكل التفاح بشهوة نفسه فانتبهت ولم أكرها شهيته
نفسى إلى الآن اه لأن أعطا النفس اغراضها وعدم مخالفتها يتسلل
إلى ارتكاب المحرمات وترك الأمور التي حببها مجبولة على
فعل ما فيه من الضرر لصاحبها بطبعها جبلت عليه والصرى إلى
الله تعالى مبنى على مخالفتها وقمعها وترك ما لوفاتها والتدبير

في كل ما تأمر به من الغرائز والامور لئلا يكون قد دخلت فيه دسيسة
تفسد على صاحبها فرضه ويرشد هذا قول الابوصري رحمه الله
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضان النفس قاتلهم
والنفس كالطفل ان اتم له ثوب على حب الرضاع وان تعطله ينضم
لان النفس ما دامت غير محكومة مرضية كانت حاله على صاحبها
متصرفه فيه كيف ما شئت وحسبما ارادت فلما اراد المريد الصادق
على ذلك وقوله وللجهاد الخ يعني الى ان هذا الادب لا يدرى للمريد
للمريد مدة حياته لا ينفل عنه بوجه من الوجوه وللسلم ان يتوكل
ابدا لانه متى غفل عن نفسه يتوكل تايدها وتهدى وترى ما لوقاتها
رجعت عليه حاله بالانقياد بل بغيره وقد الف الناظم قدس
سره لنا باسمه القدسيه المقصودة عن الدسائس لنفسه
جعله كله في بيان مسائل النفس وكيفيه امورها وما تعلق به
او تعبر وهو مما لا عني لمريد ولا يخفى عن مطالعته والعمل به
ثم قال روح الله ووجهه

م الى اجلس واجلس كسي مقير في الانفاس

يقول ومن جملة الادب اللائقة على المريد السالك في منهج القوم اهل
التوحيد ان تغير جلده اى يبدل جلده ولباسه من جمع جالى
وهو هنا من يكون محال له اى ما كان قبل دخوله الطريق مجلس
اليه ويرتاح بالمعقود لديه لان الانسان قبل دخوله الطريق عادة
يجلس ابنا الدنيا حيث انه لم يكن تقدم له سلوك في الطريق وابنا
الدنيا المقصودون هنا هم من نظرهم الى الاغيار وكلامهم فيها

وقد اصفوها فانما يستمر لا تخلو عن ذكرها وعن احوال انفسها وذلك
اعظم مضر على المريد لانه يشغله عما هو فيه حيث ان اهل المرام من
الطريق واهواله بعد المريد بقلبه وقالبه عن الاستغال بامور
الدنيا ما امكن ويسترو لانه تضيق لوفته احوال بما لده به حيث يجب
على المريد ان لا يضيق نفسا من انفسه بما لا فائدة فيه وذلك
مناقض لحاله وما يلزم له فوجب تنديل جلده قبل السلوك ما
يعينه ويساعده على غرضه ويصلح احواله ويأويه من مرضه حيث
يلزم لكل احد ان يتاخر من لا يلحقه بعصيته عار وان يختار لها
من يجد عنده فائدة منها على قول القائل المختار

وقارنا اذا فازت حرافنا يذرين ويرى بالفتى قراوة
قال سيدى داود بن باخلا بجالة المريد غير مثله قاطعة له
عن السلوك وقال الدستاد الناظم في ورده السحرى الهى حل
بينى وبين من يشغلنى عن شغلى بما جاتك فالمريد الصادق فى
سلوكه من يدعو الله تعالى ان يبعد عنه كل قاطع وان يفيضه
فى الدنيا ويحبب اليه الاخرة وما دام المريد يجد انفسه في قلبه بالاجتماع
بانبا الدنيا وللقسماء اقوالهم فيها فانه غير صادق فى دعواه
للازداء بل هو غارق فى تيار بحر هوله وزيادة قوله وقوله
والجلدس قال ائمة اللغة والمجلس كسا يسطحت حرا الثياب
وفى الحديث للمجلس بيتك فهو كناية عن الامر يلزم البيت
اى لا تبرح من بيتك والمقصود به هنا الدبسة التى كانت
يلبسها قبل دخوله فى الطريق المغايرة لاربابه كلباس اهل

الا هو وكاللباس المقتضى المشهورة اوليا من المتعديين المتخذ من
 احمر ونحوه حيث ان جميع ذلك لا يباح للمريد ان يلبسه حيث ان
 فيه قرص النفس واعطاؤها ما تريد بالطبع لتتال به اعراضها
 ومتى وجد المريد في نفسه حب لباس بعينه فانه منزع نفسي في
 فليحذر على ما لفتها فيه ما آلت ومتى استوى عند هذا لباس
 الملوك الصلوك فذهب هو المراد منها وحينئذ فلا يضرب
 اي لباس ليه فليحذر المريد من تحو ذلك فانه السهم القتال والد
 العضال القاطع له عن الله تعالى لانه يسيل الى اللبر والخيول وما
 + صام فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينظر الله الى رجل
 + يجر اذ ياله بطرا وفي اخر لا ينظر الله الى من يجر اذ ياله خيلا
 ولقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبس قميصا فيه اربعة
 عشر رقعة احدها من ادم وهكذا منى العارفين السابقين
 من اهل الله تعالى ومتى لم ترض النفس بلباس خديرا بياضا
 امثالا كانت حالته على صاحبها وباقية على حكمها ما نوره اليه يعني
 الازدراء والاسهزاء ولقد كان بعض العارفين اذا جاءه
 رجل من ارباب الدولة يطلب الطريق والهدى يامر به بنزع
 لباسه وان يلبس لبس الفقراء وان تسمى في الدوايق او ان يفعل
 ما لا يفعله مثله فاذا امثل امره سأل له عما حدثت نفسه به
 ولذلك كثيرا ما ينطعم المساكين من امر مريد بمحذمة المطبخ
 او الطباخ او خدمه الفقراء او الراوية كل ذلك تهذيبا وتاديبا
 للنفس لتخرج عما لو فاتها القاطعة وعن شهواتها المانعة

واعلم

واعلم ان هناك قسم من الاوليا يقال لهم الملامية مشتق اسمهم من
 اللوم لانهم اشيا يتوجه عليهم بها الملامية ويتظاهرون
 بالسيا من افضة لمقاماتهم دون الشراعية غالبا فيعتدون عليهم
 من اجل مقاماتهم للكون افعالا لهم مغايرة لافعال غيرهم من
 الاوليا يجلسون في مجالس اهل الادب والادب يلبسون لباس
 بني الدنيا وحينما يحلقون لحاهم ووجوههم ورماتنا يتكلمون بالكلام
 الفله المضحك وهم في كل ذلك قاصدين افعالا لهم بان اعتقاد
 الناس فيهم ونسوا انظروا لهم وقعا لتقوهم وهم كثيرون
 في كل اوان ومكان رضي الله عنهم وقوله عيسى بن ميمون الخ يقول انه
 يجب على المريد كما انه يغير مجلسا و ذلك يغير معنى انه
 حيث انه كان سابقا غير الى اورد واذا كان الزر
 كلامه في الامور الدنيوية والكلام فيما لا يعنيه ولا
 كذلك يجب عليه ان يتكلم تلك الحالة ويشتغل بالادوار
 والاذكار والاطعام فيما يعني وما فيه فائدة وان يلزم الصمت
 والسلوك على حسب الامكان ومتى لم يحسك المريد عنان لسانه
 ولم يلفه عز ما لا يعنيه في سره واعلانه ولم يدار على مرة
 الاورد والاذكار كان ذلك دليلا على عدم صدقه في
 طريق الدرار وتكلم نفسه منه ودخوله تحت حكمها وسلوكه
 في طريقها واخر ما على المريد وغيره مقلات لسانه وعثراته فلقد
 + ورد في الحديث ان النور ما يدخل الناس النار الا هو فان الغم والفرح
 وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان يبلغ

ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل ليتعلم
 بالعلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها
 + سخطه الى يوم القيامة وفي آخره ان الرجل ليتعلم بالعلمة لا يرى
 بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا في النار وفي آخره ان الرجل ليتعلم بالعلمة
 لا يرى بها بأسا ليضحك النجوم والله يتبع بها ابد من السما الى عود ذلك
 من الاحاديث قال للسان احمد سمي يدخل بهما الانسان النار
 وعاد ذلك الا ما ينزب عليهم والعياذ بالله تعالى من اذكار
 الموتى والانهماك في المحرمات والامحورات
 لها فليحذر المرید من لسانه ان يترعد راسه في شيطانه ثم قال
 رضي الله عنه ونفعنا به

مخالفة النفس الامارة وزاهد في طلب الامارة

مخالفة حال من الضمير في اسم الفاعل اي متلبسا بمخالفة نفسه فيما
 تقدم وحالة لونه زاهد في طلب التقدم والظهور على غيره يعني
 انه انما يتغير جساوه ويختار عارهم من يساعده على سباب
 الوصول الى الله تعالى ولذلك لباسه بالاسهرة فيه ولد
 مدخل للنفس اليه ويطلب على الاوراد والادكار حالة كونه
 مخالفا للنفس الامارة ويأخذ في كل ما يؤذن بتقدمها
 وشهرتها على غيرها واعلم ان النفس سبع مقامات حسب
 مقامات اسم الطريق التي يسلك عليها المرید ويذكرها وقد
 افردت لها تاليفات كثيرة فمن اراد الوقوف عليها فليراجعها
 من ذلك ثم قال قدس الله سره

والزهد في الدنيا واجب وجها له في حاجب

يقول ومن جملة الاداب اللازمة على المرید والاصحاب الزهد
 في الدنيا وهو واجب على كل من اراد طريق الحق جل وعلا وهو
 مقام جليل القدر عظيم الذكر وهو مقام الدنيا والاوليا
 والصالحين ويكون من عالم وحال وعلم وادعى في اطواره ان يكون
 فيما عند الله سبحانه وتعالى لا طمعا في ثواب ولا هربا من عذاب
 وهو مقام الكمل الواسخين العارفين ودون هذا ان يكون الاجل
 الهول في الاخرة والنجاة من النار حيث انه لعل ذلك ودون
 هذا من مرغى عن شي دون غيره فان زهدا ملحق ولقد
 قال سبحانه وتعالى الذين استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة
 فانه وصف الكافرين لكونهم يحبون الحياة الدنيا فرقا من الاوفى
 وذلك انما هو لجهل قضا شهوراتهم النفسانية والتلذذ بها
 فيها وطلب ان من يلوم المؤمن على تقصير في يوم الامة الدورية
 قال صلى الله عليه وسلم ان زهدا في الدنيا يحبك الله وزهدا
 فيما عند الناس يحبك الناس وقال صلى الله عليه وسلم
 اذا اردت ان يحبك الله فاهرب في الدنيا فاعلم ان سبب
 محبة الله للعبد الزهد في الدنيا وهذا اعلا مقام عند الله تعالى
 لا يجمع الخلق انما مقصدهم بالعبادة ويزورها ان يتوصل
 الى هذا المقام دون الله سبحانه وتعالى اذا أحب عبد اختاره
 لنفسه فليس فوق هذا المقام اعلا منه الا مقام النبوة
 ومفهوم ذلك ان المحب للدنيا منفر عن ليلقى الله له ولها ذبانه

وإذا بغض الله عبدا جعله من المبغضين عنه المظرودين عن
 ساحتته وهو يلوغ بما لفته تعالى وعدم امتثال امره وامرئيه
 صلى الله عليه وسلم وجب الدنيا سبب كل ذنب باعتبار ما يقول
 اليه من ذم الأهل والولد والولد الطباع قال أمير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه الزهادة في الدنيا راحة القلب
 والجسد ثم اعلم أن الزهد يدخل في كل حال وهيته فيدخل
 في المأكل والمشرب والملبس والمساكن والمنكح والمنام والأعمال
 والصمت والكلام وسائر تعلمات النساء فمأله في المأكل
 أن يتجرى الحلال الطيب لدقمة صلبه بدون ادخال شيء مما كان
 عليه عليه الصلاة والسلام إلا ضرورة شرعية لأن الادخار
 يناقض الزهد باعتبار ما يقول اليه ولقد قالت السيدة عائشة
 رضي الله عنها كانت تأتي علينا أربعون ليلة وما يوقد في بيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولانا رقيق لهم فم كنتم
 تصيئون قالت يا سودي القمروا لها ودخوله في المشرب
 فتحركى حل الماء وطهرته فلقد كان بعضهم يسافروا إلى شربة ماء
 من أصل شبع المانصف يوم واستقى بعضهم شربة ماء فاعطى
 ما يشربوا فلم يشرب ففعل له في ذلك فقالا ما انت اخفى نفسي
 دون المسلمين بذلك ودخوله في المجلس تحريم حله وعدم
 نومه وليسته وان لا يكون لباس حمرة وديا قال ابو زر
 رضي الله عنه افرجت لنا عائشة رضي الله عنها كساء ملبد وازار
 غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وكان



صلى الله

صلى الله عليه وسلم في هذين وكان صلى الله عليه وسلم قد اخذ
 بنعليين حديثين فأعجبه حسنهما فخر ساجد الله تعالى وقال العجبي
 حسنهما فتواضعت لذي خشيته ان يمتحنني ثم خرج بهما فدعما
 لدول مسكين رآه واللباس ميزان في الافراط وعلمه ان رجح لهما
 ضرر وذلك كما اذا البس العالم لباسا رزيا او الملك ومن دونه
 من ارباب أهل العقدة والدغيا فان ذلك يكون سببا لا اعتبارهم
 وستر نعم الله عليهم لكفرانها وكما اذا البس الجاهل أو السملة
 لباسا من هو ارفع منه فانه في حقهم اسراف وتطاول ولا يصلح
 لهم فعله ولقد كان النووي رضي الله عنه يقول البس من اللباس
 ما لا يشهر عند العلماء ولا يحقر عند السفهاء ويدخل في
 المسكن بحيث يتقرب فيه حله وحل ارضه وعدم التضييق به
 على غير انه المسلم وان قدر على ان لا ينسب اليه ملك فيفعل
 فانه اليق بالمريد في هذا الزمان وان يكون على العالمين
 من عدم تحسينه وتطاوله فيه وعدم الاسراف فيه لا ذم اذا دعى
 الاحتياج كان اسرافا محضيا يعذب به يوم القيامة وكفاهاه
 كل نفقة في مباح يوجب عليها الله ما انفق في الماء والطيب وقال
 صلى الله عليه وسلم من بنى فوق ما يكفيه ملك ان يحمله يوم
 القيامة ويبخل في المنكح بان يختار زوجة ذات جمال وري
 قاصدا بها كلف بصر وفوجها فاما بما يلزم لها من امر دنياها
 ودنيا غير تارك لمقوقها ولا ناظر الى غير حقها ونحو ذلك ودخوله في
 المنام والنوم بان يختار منا ما ليسا فلقد قالت عائشة رضي

الله عنها كان صباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه من
ادم حتى من ليف وفرقت له صلى الله عليه وسلم فراشا جديدا وقد
كان صلى الله عليه وسلم ينام على عمامة مكنية فما زال يتقلب ليلته
فلما أصبح قال اعبدوا الصباغة لخلقته ونحى هذا القوس عنى قداسه
الليلة فهذا كان ما له صلى الله عليه وسلم في نومه وفي النوم ان
ينام على مزج السنة غير متعلق عليه قايما في الليل
ويدخل في الاعمال كلها سوا تطلعت بالدين ام بالافوة بان يتوقى
الربا وعدم الاخلاد وعدم اذية احد من المسلمين والصنع فيها
لنفسه ولعامة المسلمين من دون اعيان او تكاسل او غش في شيء
منه ويدخل في الصمت والكلام في الاول الا رمت الا بالحق
ولا يتوكل به واجبا ولا يصيب به مقام الحقوق الشرعية وفي
الثاني ان يكون فيما بينه ولا فيما يتب عليه مظهرا ابدا وان
لا يعتمد به تفاخرا تبجحا ولا تخيلا لاحد ويدخل في غلب ثقلبات
الانسان لانه مخصوص بالمال وما يتعلق به وانما نفس الناطق
قد سره على الدنيا اعلاما منه بان الرشد انما يكون كلها لا
في الاموال كما يفهمه بعض اجهلة اذ كل ما تحت مقعد الفلك
يسمى دنيا وقوله وجها اخر يقول ان حب الدنيا حاجب للمريد
عن توجهه الى ربه وقاطع له عن الحقوق لصحبه قال صلى
الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وذلك لان النفس
تدعو الى الانهماك في الذات والشهوات وهي تكون الداعي الدنيا
وجها يتقضى ببلوغ الارزاق منها ومن جملة حب الدنيا جمع المال حب

محب

جمعه ونيتا من ذلك اول الاستغفار عن الله به مع ما فيها قاله
من الشره والنحل والطمع وامثالا واما قادت الى عدم عز كمال
وهت كل ما قاطع عن الوصول الى الله تعالى ولذا من طلب الدنيا
ترك حب الله تعالى حيث ان حب الله تعالى لا يجتمع في قلب
يطلب الدنيا ترك بوجه من الوجوه وطلب الله تعالى بها
فهو لا يريد بها الفيرة وفي حبه انما عطيها فانظر الى هذه المذام
المتروكة على جهلها بين الانام وما تقرر اليه من الموقبات في الدنيا
والآخرة فلن يراها المريد على قدر من الدنيا واذن يهين بصحة
وانتقاد احوال نفسه معها الى ما ينفعك واختار لنفسك مقامك
معها بتسليمه سعيدا في الدنيا والآخرة لتلقى الله وهو عند
راض وتلقى به نفسك صلى الله عليه وسلم وهو راض عنك وهو
الله تعالى هو الموفق لا رب غيره ثم قال رضي الله عنه
والقنع والكفا والمواددة والله واحد كذا النجاشي
من يجاهد في المأثم شاهد سنا الحبيب والدين جاحدا
وكل من ليست له بداية

يقول ومن جملة الاداب المتعينة على المريد والاصحاب ان يكون قنعا
والقنع والقناعة مصد رفيع بفتح النون بمعنى الرضا بالمقسوم
مع عدم الاحتجاج في الطلب وقيل الاحتجاج ليس من الصغار في المحتاج
اليها وفي اصطلاح القوم المسكون عند عدم المال لوفات وقيل
الالتفات بالميلفة وقيل المسكون عند اذنى المعاش وقيل
الوقوف عند الكفاية فالواجب على المريد اول الرضا بالمقسوم له

لانه رضا بالقضاي من الله تعالى وعدمه طلب مالا يكون في علمه سبحانه
 وتعالى قال عز من قائل نحن فتننا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا
 وقال تعالى فقد رنا قنقر الفاروق وايضا قانا عدم الرضا بالقضاي
 من انواع الشرك الخفي لما فيه من اتهام الباري جل وعلا في انه لم يسطر
 قسمه بين الملائكة والنفوس عند عدم انما لو فلت للنفس
 وهو المطلوب حيث انه يتقوى على عدم الرضا مع التذلل والخشوع
 قال في القاموس والتنوع بالضم السؤال او التذلل والرضا بالقسم
 نسأل الله تعالى القناعة ونقوم بآية من التنوع
 وفي التلخيص خير القنى التنوع وشرا القنن الخشوع اه فهو يطلق
 على السؤال وعلى عدمه بالالتزام وقيل عن من قنع وذل من قنع
 تنفع النون وكسرهما وقوله والكفاف اي ومن الآداب اللازمة
 على المريد الكفاف اي انه يستغل طريق الكفاف في امور معاشه
 وهو اسماء يقوم له الرزق من الرزق قال في القاموس من الرزق
 ما نفى عن الناس واعني وكفايته مستحق من كفايته وقال صلى الله
 عليه وسلم اللهم اجعل رزقي آل محمد كفافا فالرزق الكفاف
 اذا كان هلالا فهو ضيق له لانه ما زاد عليه اما ان ينفعه او
 يسكه وعلى كل فلو بد من السؤال عنه لانه اسكه وعلى ما انفقه
 فمن كان رزقه كفا فاحللا والهمة اسم تعالى بمعنى المعرفة
 سبيله الذي ينفعه فيه كان على غير عظم لونه من كفا له
 فضله في ماله وانفقها في محله لانه كان اوصل من ذوى الكفاف
 لقدى فضله المستحقه والفضل للمقدي خير من القاصي

ولكن حيث ان المال قد دخلته السفيه الاماندر وقل قانا الكفاف
 احسا وقل مودته خصوصا في عقرنا هذا قانا الكفاف
 المأخوذ بالوجه الحسن الشرعي كاد ان يكون من قبيل
 المستحيل عادة لما داخل الناس في الشبه في المعاملات
 وغيرهم ولذا الانسان انما خلق لاجل العبادة والمعرفة
 لله تعالى ولذا كانت ابعده شغل للمركب ان اولي بالطلب
 قانا الانسان اذا كان متقولا كان انشغاله في امر معاشه اكثر من
 ذوى الكفاف وكان التوعدة لربه لا يستوعب غالب اوقاته عنا
 والاشتغال بالقليل والقال وقوله والموادعة مصدر الفاعله
 من وده بمعنى احبه كثيرا فالوداد والوداد ويطلقان كالودادة
 والوده والودود الثبولح اي انه يتعين على كل مريد ان
 يود اخاه ويظهر له كذا قال صلى الله عليه وسلم التودد
 نصف العقل وذلك لانه التودد الى الناس واظهار محبتهم
 مما يكون سببا لمعرفته واسعافه ومساعدته على اغراضه كلها
 وما يجعل الناس اعوانا لصلبه وتخلص لهم واداه بذلك فينصروا
 ويساعدونه بما فيه صلاح امور معادته ومعاشه بما يجري امورها
 على الخصال وانظر من قال ولا يندفع من الله خلق التودية بالتودد
 الى الناس من نحو حقد وحسد ونفص وغيبة ويحبه وانفاق وانحرا
 وفساد بينهم وما شاكل ذلك وكان نصف العقل بهذا الاعتبار حيث
 ان امور المعاش والغالب احوال المعاد تنتظر به اذا انسان احواله
 اما معاشه او معادته وبدون مساعدة الاخوان قل ان يحسن المو

معيسته حيث انكلا منها يحتاج الى الادب
يسند بعضهم بعضا ويحتاج الانسان في تودده الى اخوانه الى ادب لا
يليق بها تركها من باب الاخلاص فيه ومراعات الزمان ايضا فقد يدعو
الزمان الى ان يكتفى ود اخيه بامر ما يكون في اخيه في كتم محبة الكثر
من ان يظهر جهنم الغرائز الزمانية ومنها القيام بلوازم المحبة
موايد النسيك ودفع المضرة والاخذ باليد على حب القدرة
بحسب لا يترب ما في وسعه في ذلك وقوله ولجود والد يعنى ان
من الادب الواجبة على المريد ان يكد ويجهد في الطريق الى الله
فما الى حسب ما يملكه لا يراها لزمان ولا يبعثها في سلوك
المريد ويبدوها فقل ان يؤخذ فتوح المريد الا من حذبه الخيرات
الغريبة وذلك نادر جدا لا يعول عليه ولا يربى اليه ولا في
الطريق عبارة عن احوال يتخلق بها المريد لم تهذب نفسه
ومعارفته ماله فاته واَقوال واذا كادوا فقال من صيام وقيام
وكل ذلك يحتاج الى بذل اللذات والهمم على حد قوله في حقيقة
وما التواني في داب اهل النهى ومن تواني فانه المشرى
وقوله كذا المجاهدة يقول ان المجاهدة من الادب المتينة
على كل من اراد المشاهدة اذ الجهاد البر واصفوا واصفوا هو جهاد
ماتحت مجرده بالسيف ونحوه وهو فرض عين وفاء
والقادم عليه صفة وفساد او اذ انما تحفل بها غير هذا المختصر فلا
تظيل به هنا والابر هو المقصود هنا وهو مجاهدة الانسان
نفسه بان يحلها على العوام في العبادات وان يبعدها عن ما لو قالها

ويستفدها

اوراد

ويستفدها من اخلاقها الرومية ويأدبها بالادب المهدية ويسا عدها
على عدد وكما الشيطان الرجيم فالمراد بين عدوين واحدين جنسية
والاخر ملزم له بين عينيه ولهذا سمي هذا الجهاد الطبولة
من كلمة حقيقة ومن ينسب له وكتب السلوك وما فيها من الادب
فكلها منطوية على هذا الجهاد فقد قال صلى الله عليه وسلم
اعلم انك تفعل التي بين جنبك للوفا لا تفعل لما جرب
خير والوفا لا تفعل عنه ومتى وجدت فرصة امكنها لم تفعل
فيها ولا تفعل والشيطان ان يغلط في دسيسة على لسان الابرار
وتكونها بهن المثابة لا تفرق صاحبها طرفة عين ولهذا
اخصا لكانا واجبا على كل احد اتسبه لها والتسقة لا مودها وقد
من يجاهد الحق يقول ان من جاهد نفسه في الله حوجها دهايك هده
بمعين بصيرته ساجديه اي نور قلبه ونفحة شربه لان مثل هده
مثل ذلك لا يكون الا لما قد برغبه وخروج من تحت حكم باؤدقها واد
لا يكون الا بالما هده فيها ايضا لرب ليرتدى به به الى سبيل قريبه
قال تعالى والذين جاهدوا فنيانا لنهدينهم سبيلنا فانكوليت
هداية السبيل لنفسه تعالى وهو قوله الهادية بلام التوليد حقيقة
للانسان المريد وغيره وقيد الجهاد ان يكون فيه تعالى الى الله
من دون نظره الى غيره بمعنى انه لا يداخله رياء ولا سمعة فيه
فليجهد الانسان لبلوغ هذا المقام المصان لتكف
وكل فيه بالمقام الاقرب وقوله وكل من لبث له الحق يقول انكوليت
ابتدا بامر لم يلبث له فيه بداية محرقة لم تكن له نهاية مشرفة والمراد

٨٥

بالاحرف ههنا شدة الاجتهاد او ان الحرف على حقيقته حيث ان
المريد بالمجاهدة والرياضات يحرف نفسه ويطاؤه بتزويد لها
منزلة المحروف المتغيره او صافه دون النفس تنقيها واصفها بتخليتها
بالاخلاق الحميدة والطباع الرعية والسيئات لا يجب سيدها الى الوصول
الى اغراضه وهذا البيت كانه حكمة دليل او ردها على تنال احد
والوجهاد استنها لهمة المريد على المداومة على المجاهدة لما في
عاقبتها من اسراق نهايته ثم قال رضي الله عنه **هـ**
وذلك مستعاض الوصول فانه يقع من جهول
فالوصول للمجدد وصل الله عن القيود ليس هو الا هو
يقول ومن جملة الاداب البلذنة على المريد والاصحاب انه
اذا جد واجتهد وجاهد نفسه وما تروى ان لا يستطى الوصول
ولا يستبعد القريب والحصول فان السلوك الى الله تعالى
ليس الى غاية معلومة ولا الى حد جهاته معسومة فان استبطا
الوصول الى الله تعالى انما يقع من جاهل بغير اجمال بالله تعالى وذلك
لان الوصول الذي هو القرب بالنفوس لا يكون الا لحدود ومخبر
واسه تعالى بكل عن التميز والتدبير وعن قيود الكلول والتقييد
بل السلوك الى الله تعالى يوصل الى الترقى في المقامات التي هي
والتلقي من النعمات التي لا تستنفذ حيث ان الانسان يصل الى مقام
يقال فيه لا مقام لان المبدأ الذي لا ينقطع ولا ينفي في الترقى
لكذلك فمن طهر ان السلوك يوصل الى غاية او الى نهاية فذلك جهل
مخضوب السلوك انما يوصل الى معرفة الحق جل وعلا بمعرفة تجلياته

ومقاماته

ومقاماته الالهية فيستفيد القلب الى غيرها ومعرفة
ما معها من الواردات بجلد مرانه وقطع مطامع النفس وقهرها
والتقرب اليه سبحانه وتعالى باقتبال ما موداته والوقوف
عند منبئاته والعمل بالوافل الصورية والاعتقاد بالسادة الصوفية
جعلنا الله محي عمل والتحق بذلك الرفق وذائق من المعارف
الالهية ملذوة التحقيق ثم قال قدس الله سره **هـ**

ولما في نفسه في غفلة ولا يدع اعماله لثقله
ولو ينام تلك الاضيق يعطى نيا اتي نداء الشيا
ومن جملة اذاب المريد الطالب لسلوك اهل التوحيد انه اذا وقع
منه غفلة او صدرت منه مغلطة ان لا يسامح نفسه فيها لان
مسامحته نفسه تجر الى تجرأ وتؤثرها الغفلة القاطنة عن
الله تعالى لان الانسان ما دام من اقبال مولاه محافضا على وقائه
بلا اعتباه غير غافل ولا ساه لا يقع منه ادنى قصور ولا يكتسب
اليه ذنب ولا يجوز وانما تلك الغفلات من عدم المراقبة والحافظه
على مواسم الظاهرة والباطنة فينشأ من اخلق الشيطان بوسوسه
والقاجباته ووساوسه ومتى علم الانسان انه بين يدي الله تعالى
وعامل اعضاءه بما خلقت له شرعا كان غير غافل ولا مغرط بوجه
من الوجوه لانه حينئذ يكون في احسن حصن حصين واحفظ
معقل امين ومهما وقع من مريد غفلة او صدرت منه ذلة فان
ذلك دليل على عدم محافظته ومراقبته فيجب على كل من يكون
بذلك ان يبادر الى التطهر منه ويرجع على نفسه باللوم والعتاب ليعمل

ممن اناب الى مولده وتاج لادن احفظ له من المود في مثلها وادع
 للنفس عن جملها كما ينقل عن بعض العارفين انه رأى وهو في وقت
 القيلولة واقف في الشمس فقيل له في ذلك فقال كنت حالاً في
 الظل فما احد احوالى فلم تؤثر نفسي بكارها وبقي في الحر الى ان قضى
 مراده منى وذهب بحاسبتها فرايت ذلك فيها انا اعاقبها بذلك كل
 يوم فهذا حال العارفين مع نفوسهم رضى الله عنهم وقوله ولا يدع
 الخ يقول ان من جملة الاداب المنقضية على المرید ان لا يدع اعماله
 الليلية والنهارية ما نحو ايراد وادكار وصيام وقيام تذهب بالقلّة
 العمل لعدم اجتهادها على تكبرها لان المرید اذا عامل نفسه ما
 افلها متلطفاً في مشاقها عتبر باطلها يعني العمل على التوكل في
 اموره كلها كان ذلك دليلاً على انقصام عزمه مواظبتها على وظائفه
 مخيفاً الى ان سارقه الكسل والاهمال في ذلك فنصبر اعماله قليله
 كما حاد الناس من كل جاهل معرض مياس او انه لا ينترك الاعمال من
 قول او فعل او تلبس بحاله لاجل قلتها اذا كان قليل القيام بها
 ويقول ان لا يتاخر في وظائف الطوبى كثيره استعالي بامور معاش
 مثلاً فيترك القيام ببعضها لاداء الاثنيان ببعض الاعمال خيرة
 ترك جميعها على كل حال قال صلى الله عليه وسلم اعلموا ان كل ميسر
 لما خلق له والعمل قليل بالمواظبة عليه والقيام به بحمل العمل الكثير
 وايضاً فان كل خاطو اسعرت ترك قربة او اخذ باخترها فانه يفسد
 من داس النفس فيجب فما تقرافيه وهكذا هنا فاذا قالت له
 نفسه انت عملك قليل والله لا يتوقف عطاءه على الاعمال ولا هو

محتاج

محتاج اليها حتى شك في خالفها ومعلم انه ذلك دسيسة منها اليه قصد ترك
 العمل وحلم جوار قوله ولا ينأى له يقول ومن جملة اداب المرید السالك
 في طريقنا الرشيد ان لا ينأى التلذذ بالخير من الليل بل انه يحرم نفسه
 على قيامه بالصلوة والدوراد ويبقى كذلك الى بعد طلوع الشمس فان
 غلبه النوم نام حينئذ وقيام احوال الليل شرط عندنا في طريقنا لاجل
 قواة ورد السكر الذي الفه استاذنا الماهر قدس سره
 انى وعشرين ومائة والف في بيت المقدس على زيارته لها ولما الفه
 وصار يقرأ احوال الليل لمسه ما يقرأه جماعة اعرضوا عليه بعض الاقربى
 على شيخه الشيخ عبد اللطيف بن حسان الذي اكله قدس سره
 باناء لك بدعة في الطوبى ليرى صايرها فان رسله الى
 شيخنا محمد على افندى قوة يابى فقصه على خلفاء والده الموجودين
 عنده فراءوه حسناً لم يبق فيه فاستحسنه واذن له بقرائه
 ولعد تحقق ان من واطب عليه اربعين ليلة باخذ من نيه
 فتح عليه وهو المسمى بالفتح القدسي والكشف الرشدي والمرجع القريب
 الى لقاء الجيب وبلغ مشارق الارض ومعارها بمعدناته بغير
 سنين حتى انه قل من البلاد ما لا يقع فيها وتجارته كذلك الملك الاخير
 من الليل لمود منها العمل بالمنة ومنها لاجل انقطاع الاصوات
 وهند والحركات ومنها لبعده عن الريا والسمة والنفاق ومنها
 التقرب الى العالمة فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم قوله ان
 في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً من امور الدنيا
 والارض الا اعطاه اياها وذلك كل ليلة فاختر الملك الاخير

والنوم على سبعة اقسام نعم غفلة
 الحامل بحسن الذكوة ونعم لغنة
 الصباح ونعم عتق ووهو نية
 راحة وهو نعم القيلولة

من الليل لذلك وحسن الخبر لقوله صلى الله عليه وسلم ينزل في آخر
 كل ليلة من المريد الى سما الدنيا فيقول هل فقير فاعطيه هل من
 + ستغفر فاغفر له الخ وهذا على تقدير مضاف الى امورنا فالتوضيح
 للنفحات الالهية والله قبيل على الموائد الرحمانية دليل على فتوح
 سبب ص المريد السالك وبلوغه الى ما هنا لك ومتى ترك المريد قيام
 احوال الليل يلزم قراءة الورد السحري فلا يجي منه فائدة ولا
 يحصل منه عائدة وقوله يعطى أي ان داومت على قيام الليل
 الاخير يعطيك الله تعالى يا اخي فضلا كثيرا وتبلغ بذلك مع
 صدق العمل والاحسان فيه من الاكثار وهذه الجملة مع ما فيها
 من البشارة للمريد واستنهاض همة بما لا عليه من مزيد فقد
 خاطب المريد بقوله يا اخي تعلما للمريدين اذ ان الاقوي وتزييرا
 لما طيات بعضهم بعضا ما بين مقام الفتوح ثم قال رحمه الله
 تعالى ونفعنا الله ويعلم الله
 وصحة الاحداث فآثرنا كذا مواخاة النساء مل عنها
 الا بشرطها لدى الاخيار **نحو ذرا من سائر الدوائر**
 يقول ومن جملة الادب الواجبة على المريد ان يتوكف محبة
 الاحداث الذين هم العلماء المود وصحبهم ومحاسنهم اضر
 من محبة النساء الاحياء لانه كان الافراد لهم والخلق غالب
 الاحياء ولانه ورد ان مع كل امرئ سبعين شيطانا ولتحقق
 الفتنة بحالته الامرد وصحبته حرم الامام ان يورى رضى الله
 عنه النظر اليه مطلقا وان كان لنا خرين في ذلك تفصيل فالتقد

لذلك الامام واقتضاه هبه هو الحسن لانه من قبيل العوام والاخذ
 بها اولى واخرى وقد ابتلى الخلق بذلك في عصرها هذا حتى قل ان مخلو
 مجلس من احوذ صبيح لا عتادهم في الخدمة عليهم مع ما يتوالت
 على ذلك من الخلق بهم افراد او دجا توسوا في استخدامهم الى
 النوم وهم في مكابا واحد ولقد رايت من يدعي معرفة علم السلوك
 يقول اننا نعلم طرف الحق العشق الى امره فانه يجذب المريد الى الله
 كما يجذب المعنا طيس الحديد فاخذت اتكلم معه بما يسره فهمه
 الى ان رايت به وسقته يستغفروا الله من كل ذلك فليحذر الانسان
 من مقاربتهم او بيا سطرهم ما املى فانه الداء العضال في كل حال
 ولهذا قد راينا ظم قدس الله سره عدم صحبتهم على غيرهم اعتنا
 بالمحافظة على عدمها وتفريرها انها اضر من غيرها وقوله كذا
 مواخاة الخ يقول ومن جملة الادب المتعينة على المريد ان
 ان لا يعاخر واحدة من النساء الاحياء التي تحوز له ان يعقد
 نكاحه حلالا لانه يوجد من الرجال ما يوافق بعض النساء
 ويرى ان الخلق بها غير محظورة واذا سئل عنها يقول هي اختي
 وتقول هي هواخي ويبقى مجتمع بها متى ابدى ميت امنى الاعتراف
 عليه يا دعا الاخوة بينهما ويجفون بتلك الاقوي سببا وطريقا
 الى الاجتماع والخلوة وما لا يليق التفرع به ينفذ وقد قال صلى الله
 عليه وسلم النساء جبال الشيطان وقد روى صلى الله عليه وسلم
 + ان قطن النساء الايمان ازاوجهن وقال صلى الله عليه وسلم +
 الى الاصاخ النساء ولذلك جعل الاساتذة رضى الله عنهم لاخذ

البيعة على النأ طريقا لا يحصل معه مصافحتهم فرا راسا من
 ايديهم وهو منديل تحسك المرأة طرفه والاسنارة طرفه الاخر
 فاما لم يكن منديل فافا ملو ما تنظر اليه وينظر اليه ثم يراق
 الما في مكان طاهر يوطاه الا رجل اعظاما له وتحتيها له فادانهم
 عليها الكلام كذا كذا له الا الله قال لها سمعة لنفسها بحضور
 اجاب عنها حتى يكون بينهما خلوة كل ذلك فرا راسا من صحتها
 المحرمة التي يترب عليها مخطو را شرعا واعلم ان شيوخ
 الجماع الداعية اليه كآمنة موجوده عند كل مخلوق توفى
 فيه دواعيها الا ما عشتن ذلك بعدده وهي
 سبل الشيطان الرجيم وسبل الذي يتوصل به الى غرضه من
 بني ادم بالاعوا الى مباشرة الفنام والانبيا بالمحارم العاطمة
 عن طريق سبل الفنام لكن الناس فيها على قسمين الاول
 منهم من هو بنفسه وشيطانه وملك امرها فهما لا يجدان
 اليه سبيله فيما يقصد انه منه في اتيان المحرمات فيجري
 شهوته بحيث انه يترب عليه بها محرم فيما اباحه الله تعالى
 له ولا يتقيد حدود الله تعالى فيها بل ويكون له مقتضا
 شهوته احر وتواب على حسب قوة علمه لانه العارف لا
 يفعل شيئا الا يكون له فيه ثواب ولو قضا شهوة مباحة
 كالجماع فانه اذا فعله قصد له نفسه عن المحارم وقصد
 تحصيل منلو حته عن النظر الى غيره شهوة فانه يكون اني
 عند وبنال به الاجر والثواب كما ورد في الربيع النوريه

لعله اصل

لقوله صلى الله عليه وسلم وفي يضع احدكم لصدقة الخ الحديث
 قال بعض المحققين مستند لهذا ان المباح يترب عليه الثواب كالوحي
 في احوال كما يترب الله ثم على مستند المذهب الكمي ما ذكره قال الامام
 النووي رحمه الله حيث توى موطنه عبادة كاعفاف نفسه او
 طيلته ومنعها جميعا من النكاح الحرام او الفلوقيه وقضا حقها
 من معاشرتها بالمعروف او طلب ولد لتكثير جماعة المسلمين
 او لحماية بيعة الاسلام او لتكثير العلوم والاحكام بدليل ماورد
 مقيدا بالتخلص في نحو اذ في كثير من مجوام الامم امر
 بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغا
 مرضات الله فسوف توفيه الى اخوانه واليه والحديث انك لن تنفق +
 نفقة تتقي بها وجه الله الا اجرت عملها حق الله برفعها الى
 امرالك ومثلها جماعة والبضع ويراد به الفرج ويطلق ويواد
 به الجماع واردة كل منهما صحيحة اذ كلامه والثاني وهم صنف
 استولت عليه نفسه وهم شيطانه فقد في كل يوم لا يملكه ان
 يمنع نفسه من الموبقات فهو كالبرسيم مني بعد محله لقضا حاجته
 قضاها لا يبالي بما عده الله تعالى له مما جاء على لسانه صلى الله
 عليه وسلم من الوعيد والعقاب على ما يفعله وقد يقع ذلك مما
 له قدم راسخ في الولاية لعدم الصعقة في الاوليا والى لا يوجب
 ذلك رفع اسم الولاية عنه ولا حوجبه عن الايمان ولكن هو
 مواخذ عما فعله ويغفل مقامه في معرفة الله بقدر ما لم به
 من اخطا والوتم حيث انه اول خالف الله فيما امر به على

لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وثانيها حيث انظر الى الله في نفسه يظهر
 فيه لانا العارف بقدر حقيقته من المخطورات يكون كمال ايمانه لقوله
 عليه الصلاة والسلام لا ينزى الا في هين يزي وهو مؤمن اذا
 المقصود منه عدم كمال الايمان في حد ذاته وثالثه مرتبه
 كماله لاننا نجد من الزنا ما لا ينفذ ايمانه بزناؤه ولا يورث فيه
 بسببه ولا يغير حكمه والارزوم تكفر الزناؤه ومن لا يكرم جاره
 وضيغه لا ورث في الحديث من مثل ذلك فلزم حمل الحديث على
 عدم كمال الايمان فمواخاة النساء كما يفعل بعض جهلة الطريق
 واطلاق النظر الى صورهن من امر الموثقات لانه تقدم ان الانسان
 ما دام يصبر على ترك الصفات لا يتصور منه ان يقع في الكبائر
 غالبا وقوله الا لشرطها الخ يقول له يصح من الامور والوجوه
 النساء لكون كل مسئلة منها فشرط صحة الاحداث اذا كان
 لا بد منها كالمؤدب الصفار وكاربان الصنائع المعلمين لغرض
 من الاولاد والسيان او كالمستاذ وغيرهم فان لم يتم ان
 يصح لهم لشرط عدم النظر اليهم ما امكنه الا عند الضرورة
 وشرط مواخاة النساء ما لا يتاخر ان يسكن طرف منديل
 اوضبط وتمسك في من الطرف الاخر ويلقها الذكر وقد كثر
 في خافضة صورتها وذلك مع وجود اجنبى وكلفا شرعا
 وبدونه فلا يحمل الاختلاط بالاجنبية طرفه عيني ولغيره
 فلا يصح الا اذا كان ما ذكره واما النظر الىه فلغرض شرعي
 جازي من نحو طيب وجراح ونحو الخ لهما من حفيظ او نقد
 من

من غرق او حريق او ممدوم ونحو ذلك مع كفا النظر عنها اذا امكن
 ذلك باي وجه امكن وعليها حقيق صورتها واستراعتها عند
 الاحجاب ولا تبدي زينة ولا تظهر راحة عظمها ولا المني
 مسية المختلة السابعة بل تنسبه بالعموز لئلا يكون ذلك
 داعية الفساد وهذا ما سترط في ذلك ولم يشرط غير ما ذكرتها
 حدتها لعدم الاطباء فيما عمل به من الشروط في حق الهدى
 والنساء الاحجاب سلم من ان يدور عليه دوائر الفجر او ان
 يقع في دوائر الشرور حيث انها تزل الاقدام وتلبس الزنا م
 ومتى صحب المرء امره بغير علة شرعية لا تفعل ان غلبها والاط
 النساء الاحجاب بما يكون سببا للخلوة بهن او التلويح وسماع كل
 منهن يدونا عند شرعي كان ذلك دليلا على فساده وبعده
 عن الله تعالى وتعالى الشيطان منه فليحذر المرء السالك من
 مصاحبة مثل ذلك او محالسته فانه الداء العضال المعدى
 بما ورة بكل حال ثم قال رضي الله عنه

وذا على المرء امر يلزم اذا كان دابة يدان يحرم

يقول ان هذا الذي تقدم من الشروط المذكورة كقول صاحبنا
 ومواخاة النساء والخلوة بهن وما شاكل ذلك مما تقدم ولا حاجة
 لادعائها امر يلزم على كل مرء من مرءى طرق الحق جل وعلا
 ولا يصح لاحد من المرءين دعوى الازالة والصدق فيها
 بدون المواظبة على هذه الشروط المذكورة وقوله ان كان الخ
 يعني انه ان كان المرء يحرم اي يتطعم دابة وهمته حال القيامه

بتلك الشروط والآداب بأن يكون مريداً سالماً صادقاً في طريق الله
 تعالى فيلزم على هذا المذكور رضا وهذا من قبيل قولك أألت
 صادقاً في دعوائك الخ لتتسبب حجة المريد إلى القيام بالشروط
 المذكورة والتخلق بتلك الآداب المتقدمة المبرورة لأن من
 ادعى الإرادة لزمه القيام بشروطها وإدائها مع ما لا خلاف في
 منها حتى لا يكون كاذباً في دعواه ولا متابعاً إلى نفسه فيما ترومه
 وتهواه ثم قال قال قدس الله سره **وإن تكن ذاعزبة لم يدخل الآفاقينم الخيل**
وإن لا يكن ذاعزبه لم يفرغ حتى يصير مثل ما قد ينبغي
 يقول ومن جملة آداب المريد والمتفenne عليه دون محيد أنه إن كان
 ذاعزبة هي كالعزلة والعزبة أيضاً معنى واحد وهي عدم الزوجه
 والعزاب الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء قال الكسائي
 الرجل عزب والمرأه عذبة والسم العزب تقول فلان عزب
 أي غير متزوج أن لا يتزوج حيث يطلق الدخول ويدأ به
 التزوج لأن الزواج من أعظم ما غل للمريد عن اشتغاله بعلوم
 الطريق في العبادات الليلية والهارية واجل صارف لهما
 عن الاغتراف فيما هو متعلق عليه من الأحوال القلبية لا اشتغال
 قلبه بالزوجه أن وقعت عنده موقعا حسنا ولا حلا ما يلزم لها
 من أمور معاشها على أي وجه أمكن من نحو نفقها ومكثها ومضا جعتها
 فذلك امر قاطع لكل مريد عن طريق الله تعالى ومتى وجد
 المريد في نفسه سماعاً أو ميلاً للنساء فإذ ذلك من عدم جرتها

في الطريق

في الطريق بقطع علائقه عما سوى الله تعالى وبتهذيب نفسه
 وحرها بكل مانع لها عن كل شاغل وليستطو في محاسبة نفسه
 فإن عرف من أي أصيب فليبادر إلى هم معيته أولاً وليعرض
 أمره على استاذة وهو الذي يعالجه من نفسه حيث ذفا ذا
 خان من قهر نفسه وبعد شيطانه وانقد مصباح عرفانه
 وانفجرت له ابواب المعارف الالهية واتصلت له اسباب
 اللوح القومية وصار يملك احواله وسدد اقواله واحواله
 فذلك ان استاذة حين ذاك يأمره بأخيه نحو صلاحه وبره
 إلى ابواب تلوح منها اعلام فتوحه ونجاهه فله أنه إذا استاذنه
 في النكاح واذن له فيه صريحاً أن يتزوج بامرأة ذات دين وعمل
 قائماً بما يلزم من الآداب للنكاح مستوفياً لها على حسب طاقته من
 فرض واجب ومنسوب ومباح وهذا قول الناظم قدس سره
 الا اذا فاز بنهج الخل وقوله وان ينبغي يقول ان من الآداب اللازمه
 على المريد أنه إذا كان صاحب زوجة وأراد أن يسلك في طريق
 الله تعالى على يدع فيه ليس له أن يفرغ عنها بطلاق أو فسخ
 أو يلد أو طهاراً لأن ان يكون في عدم فرائضها كما ينبغي له حقيقة
 ورعا لذن المتزوج بذلك أن سواره شهوته مكسورة ونظرة
 ونظرة إلى الغير بذلك ما سوره يساعده على قضا حوائجه اللازمه
 وتكون هي باملاحة احوال معاشه قائمه ولا يحصل له اشتغال
 فلو تشتت أمر يغرقها الذي يكون ذلك إذا انه غالباً يكون
 عدم تشتت الفتوة مساعداً على الحيد والاجتهاد في الطريق ولأن

مطل

الزهد انتهى عنه ويكون فيه ترك سنة النكاح نعم اذا كانت غير دينية
 وحالها غير مرضي فلا تساعده على أسباب السلوك بل كانت مخالفة
 له عن ذلك ولا حاجة له بذلك فتسرعها على ما ينبغي ويستدلوا
 اولى واحسن فان قلت تقدم انك ذكرت ان ترك المالوقات لا ذم
 وان المواة مما اجل القواطع في طريق الله وههنا ذكرت ما يناقض ذلك
 قلت لعلم ان مدا والطريق مما حيث التوك وعدم شئ من الاشياء
 انما هو باعتبار اشتغال القلب وعدم اشتغاله ومما دار الشئ
 به ان يشغل المريد اولئك فالتوك لا ذم محتم عليه وربما
 كان الاشتغال بالامور العادية اسفقا للمريد من الاشتغال
 الاوراد على حسب الوقت والتجلى الحاكم عليه المدرك للنظم
 استاده ومرشده بحسب مقتضى ما قد تدعو الحاجة الى عدم سوغ
 المريد اولى عدم دخاله اخلوة التي هي شرط طوقنا فان كل ذلك
 بالنظر الى ما لا يشغل خاطره عن الله تعالى كما انه قد تدعو
 الحاجة الى ان يترك الاستا وتلين بالرواح حيث يرى انه من
 اجل اسباب سلوكه على حد قول بعض الاولياء وربما صحت
 الاجسام بالعلل وذلك معقوف من لراى الاستاذ فيه فان
 له نظرا وعلما بحال المريد لا يمكن شرح جميعه حيث انه كان
 كالطبيب الذي يعالج الداء فتراه يشفى المريض شيئا ويغفه
 تارة ويأمره باستعمال شئ وينهاه عنه مرة اخرى والتسليم
 لهم فيما يأمرون به امور لا ذم على المريدين ويجب عليهم التقيا
 له ظاهرا وباطنا ثم قال قدس الله سوه

وبعد ذ

وبعد ذالكون في علم القضا ما يرتقى الحق تلقى وارتقى
 ليس له يا صاح خلق خلق الا يا ذن من جمل الخطوه
 استاده فلا لوالد ولا **لذمه عن الاول ذ انقلا**
 يقول ومن جملة اداب المريد ان يكون بعد هذا الذي تقدم
 سائرا بالرضا والتسليم في حكم القضا تلقى ما يرضيه الحق تعالى
 بالقبول والرضا هذا واعلم ان الرضا بالقضا واجب على كل احد
 ولا يجب بالمقتضى الذي هو الرضا بل ان كان ذممة فيجب
 او نعمة فلترجب والاشياء في كل احواله مجبور في قالب مجبور
 ولذا اختلف الشري والماتردى في هذا البحث مما حيث ان
 للعبد حرا اختيارا وهو كسبه فالثاني ابنته بعد اقامة برهانه
 به يتوالت اجزا والنواب حيث انا الاشياء يتولون بان العبد
 له فعل صاد رغبة مسيئته واختياره لكن مسيئته واختياره
 مخلوقا لله لقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشا الله ومحدث
 المرفوع المجمع عليه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فبطل هذا قول
 المقتولة بالاشتغال والقليل بالخير الخالص بالفروقة
 والعبد له فعل باختياره لكن على الاشتغال للكون اختيارا تابعا
 لاختيار الله تعالى ولهذا يقال العبد مجبور في قالب مختار
 بمعنى ان القدر السابق يسوقه الى اختيار ما سبق به العلم
 وتعلقت به الدادة ههنا معنى كون العبد مجبورا في اختيار
 وليس معناه كما فهمه المخالف ما انه له فعل ولا اختيار فليعلم
 ذلك وقوله ليس له يا صاح الحق يقول انه ليس للمريد السالك

ك
 ع
 ١٠

طريق اهل التوحيد ان يفعل شيئا مما اراد الله ان يفعله ومريد
حيث ذكر انه ليس له يخطو خطوة الا باذنه واطلق الخطى واراد
لاذمها وهو الفعل مطلقا والحق حقيقة ذلك مما لا يمكن بوجه من
الوجوه وكذا ليس له ان يفعل شيئا لو اراد الله او امره الا باذنه
حيث ان توقف المريد على اذن استاذة قد نقل الامة العارضة
المستدوين ونقل الامام السمراني في طبقاته عما السادة الصوفية
في مثل ذلك ما ينوف عن احد كما هو شرط طريقنا هذا اذا وجد
الاستاذ والافليتيوجه بقلبه اليه ويستأذنه فاذا وجد
الاستراح فله ان يفعل ما يحب لا يخرج عليه ثم قال رضي الله
عنه وتقمنا به وبعلومه

فان من يقصد وجه الحق تسقط عنه حقوق الخلق
وان لم يقصد وجه الحق فالحق قدع من عارضا

يقول ان من يقصد وجه الحق تعالى في امر من الامور اي فعله قاصدا
رضا خالصا لله تعالى تسقط عنه فعلها ذلك الا فقال التي يقصد
بها حقوق الخلق لا الفعل الذي يفعله المريد في سلوكه الى الله
تعالى قصد قربه ورضاه لا يناسب ان يقدم عليه شيئا او يسويه
يا هو للملوكين فيسقط عنه ما هو منه حقوقهم لا ما يتعلق
بالمخلوق من الحقوق نحو عيادة مريض او زيارة اخوانه
او والديه واصلاح امر اخوانه او مساعدته او مساعدته
وتحذ ذلك اذا قام به البعض سقط عن الباقي بخلق ما
يفعله المريد من الامور في الطريق فليس تسقط عنه العمل

غيره

غيره لها لا دورا ولا ذكرا والصيام والافعال الباطنية والادب
المحمدي فان كل ذلك يجب عليه ان يفعله بنفسه من غير ثواب
في فعلها او افعال في شيء من اوقوله وان يلقى الخ يقول انه اذا
تقارن حقان حق للمخلوق وحق الخالق الحق هل كانه فالحق
للخلق الذي يرجع الى الله تعالى اي الحق التقديم على غيره الحق الحق
جل وعلا وهذا غير الاول لان الاول في غير المستعارين وهنا
فيما اذا تقارضا والشيء يختلف باعتبار اوصافه تارة وذاته
امر ولان حقوق الله تعالى لا تسقط بالادمال ويقوت وقتها
بخلق حق الادمي فانه لا يفوت وقته واذا قام به البعض سقط
عن الباقي

حق الخلق هنا ما يتعلق بالذمة فان ذلك
خارج عن ما نحن بصدده لان ذلك لها حق التقديم على ما هو
من الحقوق حيث انها مبنية على ويجب حق القيام بها
مع القدرة عليها بدون تقصير ثم قال قدس الله روحه

وانه يحفظ الانفاس مصاحبا للحملة الاكياس
والذين ابا الوقتة فما ال صوفي الا ذاك دع منك الكل
وتحفظ لصوص اللب الى دسعي في صلبه القلب

يقول ومن الادب اللذمة على المريد ان يحفظ انفسه كلها
من كل نفس لا يكون لها فيه فائدة حاله كونه مصاحبا للاكياس
الذين هم اهل طريق الله تعالى وخاصته لان اولئك يحافظون
على انفسهم فلا يضيعون منها نفسا واحدا فاذا تشبه المريد
لهم في باطنه فلا يدع الجاسم في طاهره ايضا من الوصف

المحيطة والاعلافة الرشيدة كالودع والزهد والخوف والخشية
 والسلوة والقيام مع تقليل الطعام والنوم والسعد على الناس وكف
 بصره ولسانه وحسن ظنه بالمسلمين ومحبتهم وكبد والاهتمام
 والمحاسبة ومحاسبة نفسه وحفظ انفسه من الضاع فان الطريق
 بعد انفس الخلايق وذلك لان الانسا ما في كل نفس يتنفسه
 يلقي ترد عليه وتفتحات الهية تنقل اليه فاذا حصل له ذلك
 في نفس اوله الذي يحصل له في الثاني اعلا ما حصل له في الاول
 بدرجات وهلم جرا وكل نفس يعطى نفحات يحصل معه ما في الاول
 وزيادة لان الترقى لداخر له ولانها تارة ولوانه له غاية لكانا
 التجلي الالهى له غاية تنقطع عندها وتعالى الله ان يكون
 تجليه وفيه صيانة له قال الناطم رضى الله عنه في مؤلفه
 النحاس الداني في سبب اختلاف الطوائف فاذا احكم المرید
 انفسه واحكم فيها اساسه راي مع كل نفس هدية بديه نديه
 واحدها بالقبول فتدنيه منزلة من منازل الوصول فيذوق
 هناك لذة الترقى وهرة اللقي ويدرك المعراج السرى والصدق
 المعبر عنه بالجوهر الدرى فاقض بهذا قول السابق المرافق
 بعد انفس الخلايق وقلت

وكن من معتن فيه له الزلفى تواقيه
 وفي نفس رقى العليا وكان احب كافيته
 ويرقى داعيا ابدا يافيه دميافيه
 ويعطى في السرى قربا لما قد كان خافيه

وتمت

٩١
 وتمتعه بواديه الى قد كان خافيه
 وكان سيدى داود باخلد رضى الله عنه يقول ما من وقت
 جديد الا وله مدد جديد يتلقاه الوقت في الليل والنهار وكلق
 غافلونا كالبهايم وقال سيدى ابوالحسن السادة رضى الله عنه
 اذا ترك العارف الذكر نفسا او نفسين عوقب بالدين والسادرة
 العارفين في ذلك الدر الثمين بما يثمر المحافضة على المراقبة من
 المریدين السالكين وقوله وان يلى الحق بقوله وما يجب على المرید
 ان يلبوا اياما وقته وانسده
 ساقى يقول انى امين الى ذلك الصوفى الزمان
 يعنى ان المرید الصادق الذى يكون يحكم على وقته لا ينظر
 الى ما كان ولا الى ما يكون على مذهب قوله
 ما معنى فان والموتل قيب ذلك الساعة التى انت فيها
 لان الاستغفار بالماضى او بالمستقبل عيب محض لا فائدة فيه
 والصوفى حياة رعى تضيق وقت من اوقاته او نفس من انفسه
 لان الوقت لا يعود ابدا وما لى ابن عطاء الله السكندرى رضى
 الله عنه في حكمة المشهود ادرج نصك مع التبيين الخوفان
 الانسان يجب عليه ان يكون تحت حكم الوقت بما يعطيه من التجلي
 والمعارف فاذا كان كذلك فله حاجة له الى التبيين لما مضى
 مات فلا فائدة بالنظر فيه واما كما استغنى عنى اى ولاد
 فلا فائدة بالانكشاف بانظاره او بتدبره فان الحكم على
 الغائب لا يصح وقوله هذع عند الكسل مشي رضى الله عنه

الى ان اشتغال المرید بالماضى او بالمستقبل مع تضييع وقته احوال
 انما هو ناسى عن كسل محض لانه من باب التثويف في المستقبل
 ومن باب التواني عن الوقت احوال في الماضى والكسل في امور الطريق
 وادابه لو ناسب المرید بوجه ما هيئت ان الهمة تهاو شرط
 فيه والكسل والاهمال كل يتنافيه وقوله وحفظ النفس الخ يعلم
 ان بعض الصوفية عتبروا علم الحقيقة باللب وعلم الطريق
 وادابه بالحجاب كالذي بين اللب والقدر المستدرة على اللب
 وعتبروا علم السريعة بالقدر الحافظ لجميع ذلك تفهيماته ان اللب
 لا يتوصل اليه الا بما دونه وان القدر الحافظ اللب كذلك
 السريعة هي سراج الحقيقة والطريقة والسبيل الذي يتوصل
 به اليهما واساروا الى ان الحقيقة والطريقة بدون السريعة لا
 تكون كما ان اللب بدون القدر لا يكون خلافا لبعض المتأخرين
 من قولهم ان الحقيقة والطريقة متناقضتان للسريعة وانها
 يوجبان بدورها واعتقاد مثل هذا ذنقه محض وخروج عن قيود
 السلام والعباد بالله تعالى وما احسن قول العارف محيى الدين
 ابن العربي رضى الله عنه لا تقتدى بالذى الخ لانه من اهل السريعة
 فهو رديق وماترك الحقيقة فليس يصدق له السريعة
 اقواله صلى الله عليه وسلم والطريقة انما له والحقيقة له واللب
 له خلف من اللب بوجه من الوجوه فالسريعة تحفظ كما هي من
 صياف امور الحقيقة وحافظها فانها لا تخرج سراج السريعة
 بوجه من الوجوه لونه من حفظ الحقيقة بمعنى انه كانا من

العارف

العارفين باحواله صلى الله عليه وسلم ومقتد يار يديه ظاهرا
 وباطنا كان صما عليه ان لا يخل ياد من اداب السريعة المطهر
 وقوله لم ييسر في صلاح القلب اي نعم يجب عليه ما اشرنا به
 وان ييسر في الاسباب الموجبة لصلاح قلبه يرفع مفسداته
 من الدقوال والاهوال فانها هي التي توجب فسادا واعلم ان اصل
 الطريقة ويفتقد كل سالك ورفيق صلاح القلب الذي تدور
 عليه احوال في كل وجودها صحة وفساد او غياور شاكرا
 وفي الصحيحين حديث الا ان في كبد مضفة اذا صلت +
 صلح كبد كله واذا فسدت فسدت كبد كله الا وهو القلب
 فصلاح كبد تابع لصلاح القلب وفساده تابع لفساده لانه
 القلب منبع الحرارة الغريزية التي لا غنا عنها في كل حيوان
 ومنه تنبع وتنبت في كل حيوان والحسد قابلية كل
 عضو على حب ما قام به من الخلط الغالب فاذا كان القلب
 مقبلا على ما تنقصه الطبيعة من كل وجه اخذ كل عضو حقه
 منه على الكمال فله يظهر من ذلك نقص ولا خلل وهو حصل في
 القلب ادنى اختلال بمرارة الطبيعة فلد شك ان الحرارة فيه
 اما تنقص واما تزيد وكلا الامرين طبيعي فيحصل الخلل بقية الأعضاء
 اما بزيادة قوة الحرارة واما بنقص طبيعتها المطلوبة فكل خلل
 يحصل في البدن من سبب داخل يتناول فسادا في القلب وتغيير
 عن ما ينبغي ان يكون عليه طبيعة وحكما لانه اذا اراد الانسان
 اذا صار له اسم بالصدق اوى بخالفة فساد الدماغ كانا فسادا للطبع

بأشياء عن احتراق الدم له بواسطة القلب وهلم جرا في كل مرض
 عرض للانسان وكان سببه من داخل كما تقدم هذا في الامراض
 الباطنية التي هي كاللغز والشه والحسد والبغض والنفاق
 والرياء والنيمة والفدية والكبر والعجب والخيلاء وحس الرئاسة
 وحس الدنيا والميل الى الشهوات فان ظهور مثل ذلك في كل
 احد انما هو لفساد الفلوس على الخيلة ثم تستقل الى القاب
 فيصم على فعله ايجابا او على تركه سببا فيظهر ما حقه ان
 يظهر للوجود فاذا اصلح القلب بمعنى انه اذا ارتفعت عنه
 تلك الخواطر الودية بقطع اسبابها وتزوية النفس عن باطن
 تبعي لارتدادها سبلا فلا يظهر في القلب الاكلها طرحت ولا
 الاقسان الاكل ما كان خيرا ولا برسم في مراء القلب الاكل
 يظهر بعد ذلك الاما فيه فائدة وغرض حيث ان التقابل لها
 قد صغى وخلص من القبايح والردائل بكل ما هو مظهر للنفس
 والخواطر عن ما ينبغي ان عند باطنها لان القلب بيده الفعل العبد
 للنبي المتصور في الاحسن فعلا او تركا وايضا فان القلب في
 الحسد كالمالك في الرغبة تصلح بصلاح ملكها وتقصد بفساده
 ولانه اشرف الاعضا كلها على الصحيح ودونه اللسان قيل ان
 بعض الملوك امتحن تجار به غلام فقال اذ بع هذه الشاة
 وانتني با حبيب ما فيها فذبحها واتاه بالقلب واللسان ثم ثاني يوم
 امره ببيع شاة اخرى ويا فيه با حيث ما فيها فأتاه بالقلب
 واللسان فقال له في ذلك فقال له ان القلب واللسان اذا صليا

ينفصل

لم يكن اطيب منهما وان حبنا لم يكن اجبت منهما وهو محل التجليات
 الالهية ومראה الحضرة الربانية وهو اسفير القام بديع العبد
 ورب في كل ما هدى عليه فيه برسم المعارف وتنقيش صور
 اللطائف على اختلاف حقايقها وتباين طريقتها ما لم يلحقه
 صداروة الاغيار كانه كالمراة اذا المتصدة بالادراك فان
 الحامل فيها يمنع من ارتسام الصور في باطنها ما هي عليه فذلك
 القلب اذا ارتسمت فيه صور الاغيار الكونية منعته من
 ارتسام ما يرد عليه من الغيوب الالهية ولهذا ترى بعض ارباب
 الكشف والظهور في بعض الافاق لخلق اشهرهم ويظهر خلاف
 ما هو الواقع وما ذاك الا من صدى الحق بمراة قلبه وجلدها
 وذهاب صدها ليلون الا بالمواظبة على المراقبة مع تروى ملكي
 الله تعالى وعدم الغفلة عن ذلك طرفة عين وهو بيت المعرفة
 الالهية تعرف الباري جل وعلا ويتميز الخالق من المخلوق قال
 صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي ما وسعني ارض ولا
 سما ووسعني قلب عبدي المؤمن والسعة هنا انما هي بالعلم
 المتعلق بالله تعالى فقط حيث انه تعالى منزه عن ان يحيط
 بذاته شيء ولا يصح ذلك لتزوجه عن الحكاما والزمان فأتى
 الدفعة العلم اللائق به تعالى واسأ الى ذلك الناظم قدس الله
 سمع بقوله من ابيا ت

القلب بيت النخلي انا لم تكن تدق لي
 وذال عرس وذال قرش التدي

وذلك محض اجتداد ان صرح صرح التجلي

ومنى صفت مواده تحت قوايده وصحت روابطه وصدقت
خوابطه وانصقلت مراته واتسعت جهاته كان اذا قابل
بها شيا ارتفعت صورته فيها على ما هي عليه وهذا هو الكف
الصوري فاعلم ثم قال رضي الله عنه

**ويدفن الوجود في المحول ليرتقى من اهل الوصول
ولا يقل بالجد او بالكدر انال ذا اول الجودى**

يقول ومن جملة الادب على المريد اللزومة عليه لسلك طوقه
اي حب المحول وتكراه وهو كما في التوفيق حق الفذر والذكر واصلة
السلك واخفا ومنه حل البساط لانه يستمر ما خلفه وهو ضد الشهرة
والظهور وهما يعممان الظهور ولاذ اخفا راد الى الوفا
والصفاء من الكدار محفوظ صاحبه من مخالطة الدغيار ولما
كان هذا الادب من اكد الادب اللزومة على كل مريد بالغ الناظم
في المخالطة عليه بتسليمه كالغير وانه يدفن المريد وجوده فيه
بحاج الستر والذوم وقد سبقه الى ههنا المعنى ما قال

ادفن وجودك في ارض المحول فما ينبت لك الزرع ما لم تدفن فيه
والظهور من اعظم الحجب والموانع عن الله تعالى الا لمن صحت روابطه
لانه يورث الله شغلا عن الله تعالى وان شغلنا لما يطيل
العبد عنه ما امكن قبل بعض الاوليا صرنا في الوجود فنصرف
فقال تصرف في اني لا اتصرف فصر في فيما تعرفت بك فيه وهذا
هو المقام العظيم في مراتب الولاية الحمد لله لونه يبقى صاحبه

سفلولا

سفلولا بالله تعالى ومستمدا المرتقى ما يلقي الله من التكميلات
المعرفانية ولا شك ان من يلقي الملك بالنظر في امور الرغبة
ادنى مرتبة من يختص الملك به لنفسه ويجعله اهله الخاطبة
فليسرف الفرق بين المقامين وينظر اليهما العارف بالقلب لاياله
ولهذا كان مقام الجمع الاول عليه الممول مقام الجمع الثاني
اختص به الكل اولى التداني اذ هو مقام الانبياء والرسل
عليهم الصلاة والسلام ومقام من تابعهم من الخمل العارفين
المنزهين عن الاثام وهذا معنى قول الناظم قدس الله سره
ليرتقى من اهل الوصول وقوله ولا يقل بالجد الخ اي ان من
الادب ايضا التي تفيض قوايدها فنضا ان لا يقل المريد
ان يبلغ مقام المعرفة بالله تعالى او الكون من اميابه بالكلية
ويجد او يكتم احد لان ذلك انما هو بحسب الاستعداد والقبول
مع سابق الصفة الالهية لم يقدرت له من المحول فمرسات
هيئات ان تنال المقامات بالمجاهدات او بحظي المريد بالاداءات
ولما ذلك بتقدير العزيز العليم بحسب سابقة القضاء من لدن
حليم عليم وانما المجاهدات والتخلوات والاوراد والادكار
من شروط الطريق وسلكه ليحصل بها الهني والاه استعداد لقبول
النفس من خلد صرا من الكدار وقد ورد عنه في الحديث صلى
الله عليه وسلم هو الذي لا اله غيره ان احكم لي عمل اهل
الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتان
فيعمل عمل اهل النار فيدخلها وان احكم لي عمل اهل النار

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل الجنة فيدخلها فيجب من الانسان ان يعمل ويعتقد ان جميع ما
يناله من خير من محض اللطيم الالهى حيث ان له سبحانه وتعالى
ان يعذب من يشاء ويفضل من يشاء ليله توكل الانسان على عمله
او يعتقد عليه او لفتن من يعمل سواء فان هذا الحديث الصحيح
الظهور ومتضمن كل انسان مدى الدهور لا يقرر
معه قرار ولا يكون معه على واسرار فيجب على كل انسان مداومة
الاحمال القريبة بحمد واجتهاد ولا باب وجد ولا ينحصر حيد
كما اذا كان ابوعصا فله نعمته على طيب غرم ولا على اصله
واشهرها ربه حيث ان المواهب والتفحات الرعانية ليست
تنال بالميراث عن الاباء والجدود ولا يكثر صلاة وتركوع
وسجود نعم ان الانسان قد يسفه دعوة احد بابائه
الصالحين فتوجه اليها الدساعات الالهية على حسب
استعدادها القبولها وهذا القياس انما السادات العالمين
ان يتعلموا على مثل هذا لانه لم من دنى نسب ولا يعرف له
اب في الاسلام قد حيد واجتهد في السلوك فجاكته التفحات
الالهية من ملك الملوك على حد قوله
واذا العناية لاحظت عبدك في نعمته على دانه اكامه
وكم من سرق نسب وعظيم هياه وحسب مجتهد في عبادته
مستغول ببلادته يخط الى في ارتفاعه ومشي الترهني
على الله بياعه نسال الله تعالى ان يجعلنا من خيرة
خدام

خدام حضراته لبعضه فضلته وصفا له ثم قال رضى الله
عنه ونفعنا به
اوراده لا يتوكلها ابدا لعل ان يجد بقال رشدا
فكل من ليس له ورد فلا وارد ياتيه ولديق العلاء
من يكن من موافقه لم تات امداد بحسب عنده
وتنقط الاداب في الورد كما يجوز خلية الرشاد
يقول ومن جملة الاداب المتعينة على المرشد ان لا يتوكل اوراده
طلب المرشد من المرشد لان تولى القضاة من علمه متا الطرد والعاذ
بأنه تعالى فالمرشد ما دام موظفا على اوراده وان قلت سر محله
التقدم في الطريق والوقوف بذلك الرقيق وبالاداب عليها والملازمة
لما يتصل من رافة قلبه من صداثا والخيال وتذلل نفسه الرماة
على حسب الاجتهاد والقدرة فرما يجد من نفسه حين ذاك
مرشدا له في النفس بالاستيلاء عليها ويدخلها تحت
صاحبها لا يجمع الا الى طرق الفلاح ولا يدخل له الا في ميادين
النجاح وهذا معنى قوله رضى الله عنه لعله ان يجد وعلم ان
للوراد تجليات تخصها ونفحات تنشأ من اعلى حسب الغاطية
ومعانيه ومعرفة مولفها ومعاليه وقابلية قائلها واستعدادها
وللاوقات اعظم مدخل في حصول نفحات التدويع وللادب ان خصوصيات
مدركة بالشهادة لدى اهل الخلوة ومتى كان الانسان كثير
الوراد كان كثير الواردات والامداد والى هذا اشار بقوله
فكل من ليس له اخ واذا تحقق امداد الادعية والوراد كما

الصَّافِيَةِ السَّامِعَةِ مِنْ غَوَائِبِ الْكِبَارِ وَيُشِيرُ إِلَى هَذَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَدٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَدٍ خَيْرٌ مِنْ مَلَدَتِهِ
 وَقَالَ النَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْغَيْثَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي عُلُومِ حَقِيقَتِهِ
 وَالطَّرِيقَةِ فِي فَضْلِ مَا لَا يَبُولُ عَلَيْهِ
 وَالذِّكْرَانِ لَمْ يَرْفَعِ الْحِجَابَ وَالْقَرَبِ الْأَذَى بَرِيكَتُ الْفَا مَاءً
 وَمَتَى حَصَلَ لِلذِّكْرِ غَيْبَةٌ شَهْرٌ تَوْجِبَ مَضْنُودُهُ فِي سِتْرِهِ لَدَى
 الْخَضِرَاتِ الْعَسِيرَةِ وَلَمْ تَنْجِ عِلْمًا فِي بَاطِنِهِ وَلَا ظَاهِرًا لَوْ قَلْبُهُ
 فَلَا يَبُولُ عَلَى تِلْكَ الْغَيْبَةِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ بَلْ دَعَا كَاتِبَ مِنْ
 دَسَائِصِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ كَمَا يَفْرِي بِأَمْنٍ ذَا وَقْلَادَةِ الْعِرْقَانِ
 لَمْ أَنْ كُلَّ غَيْبَةٍ أَوْ خُسُوعٍ أَوْ جِدٍّ وَخَوْصَمٍ مَا كَانُوا يَأْتِيهِمْ
 أَوْ يَجْعَلُ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَبُولُ عَلَيْهِمْ وَهَذَا يَدْخُلُ عَلَى كَثَرِينَ
 مِنَ الْمُرِيدِينَ وَلَا يَعْرِفُونَ مَيِّزَتَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَلْيَحْذَرْنَهُ كُلَّ
 مُرِيدٍ وَلَا يَسْعَدَ عَنْهُ كُلُّ طَالِبٍ مُزِيدٍ لِأَنَّهُ سَيْكَةٌ مِنَ السُّلْطَانِيَةِ
 يَصْطَدِرُهَا قُلُوبُ عِبِيدِ الْخَضِرَةِ الْأَلَهِيَةِ كَمَا قَالَ قَدْسُ سَائِدِهِ سُبْحَ
أَدَابُ عَشْرُونَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تَكُنْ تَسْرُوهَا وَلَمْ يَوْعِزْهَا
فَحَسْبُ قَبْلِ الشَّرْعِ فَاسْتَمِعْ يَا مَنْ يَدُلُّ الْحَقَّ فِي الْقَرَبِ طَمَعُ
غَسْلِ أَوْ الْوُصُولِ تَوْبَةٍ تَكْلَرُ مِمَّتْ سَكُونٌ ثُمَّ يَا مَنْ قَبْلًا
أَنْ تَقْتَدِمَ مِنْ مَخِيقَةِ الْبَقَى مَقْقَدًا أَمْدَادَهُ مِنَ النَّبِيِّ
 يَقُولُ أَنَّ آدَابَ الدُّعَا عَشْرُونَ أَدَبًا مِنْ بَابِ التَّقَرُّبِ وَالْإِفْرَاقِ
 الْأَشْرَفُ مِنْ ذَلِكَ كَمَا هِيَ مَعْلُومَةٌ بِالْأَطْنَابِ وَالتَّرَغِيبِ يَجِبُ عَلَى
 كُلِّ مُرِيدٍ حِفْظُهَا وَالْعَمَلُ بِهَا لِأَنَّهَا أَجْزَاءُ كَمَالِهِ لَا يَدْخُلُ إِلَّا بِهَا عِنْدَ
 رَجَالِهِ

موريله

رَجَالِهِ خَمْسَةٌ مِنْهَا قَبْلُ الشَّرْعِ وَاجِبَةٌ لِأَنَّهُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَوَّلُهَا
 الْفَسْلُ أَنْ كَانَ عَلَى الشَّيْءِ فِي الذِّكْرِ حَيَاةً أَوْ خَاسَةً أَوْ الْوَضْعُ
 وَالْمَقْصُودُ هُوَ مَعَ الطَّهَارَةِ الْعَامِلَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَالطَّهَارَةُ
 الظَّاهِرَةُ مَعْلُومَةٌ وَالبَاطِنَةُ هِيَ خُرُوجُهُ عَنِ الصِّفَاتِ الذَّمِيمَةِ
 وَالتَّحَلِّيُ بِالْأَوْصَافِ الْكَرِيمَةِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَعَمَلًا وَثَابِتًا بِهَا التَّوْبَةُ وَالْإِنَابَةُ
 فِي كُلِّ الذُّنُوبِ وَالْإِثَامِ عَلَى حَسَبِ مَا كَانُوا مَعْلُومًا عِنْدَ أَرْبَابِهَا وَثَابِتًا
 الصِّمْتَ وَهُوَ السَّكُونُ عَنْ غَيْرِ الْفَاظِ الذِّكْرِ حَتَّى أَنَّهُ لَا يَخَالُطُهُ بَعْلَامُ
 اجْنَبِي عَنْهُ وَتَوَقَّى ذَلِكَ مِمَّا أَمَلَنَ إِلَّا إِذَا دَعَتْ الصَّرُورَةُ إِلَيْهِ
 وَكَانَ عَمَّا لَا مَسَدَ وَحَقَّ لَهُ عَنْهُ بِدُونِهَا وَرَاجِعًا إِلَى السَّكُونِ وَهُوَ ضِدُّ
 الْحَرَكَةِ وَعَدَمُهَا لَدَى الْحَرَكَةِ الَّتِي هِيَ الْأَضْطِرَابُ وَعَدَمُ السَّكُونِ يُؤْذَنُ
 بَعْدَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ وَالْإِحْتِشَامِ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ مَعَ الْإِلْتِقَاتِ لَا
 يَنَابِيبُ أَنْ تَحْصَلَ فِي مَجْلَسٍ كَبِيرٍ غُلُوقٌ فَمَا بِالْكَافِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي أَحَقِّ بِهَذَا الْأَدَبِ قَطْعًا وَلَدَنْ فِي السَّكُونِ وَعَدَمُ الْإِلْتِقَاتِ
 زِيَادَةُ حُضُورِهِ وَمَلَكَةُ الْفُكُورِ وَاسْتِدَامَةُ مَوَاقِبَةِ الْقُلُوبِ لَهَا
 يَطْبَعُ فِيهِ مِنَ التَّغْيَاتِ الْأَلَهِيَةِ كَمَا أَنَّ الْمَاءَ لَا تَوْسِمُ فِيهِ الصُّورُ إِلَّا
 إِذَا سَكَنَ مِنْ أَضْطِرَابِهِ وَمَتَى تَجَرَّدَ عَنْ أَضْطِرَابِ لَمْ تَنْظُرْ فِيهِ صُورَةٌ
 أَبَدًا وَقَوْلُهُ ثُمَّ يَا مَنْ قَبْلًا مَا سَقَدَ إِلَى خُطَابِ لَمْ يَنْقَلِبْ هَذَا الْأَدَبُ
 وَتَسْرِبًا طَبْعُهُ بِدُونِ أَرْتِيَابٍ يَجِبُ عَلَيْهِ حِينَ الشَّرْعِ فِي الذِّكْرِ
 أَنْ يَطْلُبَ الْمَدَدَ مِنْ لَحْنِهِ فِي السَّرْوِ وَأَطْلُقْ عَلَيْهِ لَقَطَ الصَّبِيِّ لَكُونَهُ
 فِي حَرِّ تَرْبِيَةِ لَحْنِهِ وَاسْتَادَهُ يَغْلِبُهُ لَيْفًا يَتَأَنَّ
 مَلَادُهُ وَالْمُنَاسِبَةُ اللَّغْظِيَّةُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالْمَزْنِيِّ وَقَالَ بَعْضُ الشَّيْخِ

لولا المولى ما عرفت ذى حالة كون المرید الطالب مدد شيخه
معتقدا ان مدد شيخه مستمد من النبي صلى الله عليه وسلم غير
مقطوع عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى
والوسيلة الى الله تعالى بكل ولا يصلح لاحد ان يخالصها الا بواسطة
صلى الله عليه وسلم والى غير ذلك اساء قطب بيتنا العتيق
رحمى الله عنه بقوله قصيدة

وانت بآية الله اى امرء اتاه من غيرك لا يدخل
ومن لم يغير ذلك فقد صل في غوايته واستهوى بالباطل
وضلالته قال سيدى عبد السلام بن شيش في صلواته المشهورة
في حقته صلى الله عليه وسلم ولا شئ الا وهو به منوط اذ لو لا
الواسطة لذهب كما قيل الموسوط فكل شئ من الكون منوط بامداده
ولهذا قيل له عليه الصلوة والسلام لو لاك لولدت لما خلقت الا فلان
فهو صلى الله عليه وسلم نعمة الموجودات واصل المكنونات فهو
من مدده امداده وموجود ايجادها ثم قال قدس الله سره وعلما
من بركة اسواره

ثم له عشرة واثنان في حالة الذكر لدى الاحسان
جلوسه في حالة الصلوة مستقبل لا شرف الجهات
وقوف خديده بوضع يديه وبغض اليجفان من عينيه

يقول اذا للذكر الكنى عباد باى حالة الذكر اى فى اثنائه
تظهر نحواتها لكل ذى احسان او لا جلوس المرید للذكر
جلوسه في حالة الصلوة اى على ركبتيه مفتوح رجله اليسرى مصابجا

رجله اليمنى نافيا لكل خاطا ويرد عليه مستنقحا المعنى ما يتلوه ومستفلا
لا شرف الجهات وافضل ما قصد للصلوة ومحبة القبلة التى فيها الكعبة
المشرفة هذا اذا كان الذكر وحده فانه يمكنه ذلك فاما اذا كان
جماعة فانهم حينئذ يتعلقون كحلقة احاطم ولا يدعون فرجة بينهم
فاما السبطة فيدخل فيها اذا كان الا ستادها يابا ومستنقحا المحي
فانهم يعرجون مكانه فاذا جلس فليجلس مستقبل الجماعة وتدير
القبلة كالخطيب في خطبته والسف استقبالا للقبلة لانها جهة
الكعبة المشرفة ومع محل نظراته تعالى من اله ما كان كما ان القطب محل
نظراته من الخلق ولانه اول ما نزل عليه الامداد ومنتهى فهم
اولى الرشاد وثم اسرار اخر من اذها فليرجع الى مطالعة نحو الفتوح
الالهية فانها جاءت بالعجب العجيب في ذلك وثانها ان يضع يديه
على خديه باسطة الكفما ولا يضم اصابعه الا لعدو شرعى ولا يضمها
في حجره لانه تلك الهيئة هيئة المتواضع للرب لما فيها من استحياء القوى
والسكون وثالثها ان يغض ما عينية احفانه مع مراقبة معاني
الذكر بطرد الخواطر الخفارة لها في غرض اليجفان حائقه العينان
اوله لا يستحى خاطره فلا يتفرق بنظره الى الموريات لان النظر الى
يوجب اشتغال الفكر به ولا بد وثانها فانه تقطعت الاله النظر
فواها الى غيرها وهى البصيرة كما هو شاهد وتحقيق في بعض
فادادعت الضرورة الى فتح احفانه الخاخر لا بد منه فلا بأس كالاستاذ
والنقيب لاحتياهما الى ترتيب الجماعة في الحلقة او لا مراعى الامور
ثم قال رضى الله عنه وتقعنا به

ويجلس على مكان ظاهر في ظلمة لا دخل سرباهو

يقول والرابع من اداب المريد في الذكر ان يجلس على مكان ظاهر
لن الذكر واردا على حب حقايق حروفه المتلقية وارضائها
بالحضرات الثلاثة التي هي توحيد الذات وتوحيد الصفات
وتوحيد الافعال فيحضرها اوراقها التي هي اوراق مجرده
تدورهم يغربون من المكان المتبحر ويتربص منه الشيطان لعدم وجود
الملازمة فيه لان الشيطان يغرب من الملازمة ما امكن ولهذا
الله تعالى بالظاهرة الكاملة ظاهرة وباطنا حتى تصل النوا
نجاته القلوب المراقبة المستعدة لما يلقي اليها بايدي علمها
من الروحانيين المعربين الظاهرين وقوله في ظلمة متعلق بحل
لدخل سرباهو وهو ان الظلمة محل ضد الحركات واجتماع القوى
النفسية وطروق الوارد فيه اكثر من لو كان المجلس منورا وربما
حضروا باحسام معاملة يسمع حركاتها او حضور اناس من
اجن حلو صور مختلفة ففي الظلمة لا يرى انا لفتح انوار لاجلانه
ولظلمة سمعت يقال بعضهم ورويه عباد الله ان شياهم هذا
اما كان الذكر ليلا فلا بأس برطقي المصالح فيه عند من الفتنه
واما اذا لم تنم فيه كانا كان فيه ذائبة فلو تدعى
طفوا الضوئها ليستدوا واما كان نهارا فيطلب للذكر ان يكون
في مكان خال من الهمج وكله غير الذكر لئلا يستغل بالذوهم
قال قدس سره

والصدق والادخله فيه فاصقيا وطيب نوبهم يستيقظا

وطيب

وطيب المجلس ويطلب من جوب عن القلب وهكذا دوا

يقول والخامس من الاداب اللازمة على المريد في انه لا بد من
ارتيا بصدق وهو ضد الكذب في ذكره اي يذكر الله تعالى
بالفاظ يمتنع صدقها اعتقادا جازعا لا يسهر فيه وذلك
بذكر الاسم الاول الذي لا اله الا الله فانه لا بد له من اعتبار
معناها وهو امان في اللوحيه عما سوى الله تعالى واما في الوجود
حقيقة غير الله تعالى لا ما كل ما سواه وجوده ليس بحقيقي بل نسبة
الوجود لذاته اعتبارية او مجازية والوجود حقيقته الذي هو
ليس سبقا بعدم ولا يلحقه عدم انا هو وجود الحق سبحانه
وتعالى فيجب على كل ذاك ان يكون عبدا لله تعالى لا غيره حيث
نفي اللوحيه عما سواه لانه يكونا ناطقا بها بلسانه ومع ذلك فهو
عبد الدنيا ونحوها با كانت حاكمه عليه وانه يجبرها وداهل تحت
حكم غيرها حيث انه يجب على كل عبد لله تعالى ان يكون عنده
وحده خارجا عن رق الاغيا وكلها مستخلصا بعبوديته كلها
لله تعالى حتى يصح له دعوى اللوحيه لله تعالى والسادس الاطلاق
وهو ضد الريا والاخلاص وضده يحوزه يدخل في سائر العبادات
والافعال فيجب على كل انسان ان يتحرره في كل اعماله لانه به يحسن
العمل وينتج العمل وبضده تذهب الى حال جناسا وسقي صاحبه
على سفا وهو المنع للاعمال والناهيها الى الوصول القبول
والاقبال ومما اراد زيادة انهم لها فعليه بكتاب الاحيا
للهمام القراني رضى الله عنه وقوله وطيب نوبهم والسابع

منها طهارة التوب اعيابهم على يد نه فليباح له ان يترك في ثوب
متنجس ايد اولاد في ما هو مشكوك فيه لانه الذي ليس بغيره عليه
كالصلاة حتى لا عذر في تركه بخلافها فانها فوضي لا يترك بغير
مع ادنى قدرة عليها ولو بالاعمال وقوله ولو لم يستيقظ اي والثامن
منها ان يكون الذكر مستيقظ العين غير نام ولا مغلوب النعم
لونه يتقى في حال النام بجامع قوت تامل معاني المتكلم ومعنى ثلثي وادائه
لانه ذلك هو المقصود في التلاوة ويكون التالي مقصرا مقبولا
عليه لسهره في غير اوقات الاوراد ونالما في اوقاتها لما فيه من
الاشتغال بما لا يعنى واحمال ما وجب له عناية به وقد شاهدنا
بعض اناس اذا اطوا في حلقة الذكر فاذا الشيطان
الى ناحية رتبته وقام حتى لا يدري اياهم هو واذا فرغ الذكر قام
من ثوبه ولم يحصل على البر من اذنه اخوانه باليوم بينهم وتسمع
شيطانه بالقفلة عن ذكر الله تعالى وقوله من لم يركب المجلس اي والثامن
من الادب ان يركب المجلس امر من التلخيص معنى ان يجعل
فيه شيئا من التلخيص لونه حتى لا يردع وايضا لخصه والملازمة
فيه فلا يترك في مكان يظهر فيه رايحه كراهية لانه
الساكن ونزه الله تعالى عن ان يترك في مكان تلهيه النفس
او يكون متروكا لغيره مع انه يستحب ركوب المجلس المكاني
الذي هو مجلس الذكر بالارواح العلو حيث انه لا يترك مخلوق
المساجد في هذا حيننا على حسب المكان وقوله وانما الخ اي
والعاسر منها ان الذكر يجب عليه في كل وقت ان يطرده ويغني عن
قلبه

قلبه كل خاطرا حتى يرد عليه وذلك لانه المقصود بالذكر كما
المقصود سايرا معضاته حتى يكون وجوده كله مستغرقا في المعاني
الذكر وادائه الفيسية وباد في خاطره على قلبه يقوته
ذلك لانه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وهذا الادب
من اجل ادب الطريق واعطى ما حيت انهم عدوه في شروط الثمانية
وذكره هنا لانه في كونه شرط اول في عدة هذا ما ياداه
هنا باعتبار التلبس بالذكر كتحريضه على سلامة القلب فيه
من الخواطر الدجسية عنه واما كانت غير ربه حتى يكون القلب
واعيا فاعيا مستقدا لما يلحق اليه من اكفائق العرقانية والمقارن
الالهية وذلك كما رواه السادة المشايخ رضي الله عنهم من مشايخهم
في ذلك وحرصوا عليه في قاطبة وقته ورد ان الله تعالى
لا يقبل على قلب فيه غيره حيث ان القلب اذا استغل بغير الله
تعالى حصل فيه حجاب عليه من المراقبة لما يرد عليه من
المعارف الالهية والتجليات العرفانية وليس هناك مناسبة
بين رتبة الحق ورتبة العبد حتى يكون بين رتبتي الارها مناسبة
يصح الجمع بينهما في ان واحد والله تعالى يتزده باسمه وصفاته
وافعاله عن اسماء وصفات وافعال المخلوقين ثم قال رضي الله
عنه وقد س اسرار

والذكر لا اله الا الله واستغفر صام له معناه
ثم خيار الشيخ صورة ولا عنه ثلثي تفعل ربي العباد
يقول الحادي عشر والذكر لا اله الا الله في السور والهمزة بها هي

مفتاح الهدى وطريق الهدى قال صلى الله عليه وسلم افضل
 ما قلته انا والنبوة من قبلي لا اله الا الله محمد رسول الله وفي
 حديث اخر افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد وهي
 جلوى القلوب المصدية بالدعاء ولهذا كما ذكرها اقرب
 الطرق الى الله تعالى به لا يستقيمها ان من اتى بالكون للشرط
 استحضار معانيها كانا ما كان وقد ورد في حديث الهدي
 عنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصي ومن دخل حصي
 امن عذابي في حصي الحصين لكل ذلك ما لم يسوء ثم
 الكلام على فضايلها ومعانيها وما يتعلق بها على سبيل التفصيل
 ليس هذا محله وذكر في كتب مفصلة فلهذا رجع اليها من
 بسا وقوله واستحضر في اي حاله كونه لا يصح استحضار
 لمعناه غير غافله ولا مستغل ولا ساه للذالك والاعمال
 لا يورثه وبافهم معناه الا ما استند من نحو ما كانا تائده
 بارتباط الفاظه وصورته وقوله ثم خيال الشيخ الخاوي والثاني عشر
 منها ان يصور المراد خيال حقيقة نصب عينيه ولا يفصل
 عنه لانه دليل بينه وقد تقدم في الشروط الثمانية ربط قلب
 المراد بقلب شيخه ومعناه هنا تصور مثالي شيخه ليكون مراقبا
 ومتيقنا ان امداده مما مدده ونظيره الى مشهده وما دام متفورا
 لشيخه انه امامه يراه ويسمع منه فانه يكون في حرد خصيص من
 مواضع لا تعصى اذ ناهى الغفلة وعدم انكسار والمراقبة وعدم
 الخسوع والسكينة ونحو ذلك والاداء على ذلك اهتمي مما قلته

وترقى

وترقى في مقامات العلاء ونال كل مددين الملا ثم قال رضي الله عنه
 ثم التفت الى العبد وسكنون مرتقا لوردك لولت
 ونفيا بيزم صراوا تاتي الفيوضات له مدراوا
 يقول ثم التفت كلمة لعدو غنة عرو وجهي انحة الاولى
 تمام العسرين اولها الصمت وهو السكون بآلة المشاة ضد
 التكلم اي انه لا يتكلم المراد في الذكر يعلم احسن الى العبد لا يد
 منه فيه وتاثيرها السكون والطلقة واراد الركان للفايرة للذكر
 بنحو يد او رجل او عني او حاجب اوراس ونحوها والافالتم
 بالذكر ادب من ادابه كما يتحرك بجملته من اليقين الى الشمال مبتدئا
 بل الى الله وقائما لها على صدره وتام ملاحظة ذلك
 مد لور في غير هذه المطاف وذلك لاجل ان يكون مرتقا
 لعدم طلاصه الدخيل وعدم مركبة الفايرة لمركبات الذكر لوارد
 يرد على قلبه يكون به يحصل به صافي كونه والثالث اعني نفيا
 بزمه هو ان لا يذكر نفس واحد من اذن الذكر على قدر ما يلزمه
 في المرادين من يذكر في نفس واحد من ومنهم مرتين ومنهم
 ثلاث مرات الى عشرين مرة وواحد عشرين والثامن ادب
 وقوله بزمه من قولهم بزم البعير اذا خطبه اي ان المراد بزمي
 انقاسه في الذكر واحد بعد واحد لقطعه من بعضها وذلك
 لكون انقاس الذكر حارة وتحصل الحرارة للروح والقلب لذلك
 فاذا اطلق نفسه وحقة باخر من قبل لا يحصل بينهما فاصل
 كان النفس الثاني الداخل لحرارة الروح والقلب

واذا الخلق استرأوا واخذ الثاني بالثاني كان **بما تلامع ما**
 قبله **وللسادة النقيضية** رضى الله عنهم في ذلك الغايد لجليله
 والفضائل الجميلة وقوله تأتي الفيوضات يعني ان المرید اذا ذكر
 الادب المتقدمة حياته الفيوضات الالهية حكمة حاله كونه فضلا
 مدرا لا ينقطع مددها عنه ثم قال قدس الله سره **هـ**
فريقا من الوجوه في الحطة ويورد الشهود
بالتبني في الرياضة في هذه التسمية قياضه
كان على قلبك يا ذا الرزق **وارد رزقك في الدنيا فتنه**
ان فعل القلب لما قد ورد **فلا رزقك في الدنيا فتنه**
 يقول قربا ان المرید يلزمه الصمت والسلوك وزم النفس بغير
 وجوده ويعرف فيه شهوده في طرفة عين ويورد المرید الشهود
 ملوكة بالذات ليست في الرياضة والحكماء بمقداره في مدة مديده
 لاجل ان سحر تلك الحطة قياضه كثير الفيض لقولهم قد نال
 المرید في طرفة عين ما لا نال بمضه في عامين وذلك لسابقة
 القضا والقدر ولوجود استعداد الذي هو سبيل كل مدد ينظر
 وذلك كما يرد على قلبك ايها المرید وارد رزقك في الدنيا فتنه
 العادة الالهية لا يتقبله قلبك حيث انه يتقبل ما يرد عليه
 لما هو فيه من المواقبه والاستعداد الحاصل لديه فانه ايها الولد
 المرید لا يرى بوسكا ولا ردى بعد حصول قبول ذلك الوارد ابدا
 وذلك نورا نيا من المرید من ياحذ في سلوك الطريق يجد واجتهاد
 وتغنى كل خاطر وقا وورع تام وصيام وقيام وهو مع ذلك يتغنى بجله
 بشي

بشي مستند ولا نبال الا في قعر في نفسه وبقا الشيطان الفيد وكلما
 البرزخ المجاهدات والصيام تراه قد تملت منه نفسه اخذ
 منه بالزمان يدعي الزهد وهو عبد الدرهم والدينار ويحرص
 على بقضها وهو يطلب الكيما انا الليل واطراف النهار ينظر انه
 يساوي مقام خرد له وهو اذ عند الله من حيث اترله ونظر
 ان الطريق الى الله تعالى بكثرة الصيام والقيام والادوار الكثرة
 والثاني نيام هيهات هيهات لقد بعد عن ذلك وفات الطريق
 ماحلق مهبية وتمس **بما تلامع ما** باستاذ حاذق حليم وتسلم له
 وطاعة باعتماد قيم واخذ ما يليقه شيء عليه بالقبول والكمال
 بدمعاضة لا قواله وافعاله بطريق الجدال وانا راينا من سار
 في هذا الطريق برهة قليلة وجد لكل لا غايه تجمد بل على قدر
 بعض الامكان لكن بنفس ذليله واحلاق جميله وادب جليلة
 فظهرت عليه لوائح القبول والفتوح وطلعت شمس في آفاقه شرقه
 على صفحات احواله بنشر نفوس وخدمته الكرامات وقاجانه
 خوارق العادات وحلفت في الحار والبارد من صحن اخذ
 البيعة وتغنى بياض معارفه على لسانه وصارت له اعظم شرف
 وسعة فليجتهد المرید في كل اوقاته بالدعاء والابتغال لسير
 هبانه ثم قال رضى الله عنه **هـ**
وسمع شرب الماء الذي في حرقه تنويع السلوك في
عقبيه الدميم ساعه **ونصفه ونصف التياحه**
 يقول ومن حكمة الادب المتقدمة على المرید عقب الذكر والادوار

على القول السد من شرب الماء بعد الذكر والادوارد في كل حال الا
لضرورة شربيه لاصد ومة عن الجبال وذلك لان الماء الذي ذكره تاليف
في القلب يتبرج حوارة مدركة فاذا شرب عليها الماء الطاهر
حوارة وربما كان سببا لنصف القلب ويرد البعد من الادراكات
المطلوبة منه فلا يباح له الشرب الا بعد ساعة ونصف فانه
يسوغ له حينئذ ان يشرب الماء لانه الحرارة في تلك المدة قد
انشرت في محالها ويرد القلب راجعا لما كان عليه قبل الذكر ثم
قال قدس سره اسراره وافاض علينا انواره
ومن همى بالوجد منه القبح ولا يطق حير الله قدس سره
دايم ان ياخذ فوق العاده منه والا لم تجزه السادة
لذالك طبا شربه ممنوع ومن يخالف شرعنا ممنوع
يقول ومن فاض قدحه بالوجد والهيام وظهرت عليه علامات
السوق والفرام وانه لم تظهر عليه ادخ الاصطبار عن تناول الماء
لفرط وجده فعليه الاصطبار فذلك قد سمح له السادة
ان يشرب الماء بعده لما قام من العذر والضرورة عنده ودليله
الذي يعلم به صدق حاله ان ياخذ من الماء فوق عادته عند
تناوله وان لم يكن كذلك فلم تجزله السادة لانه شربه هناك
بل انه ينبغي ان لا يشرب ليدرك حقيقة القرب وهو طبا
اخ لان احكام الاطباء ممنوع من شرب الماء عقب الرياضات
كلها وعقب الحمام والنعيم والهسهاله والنوم والقصد ونحوها
لما فيها من رياضة البدن لئلا يصيب البدن ما سفاير مصعبه

او ما يستعمل في خلاف ما هو المطلوب سبب ما طرأ عليه
ولذلك ان الذكر اشد رياضة من غيره لتعلقه بالقلب والروح
فوصطبا وطريقه ان يمنع الذكر من شرب الماء بعد الذكر
لذلك الاداء كان في الحالة التي تقدم ذكرها ثم قال رضي الله
عنه وتنعنا به

فاحرص على هذه الثلاث نتيجة الذكر له بعد وري

يقول اذا علمت ايها المريد نفع ما تقدم من هذه الثلاث ادا
التي هي الصمت والسكون وزم النفس من راو ادركت نتائجها
فاحرص على محافظتها في زمان يا صاحب لان نتيجة
الذكر تروى بها للمريد ونيا لا بالمحافظة عليها كامل المريد لان
الطريق كما تقدم ليس هو اوراد واذكار وصيام وقيام
والليل والنهار بل هو اخلاق واداب وصفات يتجلى بها
طوبى الاقتراب واعلم انه كما يتوسط في الذكر هذه الثلاث
اداب فذلك لا يستحب ان يكون بعده بدو ارباب فان الصمت
والسكون وزم النفس اي قطعه لادوات لاجل ان ياخذ
القلب حظه في الراحة عقب رياضة الذكر ولاجل ان يتقوى
الملكة الحاصلة بالذكر بالعلم بها والتفهم لمعناها وملاحظة
ما ارتسم في لوح قلبه من العلوم والمعارف والفهم واللطف
مكمل فادروها في وليي جلوسه عقب الذكر مستقبل القبلة
واضعيا يديهم على فخذيه مغضيا ابهامه بقفا رما يعلم به جروم
مما رياضة الذكر الى غير هذا فاما ذلك مما يتقوى عمل الذكر في

في القلب والروح ويجد فيه الرغيف والفتوح وهذا عمل الرغيف
الخلوتي رضى الله عن رجالها في بكوة وعشيرة ثم قال رضى
الله عنه واقاض علينا ما يركاه **والمعلم بان الصوفي من في ذوقا ثم كتحكي بمصنفات المصطفى**
يقول لي علم المريد السالك طوبى الاخيار والصادق في دعواه لنور
بالقرب ويعبد من الابرار ان الصوفي المنسوب الى لفظ الصوف
كما هو معلوم من النية ومعرفة قال الناطق قدس سره في كتابه
عن صوفي في الكشف عن معاني التصور والتصور
والصوفي في اول القران الثاني وهو قوله تعالى فانزلنا نزلنا
هذه الطائفة بالصوفية وعلمهم بعلم الصوف والمسيحي
اليهم بالتصوف وليس اشتهاه بهذا الاسم لكثرة لبسهم الصوف
لهم لم ينفردوا به دون غيرهم وانما كان له وجه اخر ولا يصح ان
يكونا مشتقا من الصفا ولذا من الصفا ولا من الصفة على
ما حققه الامام القشيري رضى الله عنه في رسالته اه وقال
الامام العارف السهروردي رضى الله عنه في كتابه ارشاد المريد
باب التصوف الصوفي ليس الصوف والصوفي منسوب الى الصوف
يعني ليس الصوف والجماعة صوفية ومصروفة هذا صوفي اللفظ
والمراد به الا ان الجماعة المعروفة بالتعبد والمستغلة بنصصير
القلوب سموا بهذا الاسم لانه بعض هذه الطائفة كان يلبس
الصوف ليس انفسهم فانه ابعد من التعمير وقرب الى التواضع
ثم نسب الذي لم يلبسوا الصوف الى الطائفة التي ليسوا بشاره

في

في الاقوال والافعال اه وقال القشيري في رسالته اول التصوف هذه
السمية غلبت على هذا فيقال للرجل صوفي والجماعة الصوف فيه
ومن يتصوف الى ذلك يقال له متصوف والجماعة المتصوفة وليس
يشهد لهذا الاسم مواجيت العربية قياس ولا استقرا
والظاهر فيه انه كالقلب فاما قول من قال انه من الصوف وان
متصوفا لم يلبس الصوف فيقال تقص اذا لبس القميص فكذا
وجه ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف ومن قال انهم منسوبون
الى صفة سجد سوا الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة الى الصفة
لا تحي على الصوف ومن قال على الصفا لا تحي ايضا فاستحقاق
الصوفي من الصفا بعيد في معرض اللفظ وقول من قال انه مشتق
من الصوف فكأنهم في الصف الاول يعلمونهم من حيث المجاز مع
الله تعالى فالمعنى صحيح ولكن اللفظ له تقتضي هذه النسبة من الصفا
ثم ان هذه الطائفة اسهر من ان يحتاج في تعيينهم الى قياس
لفظ واستحقاق واستحقاق اه وهو من قام بهذه الادوار
وفي شروط الطريق محافظة على اتباع الصحاب وذلك لانه قال
الاستاذ سيدي محي الدين بن الغزي رضى الله عنه في فتوحاته
المكية التخلق باخلاق الله تعالى هو التصوف وقال في
اصطلاحاته التصوف الوقوف مع الاداب الشرعية ظاهرا
وباطنا وهو خلق اللاه وقد بقا لبابه آيات مكارم الاخلاق
وتجنب سفارها وقال الامام ابو الحسين احمد بن محمد النوري رضى

الله عنه التصوف ترك كل حظ للنفس وقال ابن عربي
حمزه لخواص رضي الله عنه التصوف ان لا تملك شيئا ولا تملك
شيئا وقال المروني التصوف الانقياد الى الحق وقال الجرجاني التصوف
مراقبة الاله هوال ولزوم الادب وقال الشيخ الطائفتين الجنيدي
رضي الله عنه التصوف هو ما يملك الحق عنده ويحيي له
وقال ربيع رحمه الله التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك
بالفقر والتحقق بالذل وترك التعرض لما يري عليه وسئل ايضا
عن التصوف فقال هو استرشاد النفس مع الله تعالى على
ما يريد وسئل الامام الجنيدي رضي الله عنه عن التصوف فقال
ان يكون مع الله بلا علاقة وقال ابو عبد الله العيلوي رضي الله
عنه التصوف هو التوكل على ما دون الحق وكان ابو القاسم
ابراهيم بن محمود رضي الله عنه يقول اصل التصوف ملزمة
الكتاب والسنة وترك الاصول والبدع وتكثير خيرات المساكين
واقامة المعاذير للخلق والمداومة على الاله واداء ما
الروح والنيات وما صل احد عن هذا الطريق الا
انخط عن مقام الرمال وقال الساذلي رضي الله عنه التصوف
تدريب النفس على العبودية وروادها الى احكام الربوبية
الى عبوديت ما كلهم الدعة الاعلام الذي يعلم به حقيقة
الصوفي في الطريق نحو العلم وان مدارها الذي يعتمد عليه
مقلب دعائها الذي تدور اليه انما هو التاديب بالاداب
المجدبة وعمل النفس على الافلاق الزكية المستنبطة من
الكتاب

الكتاب والسنة والعمل بها من محض فيض المنة كما تقدمت الإشارة
الى هذا المقام القويم قال رضي الله عنه
صافي في تصوفه وعنه قد يسمى له في لباس التصوف
يقول ان الصوفي انما سمي لانه صافي مولده في سيرة هائلك
المسالك ومعنى المصفاة ان يخلص الصديق المحبة ويوقع عنه فيها
كوائف ولا يبقا شيئا ياسب ان يعامل به مولاه الا فطرته من
عمل صالح وقام يلق بالعبودية ومقام الربوبية الا انه يقرب
من الحضرات الالهية ويكسب من اللووس الغريبة المنسوبة الى
الادة الصوفية اهل المسارب العراقية في لباس الصوف
والمزقيات والتزيين بزيهم حسب الحالت كذا فيقال ذلك بذلك
او ان يدنو من حق الله بل لباس اود ناد هذا كذا واعلم ان بعض الجاهلة
يظنون ان بعض الطريق الى الله تعالى كسرطها لباس الصوف
او انه يقرب اليه النفحات ويظنون انهم ينالون به مقام عال
عند الله تعالى على ان فيهم من يلبس الصوف ويسرق الخروف
وينتشر الدفوف وله ينال ذلك الا بالاستعداد والتهي ليقول
الموارد الالهية الذي هو نتيجة الجود والجهاد والقيام والصيام
مع تصفية الباطن من كدورات السوء في السر والنجوى وما اصاب
ما قاله الناظر قدس الله امره في الفيتة
ما كل من يلبس ثوب الصوف يدعى لدى اهل الطريق صوفي
فانه لو كان بالصوف الصفا طار الخروف وعن الفاني اختفى
الا اذا صافي فصوفي فسا صوفي وقت سر سوي يجب حفي

واشار النظم في بيته الى قول سيدي ابي العباس احمد المرسي

الله عنه

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا وكلامهم قال قولاً غير موزون
ولست اتم هذا الاكم غير في مهابي فقلوني في صوفي
وما هذا قال ابو الفيت من عمل رضى الله عنه الصوفي من صافي
سره من اللذو وامتلأ قلبه من الغير وانقطع الى الله من البشر
اهو ولا شك ان من حياه الله تعالى بانه له صفات لا تحاط
كدر رؤية الغير وامتلأ قلبه من احلم الالهية التي ادناها حلم
الاغبار معنى التباصر واليه تنبصر كان اننا بالله تعالى ونقطها
عن ما سواه اليه وتاركاً لغيره ورآه مظهر ومعوذ عليه فهذا
هو الذي كوله ان ينادى بالصوفي لطائفة اسمه الى الاله
وخلوصه لولده من جليل ومعتبر وكان الامام اجيد البعدي
رضي الله عنه كذا ما ينسب قولهم

اهل الصوف قد مضوا صار الصوف محروقة

صار الصوف سجادة ومزلة

صار الصوف طينة ولو اهدا ومطبعة

لذبتك نفس لفيدي اسمي الطوفان للحق

وكان سيدي علي الحوامي كذا ما ينسب

ليس الصوف ان يلد قيل القتي وعليه من سيج النحوس مرقع

ولغائف سود ويض لفتت فكانه فيها عراب ايقع

ان الصوف ملبس مقارف نخاع القتي فيه الاله ويخضع

وهذا

وهذا في عصرها ما بالذ في عصرنا هذا وهو عام تسعة

وثمانين ومائة والف وقد ذهب من كل شيء احسنه وبقي

من كل شيء وصار الطريق سبيلاً لصيد الغواف الزنوية

السهرانية وفنت الفواصي والارنام حتى صارت لشهواتها

تد تعاب بين الانام بل ان من كان في الذنوب

ولا يبالى بها ويطلق لسانه بالفاظ اللغو والعيوب يعدونه

من الحرفا البلد ويرون العلماء با لفة اليه مما يجمل لاسال

الله سبحانه وتعالى ان يمن على خلقه بالتوفيق والرشاد وان

وان يوجد لهم اماماً ما يسلوك لهم طريق افضل العباد فقد

اظلمت الالوان بالذنوب والجرائم وصار الحال لا يعرف فيه المظلم

من الظلم وصلت التورية التي هي اقوال النبي صلى الله عليه

وسلم الفاظاً معلومة ومعانيها مجهورة كانتا غير معلومة وقامت

الناس على الناس كساعة السلف على امور الاخرى ثم قال قدس

الله سره واعاد علينا من بركاته

يقول وان هذا الذي ذكرت من الشروط والاداب والصفات

احملة والامور الجلية في هذا الكتاب هو طريقنا معاشر خلوة

المتبرون في بقيتهم بالغيرة ما سئلته وطريقته لنا ظم

قدس الله سره تقدم في اول هذا الكتاب الاشارة اليها

مع وصحة التسمية الى سيدي علي افندي قرع

بالش ومع كلمة مركبة معناها اسود الرأس وذلك

لونه كان لا يخلق داسه ويدقنه رضى الله عنه في مدينة اريه
وله مؤلفات نافعة تدل على طول يده في اكتسابها بحرم
النصوص وقد رايته وطالعتة وهو يدلي على مقامه
وتنع كلمه رضى الله عنه ومات عن اربعماية واربعين
خليفة كلهم سلكون ومرشدون في البلاد الاسلاميه وقد
رغم الناظر قدس الله اسراره رجال طريقتة في منظومة
وتبعه العلامة القهامة شيخنا جمال الدين توفيق بن سالم الخناوي
في مدائح الناظم قدس سره فسلط الله في الحال اي باوصاف تصير
حاله لصاحبها التي هي الشروط والاداب والصفات المتقدمة حيث
ان المرید يتصل بها حتى تصير لها حالاً ووصفاً قايمة به لانه سلك
بالمقال والظن من دون ان تصير حاله او بالمحال يعني انه لا
يكون المرید قائماً بالحقيقة مما يلزم عليه في الطرق بل يدعي انه
قائم بها وذلك هو الدعاوى الكاذبة وذلك عيب اجهل بالله
تعالى حيث يجعل طريق الله تعالى سعيها عبادة وقد
كثر هذا الصنف في وقتنا هذا حتى كاد ان يكون المرید الصالح غرض
من الكبريت الامري بل هو من قبيل المتحيل ومودة عانة وقد
انصف من قال

صوفيه المصرو والادوا صوفيه المصرو والادوا
فانواع على قوم لوط ننقر ذان ونقر ذان
لانهم ينظرون الى الطريق انما هو ليس الرفعات واجب الصوف
ورمع الاشادات وصحة الطبول ونقر الدقوف مع الدعاء

الملحمة

الملحمة الى اللقى في بعض الاحيان وعدم الفصل بالدوام الشرعية والعمل
باوامر الشيطان يجعلون تلك الصفات ليله لعدم الاعراض عليهم
حتى يتوصلوا الى اغراضهم من الخسوف والنجور واقتناص الدار
وعندها بيتون مع انفسهم القبيح ويحتلوا بالفسا الاجاب
لحياتهم ويعرفون سنن العزوة فضل عن غيرها ولا يصفون
الله تعالى بما يليق لذاته من الصفات المأمورة باقتضائهم وحقا
وويلد لهم وكفاه من انما هي النفحات الانسية والتجليات العرفانية
لن اثناع سنة من السنن اولن استلنى بالذنوب والادام
والمحامهات يصر بان ان يعرف الحق غير اعله او ان يغفل
الحق غير محبه وان ظهر من ذلك انصف بعض كرامات فانا
هي استدراج ومعت من الله تعالى لمن ظهرت عليه ولواراد
الله له خيرا النسبه على سقم حاله لدا الانسان الصادق في
دعواه بل لا يهتات هو الذي يكون قائما بنواميس الشريعة المحمدية
غير محمل بشي منها وهو كما قال الناظم قدس سره في الفيتة
ومن كل من بشرع طه استقصا فذلك الصوفي به فاستحقا
هو الصوفي السائر في الطريق الى الله تعالى ليمسكه بالشرعية
المحمدية العلية وقال به غوراه ولا يلد جعلنا الله من عرنا
الحق واتبعه وصدق في كل احواله سا لكا طريقا بته عه ثم
قال قدس الله سره وتنمنا بامرنا

فبدل الاوصاف الى شتى البدل وكن قتي بين الرجايا وقد بدل
يقول اذا اردت ان تسمى نبي الرجال باليه لوتنا لمقام الابدال

المختصين بكمال القربى من الله تعالى حتى وجل قبله لا وصف لك
الذي يهتد به الصنفات الحسنة المستقيمة وهذا استنهاض من
الناظم قدس سره لوجه المريد حتى يتهجد في المحامدات ويعلم
على سبل المقامات وقوله ولكن فتيحة اعلم ان الانسان شهوة
يملك او يسلطان واعضاؤه برغباؤه وجعلوا النفس والسيطان
والهوى اعداءه وتعلم على هذا المعنى بالتفصيل الامام العارف
مجتبى الدين الرضي قدس سره في كتاب له خاف من سماه القنوط
فما في الانسان من الروابط فهو يقول ايها المريد ان الله لا يرب
طريق الحق تعالى لنيل المآل بل من فتيحة من القنوط الى جنان
من احسنها كالسكون كذا العتوم مقام جليل ورعا لها بين
اهل الله تعالى قليل هم الهم الطائفة والمشارب الى محال من
اجلهم الاستاذ العارف سيد محمد احمد اليربوعي رضى الله عنه
قال لسافا حال سدد عنه في الحال

ولن رجله برجله في البرى وهامة صمته في النريا
وهو لذلك رضى الله عنه كان من ذلك القبيل فهو الفتي الامام
الذي يليق به اسم الفتي ويخلق ان يكون اراد الانسان
حيثما هو الملك على وجوده والسطوة عاد في رعيته
التي هي القوى والاعضا الفاضلة والباطنة ومعنى عدله
فيها ان لا يجعل لها الهام ينفعها في العاجل والآجل لحفظ
مواضعه وقوله الباطنية من رذائل الاخلاق كالحسد
ونحوه وان يحفظ مواضعه الطاهرة من كل ما يوشعها في

له سل

سلاسل الاثام فلا يمتنى برجله الى حوام ولا يعمل بيده
لذلك ولا يستوي بعينه الى حوام ولا يتكلم بلسانه بحرام
ومثل ذلك قاذر اكان على هذه حكامها ولا سالط طريق
الصواب في رعيته او حاكمها على الظلم الذي هو سلكها
في غير الامانة والقرب واستقامتها وما لا ينفعها كما هو
الواجب على كل احد ثم قال رضى الله عنه

وانقب على الاسرار والمعاني تدعى نقيبا في العباد على
فقد تقي لمقر الاوتار اذا اسكنت صامخ في الاوتار
يقول وانقب احاط بخرقها من باب قتل ونقب الحق من باب
نقب وسعدى بالجملة فيقال يقبته احاط فنقبه ونقبت
على القدم ايضا من باب نقب قتل نقابة بالكسر فهو نقيب
اي عريف واجمع نقبا والمقصود هنا انه ستيباط يجمع
الاخراج اي بحث على كنف السرار والمعاني وتبين نكاتها
احسان الخفية عن من يبايعها وذلك بعد تدبير الكلام وفهم
معانيه بالتأمل والاهتفاهم وسواكاته الاسرار في كلام
الله تعالى او كلام غيره فان المعاني والاسرار لا تظهر الا
لبسدة التأمل والتفتيش قال تعالى ولا تدبروا القرآن
ام على قلوب اقلها اي لا يتعمهون ما فيه من الدواهي والاور
والقصص التي هي حيزه لا على الالبصار فلو تعمهوا ذلك لما
ضلوا عن سوا السبيل وفي هذه الآية الكريمة من البلاغة
الكافية والحكمة الباطنة ما يذكره اله كل عبي قاجر عن ادراك البلاغات
الكافية

الاستاذ وولده قل ان نتجو على يد استاذهم لاطلاعهم
على محورات الاستاذ واموره العادية واحواله البشيرة
المنظمة الله تعالى بعبادته وحفظه من انحطاط
الدين بحايته وقوله وترتقى نوح يقول يقول انا المريد بدارته
الاذكار والادوار وترتقى في المقامات الالهية حتى تصل
الى مقام الاوتاد وهم اربعة اشخاص يتصرفون في الوجود
هم دعائمه القائم واركانه الساميه واهذا سموا بالادوار
وتشبهها لهم باوتاد اخيمه لبقائها بهم واكمل واحد منهم جهة
تختص به تصرف في غرضها ورعا يسلمون بحال الكون
اوتاد الوجود بصريح النص القراني وقال الناظم قدس
الله سره في الفيتة

ومنهم الاوتاد للوجود من نحو ثمانية الوجود
ورعا سموا بالحبال فانهم يحملها في اكمال
وحفظهم قد خص بالركان بالركن قد جاوا والادوار
وبهم يحفظ الله تعالى الوجود من الفساد ولا يقع فيها احد
الاعماله ما اراد مقامهم بين الاوليات للمقامات وحالهم كل
ما يدركه من اولي الاوليات تغلب عليهم الحفا وتحفظهم
اوقات الصفا والتعلم على الاوليات ومقاماتهم حال الوجود
ليس هنا محله وهذا المقام متبع فيضه التام ملازمة
التوافل والفرص ومداومة ما يحسن احكاما لا مرام والادوار
والصيام والقيام والصدق فيها والاخلص وتوكل كل الاثام

فليستاد

فليستاد بامر الله الصادق على تلك الصفات كونه لئلا
بعد ذلك على المقامات بحسن المنه والى بالملحق بالاولئك
الرفيق للادوار وسال كل خير في الاخرة والاولى ثم قال
رضي الله عنه ونفعنا الله
واسلك طريقه الفنا تلقى المنا وتحتل بالبر ايضا والها
فانها طريقه الاعيان نعم وفيها تنمو للعبان
يقول واسلك بحالك اربا المريد طريق الفنا اي طريقا هو كفا
والفنا عندهم عبادة عن سقوط الاوصاف المدبورة كما
ان المقام عندهم نبوت الاوصاف المحمودة والفنا نوعان
احدهما ما ذكر وهو نبال وتبالي بالايضا من المجاهدات والتداب
ما داب اصل المعارف والكرامات الثاني وهو لا يكون الا
بالاستغراق في غلبة الباري جل وعلا ومحو الصفات كلها
لصفاته تعالى بلا حطة وضر الوجود وتحقق عليه حقيقة
وحكاما خاصة الحق تعالى طاهر وباطنا في غير بطونه وظهره
في غير ظهوره وتارة يبدو عن هذا المقام مقام جمع
الجمع والجمع الثاني فيتم تلك الاشياء باعتبار ان وجودها
طاري بين عدمي ومن حفظه الله تعالى في هذا
المقام حفظ قلبه علمه بان الاشياء ثمانية موجودة
للاعيان باعتبار تعيينها فقط فيخرج من ورطة التقطيل
الذي عليه كثير من اجهال الفساق وهم في ذلك من
الزندقه والالحاد انزود منها الى التوحيد الصرف
والعبادة بالله تعالى ما ذكر ويبقى كالسوفطانية

كان سبحانه وتعالى هو الدليل له فيه الهادي الى الصراط المستقيم
بلد متوهم ويتوحي من هذا المشهد الى شهود الوحدة البارحة
في الوجود المعبر عنها بالوحدة المطلقة ومقام الاحدية والى
والسطون الذاتي ويصح للمريد في هذا المقام ان يكون
توحيد ذواتا بيا بوسيلة وحس له حسد ان يكون
مقتدا له في احواله وان يتشبه به في افعاله وافعاله لان من
كان كذلك كان ايمانه خارجا عن مناط التقليد بل هو تأسى
عن تبا والمعرفة الشهودية المطلقة عن التقييد من قبض
الشهود الشهود ولا شك انه مخلص في المقال القرنا الذي
هو شبه التوحيد والتقييد فيعلم ان المقصود بالقراب انما
هو تحقق رضا الله تعالى بالعباد لا امتثال او امر والوقوف
عند ما حده له فلا تقع في وحلة اعتقاد ببعض اجهال من
ان القرب هنا قرب بالذوات والعباد بالله تعالى وذلك
لنقص توحيدية المقتضى ومع اجهال والتوحيد في جانب توحيد
وصى اعتقاده فخلص من عقل عقول معنى قربا بقربه
تعالى بما تقدم من حيث ان القرب والوصول والدنو انما هو مراتب
غيبية في مقام المعرفة بالله تعالى بغيرها من كنف الله عن عين
قلبه حجب البعاد والوسى وازاح عن بصيرته عيون الدنيا
والهوى على ان الطريق اليه تعالى ليس له امد محدود ولا
جهة ولا مكان موجود بل هو دائما في الترفى الالى لا حدية
اليه ينتهي ولا غاية له فيذكر في الآخرة والاولى بها اللهم في
الاشارة لذلك غير متصفا كذا ثم قال قدس الله سره

ومثل

وفقر فقر الفقراء ان تدر به ثم لا كى تدع بالنسبه
يقول وان تدرى فقر فقر الفقراء ثم لمقامه لتدعى بالنسبه
في السوء الجبر واعلم ان الفقر يطلق في لسان الصوفية ويرد
به عن معناه المعروف به في العربية حيث انه عندهم هو الا
الى الله تعالى مع الاستغنى عما سواه اى انه يشهد شهودا فقتيا
دوقا انه محتاج الى الله تعالى احتياجا ذاتيا من حفر قوله
تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وهو الفنى احميد وقال
بعضهم هو الله وما ليس والدستغنى عن الناس وهو يعطى
ما تقدم ثم ان هذا الفقر فقر وهو طلب اللب وهو محتجى باكمل
العارفين من اصل الله تعالى لان من شروى الغداغ التام وكسرة
التامة وان يكون من هذا الفقر فقيرا لا يشهد سواه حتى يستغنى
عنه وعلى هذين الاصلين يتوقف المحقق بالاخلاق الالهية
والهوان المحمدية والاحوال الكمالية وهما يصح للعباد يقول
ما اعطته التجليات الالهية والخصائص القربية فكل من لم يفرغ
بهذا المعنى ثم فناء قال بعض العارفين رضى الله عنه اذ اتم
الفقر فهو لله اى ان الفقر والقنا حالان لا يطرأ احدهما
من وجه لا ويصير له الا هو منه فالعباد غنى بولاه وفقر
بما له اولاه فاختفى فقره من هذا الوجه مع كونه فقيرا فهو
غنى وفقر في انا واحد ودائرة الفقر والقنا مستقيمة بين
العباد وتخلق اذ اتم دور معنى فهما اصل بالافضل لان كلامهما
صدا للفرق ومنتهى اليه فكل من اتم غناه اتصل بالفقر وكل من اتم

فقوله اتصل بالفتى فيبقى متصلا غير منقطع كل من قرأه وغناه
الى هرة مولاه وذلك هو عني الرسول الخ الله تعالى كما في قوله
حتى اذا جاءه لم يجد شيئا وحياته عنده فوفاه حيث انه
سجانه منزه عن المكان والزمان وانما تعد المصام الذي
يتعلق بالله تعالى لا يفتره ويوصل الى كمال رضائه والتعلق
به ثم قال عني الله عنه

واسمع به منه وكن واسمع وابصر كذا في واجرم ما الدمع
وانطق به كي تدع ذالسان ايضا وتدخل جنة اليمان
يقول واجعل اسمك ايها المريد باسم الذي به ينطق كل غائب
وعزبه واللفظ للاستعانة ليحمل السام كمال التزم والافانه وهذا
نظام جليل المقدار عظيم الهال وعالي المنار اذا علم صاحب
سمع كل موجود سواء كان ناطقا او صامدا في الوجود حاله
كونه ذكرا انثى سمع منه سمي به يعني ان المنطق به هو الله تعالى
والسمع به ان الانسان ليس في قدرته انما هي هاد
وان جميع ما يظهر في الوجود انما هو منه سمي به وتعالى ليس
لاحد ما ركنه في امور الامور وقوله فانظر بصرى اجعل
بصرك بالله تعالى عني ملاحظة انه تعالى لا هو جارية
البصر وانما هو الذي ابرمها لا طيبا من اودع فيك الة
تذكر الامام علي ما هو عليه فتوى كل شيء مع كونها عادية في
طبقات بعضها عوق بعض وقد تمكن فيها انساها اما انما
سما من الة سماء علم الانسا باسما انما يقال بصوره الى الذكر
واخيال جميع اوصافه مع صغر حجم الانسان واحاطته

بمقداره

بمقداره الف الف مرة فهذا الولد حسن المصنع الالهى الذي اوجده
على هذه الهيبة لما تهور وجوده مثله في الذهن فضلا عن
الخارج وقوله واجرم ما الدمع المواد لازم البقا وهو كثر من معنى ان
يكون دائما غير بالسياس غيرنا شيء يجري على الانسان من سلب النعم
والاستدراج بالنعم ايضا معتقدا انه مقصود في آفة الشكر النعم
التي يتقلب فيها بما لا يبعد ولا يحصى مخافة كفران النعم المستلزم لسلبها
عنا كافر بها وهو يتطاعا لما من التبر والكرامات المضادة للخرق ولا
نفسه انطق به اي اجعل نطقك اي منطوقك يا الله تعالى فيصيح
فيصيح اما تكون الاله استعانة او للملايكة او للتقديس وهو
اولى منها محلا للمقام الاول والطريق الافضل فانما من يكون
منطوقه هو الله تعالى كان اكثر ذكرا له تعالى وهذا هو الذي
يدعى سمي المريد من بانه صاحب لسان ومع ذلك فانه للثبوت ذلوه
واعلى في جنة هي الامان من كل طارق في السر والجنان لقوله علي عليه
عليه وسلم عني الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وهذه نعمة جليله منه
سجانه وتعالى يحب التكرار عندها فقله قال الامام عبد الوهاب
الشعراني رضي الله عنه في اليهود الواسطي ينبغي ان لا يصي يوم وليلة
حتى تذكر الله عز وجل باسم اجدله الشريفه اربعين وعشرين
الف مرة على عدد الانفاس التي تكون في اليوم والليلة يوما
ومقطعة ويذكرها في مجلس واحد او مجلسا متقدمة على نية ان
الله تعالى يبسطها لنا على جميع الانفاس التي تروى في اليوم والليلة

نفسه

وانما ذكرناها هذا لانها ملوطة كل نفس تمز على امثالنا
في هذا الزمان المبارك وانما فعلنا ذلك فنرجو من الله تعالى
ان يلحقنا بمن لا يغفل عنه نفسا واحدا في ليل او نهار من اوليا
الكاملين فاننا قد اعدنا لها له تعالى جملة اوجلا وتقع لي اذكر
اسم الجلالة اربعا وعشرين الفا مرة في كومة واربعين درجة
يا نفس متواليه من غير خلل امقا اخر او سكوت درجة وهذا
من تقه ما رتبها لخدمته على كواكب رضى الله عنه
انتهى فان الانسان اذا اوجب على هذا ونحوه صمى بدي
لسان لادانه اذا كان مملوكا بذكر الله تعالى بطرف وقلبه مشتغل
بديها التي يباشرها او ما يهدو والديضبط كادح الحروف
فان مثل ذلك ليس فيه غير ارتعاب محرم وانما بالملايكه الكنيه
بما لفائدة فيه ثم قال رضى الله عنه

والله صنفه تدع بالاميين وترق للتلون في التمكن
يقول وصفاها المريد جمع الاغراد ولا تغشها الصفة دونها او نبرع
الاستاد والمراد بالسر هنا كل سرورا كان من الاستاذ او غيره
والذي يدركه المريد في سيرة تحفته في حيزه والناظر قدس
الله اسراره الف رسالة سماها تشييد المكانه لبي ارا حفظ
الامانة قال فيها ما ملخصه قال ابو هريرة رضى الله عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوايين من العلم الواحد
بنسبه لكم واما الاخر فلو ينسبه لقطع من هذا العلم حيث
صحيح وقال اين اني لا اعلم في قوله تعالى يتنزل المرسى
ما لوقلة

ما لوقلة للفرعونى فلولم يتحقق هو لا وجوب ليم ما عندهم لما
تنوع مع انه في العلم النافع للى لما كان لا يجوز انشاؤه خص
دون اخرى وقال من ابيات

الواجب صوته الامانة واجب حكم قضاءه الواجب
لا تشيها الدلسا طرق الهداية ذاهب
واذا مبعث باح قل للعاشقين مذهب
وقال ما قصيده اخرى هو بالذكر اولى واخرى
وتحقوا بان من باح بالسر الى الغير فالردى مستواه
واذفن السر في كتمان الريحه تمهول وضه بل وارعاه
هكذا اتى عن القوم فانهم ما يبع سرا يحنا دماه
قال سيدى محيى الدينى عن الغزى قدس الله اسراره في
الفتوحات المكية في باب الصلاة واسرارها بعد ما تكلم
في ستر العورة وكذلك ينبغي ان يستر العالم عن الجاهل سر
قوله تعالى ما يكون من محو اثره الا هو وابهم وقوله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كنت سمعه الذي سمع
به وبهم الذي يصرونه الخ تمام الحديث فان الجاهل اذا
سمع ذلك اذ آه سوفهمه الى فهم مخطور فيه من حلول ولبار
فينبغي ان يستري ما تطفئ الحق به على قلوب العلماء وبالخطابه
ما يقتضيه جلاله من الفتى عن الاطلاق الى قوله جعلت
فلم تطمئني ومرضت فلم تسعدني الخ فليست سر مثل
هذا عن الجاهل لما ستره الحق اما ان فلان مرض فلم

بعد ذلك فلو عدته لوجدت عنده فاعطى العالم هذا المستعلا
 لم يكن عنده اهو قال بعض العارفين
 يا رب جوهر علم لوابوع به قيل انت من بعد الوثنا
 ولاستحل رجلا لم يولد في يرونا فيج ما ياتونه حسنا
 قال الامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتاب
 الاوصيا والمراد بهذا العلم الذي يستحلون به معه هوية
 العلم للدين الذي هو علم الاسرار لا علم من يتولى من
 اخلفا ويعزل كما قال بعضهم ان ذلك لا يستحل علم الشريعة
 ودر صاحبه ولا يقولون له انت من بعد الوثن وقال هدي
 الاخ في الله تعالى الشيخ مصطفى بن عمرو انه سمع العارف
 الشيخ احمد بن الحسين يقول سئل الامام علي رضي
 الله عنه هل علم الحق عدد اوراق الشجر قبل خلقها
 ام بعد خلقها فقال لقد سألته في حق التوبة الى
 الله فقلت له عدد اوراق الشجر واعلم الزرع بصير ذهابا
 ولا تلم الاسوار لعلمته الصغار وقال الناظر رضي الله
 عنه في هذه الرسالة سمعت شيخنا يقول في الشيخ
 عبد اللطيف بن حصار الدين الحلي رضي الله عنه يقول
 ان حفظ الاسرار يوجب في الباطن تشفيش الانوار
 وكما في العشرين وفيه يتبع من حافظ قلبه ويشرف منه ليه لكل ليس كل
 والرابع والعشرين وفيه يتبع من حافظ قلبه ويشرف منه ليه لكل ليس كل
 واخراجه من كل شهر احد بقدر علمه الا من كان ماله وكافا سري
 داود بن باخلد يقول العلوم ثلثه علم سلوك يجب
 الاول

روى عن الامام علي
 كرم الله وجهه ان في
 السهر سبع ايام وفي
 لا سئل من شي وفي
 الثالث والخامس في
 عشرو السادس عشر
 وكما في العشرين

١٥
 ابداء وعلم كشف فقد ابدى باع وعلم سر لبيبا اظهاره
 ومن كل امر الامام ممدى ما في نور من الله عنه اول ما يجب
 على السالك طريقته هذه ترك الدعوى الكاذبة واخفا المعاني
 الصادقة قال الامام عبيد الوهاب الشمراني قدس سره
 قلت وذلك لان المعاني الصادقة نور وكلما تراكب النور في
 قلب العبد علم وقوى استعداد له وكلما اظهر معنى خرج النور
 اولاد فاولاد فليثبت له قدم في الطريق وقال الناظم قدس
 سره ايضا في الرسالة المذكورة وقد اخبرنا شيخنا ان شيخه
 الشيخ مصطفى افندي كان يوصيه بحفظ الامانة وكتم
 الاسرار ويقول له لا تبسح الاكثا استريت فان من استريت
 رخصا باع كذا وكذا ومن استريت غالبا باع غالبا
 وانسد بعضهم شعرا
 وما السر في صدري كبت بغيره لاني رايت الميت ينتظر النشأ
 ولكنني اخفيه عن كل حاذق كافي به لم ادر من سانه خيرا
 فاما قلت العلوم التي اوتىها صلى الله عليه وسلم ثلاثة علوم
 احدها امر بيته وهو علم الاحكام والشرائع والثاني في
 خبر في بيته وهو علم الاسرار والحقايق التي في غيبها
 اياتنا في الافاق وفي انفسهم الاله وحديث من عرف نفسه
 فقد عرف ربه والثالث علم امر بكمته وهو علم سر القدر
 وفيه يقول طائفة افئاس الالهوية كبر في كل سر وحده
 الوجود من الاول ام من غيره قلت الظاهر انه من العلم

الثاني ويشهد له كونه صلى الله عليه وسلم اخفاء الاعيان خاصة
 اصحابه واتباعه فلو كان من الاول لصاحبه واملا قد منه
 السنة او كان من الثالث لما قد راحد على التكلم فيه بحرف
 واحد ولذا كان قال ابن كمال بابا رحمه الله تعالى ويجب
 على ولي الامر ان ياخذ الناس على القول بوحدة الوجود
 كذا اخبرني شيخنا بركة الشام وقد وهما من والعام
 الشيخ عبد الفتى النابلي رحمه الله تعالى ثم ان النافذ الثاني
 الشيخ محمد القشاشي نقل عن ابن كمال بابا ذلك ونقله ايضا
 في رسالة المقصود من معنى وحدة الوجود انه ملخصا
 وقال الامام السعدي في كتاب اليهود الصغرى اخذ
 علينا العهد ان نكتم اسرار الحق تعالى اذا تطف علينا
 بسميها ولا نقضي سائرنا في الملذ فان ذلك طر وعين
 حضرة الحق ورد لباب المزيد كما ان من ادعى مقامه ليعمل
 اليه هم الوصول اليه عقوبة وان كان ولابد من وصول افك
 ذلك السر ليستفاد منه علم وادب فليقل سمعت بعض
 الفقهاء يقولون ان هذا بطريق بعيد بحيث انه لو علم
 الحاضرون انه يوتى بقوله وهذا الملذ من الدالوهو
 في هذا الكتاب لكونه متعلقا بالله تعالى وترك العمل به
 محرم تحريا مغلطا لا فسادا للقدرة الذي لا يظهر في
 هذه الدار وما عند الله ونب اعلم منه بل هو آسر
 ذنوبهم اللدنية بمقامهم اذ حسنة الابدان سيئات
 المقربين

المقربين اه وقال ايضا في هذا اخذ علينا العهد ان لا نقضي
 سرا من اسرار الحق تعالى او احدا من اخلق الا ان يكون مصلية
 الاقربا تدحج على مصلحة الكتمان ولا يسترط في معرفة السر
 وتسميته سرا ان يوصيك اخوك على ذلك تكتفي القرينة
 فاذا احدثك وصار يلتفت بعينا وشماله فاعلم انه يريد
 منك الكتمان ولو لم يصرح هو بك بدلك فمتى تكلمت به
 ولولذ وجبت وصديقك كنت من الخائين وكان الامام
 السافعي رضي الله عنه ينشد
 اذا المرادني سره كصدقة ولا م عليه غيره فهو احمق
 اذا ضاق صدر المؤمن عن حفظ سره فصدرا الذي ادعته السرافيق
 فلهذا ما يستر اليه قوله تدعي بالامان يعني اذا صنت السر
 المودع لديك واما اذا ادعته فانت الخائين بما انتسب
 اليك وقوله وترقي اخ يعني وتستقل من مقام الامانة الى
 مقام التلويح في عيني التلويح والتلويح عندهم تنقل
 الهبة في الاموال من حيلة قوله تعالى كل يوم هو في
 شأن والتلف هو صوره اكمال مقام اعني الرسوخ
 والاستقرار فاما دام القيد منتقلا من حال الى حال فهو
 صاحب تلويح واذا استقر في حال وصار مقاما فهو
 بالنسبة اليه صاحب تمكيد وقوله التلويح في عيني التلويح
 بمعنى انه منتقل من مقام الى اخر مثلا فتمر له الاموال
 مقامات الرسوخ فيها واستقرار قدمه عليها فكان

تملكه عين تلوينه وتلونه عين تملكه وهذا قل ان يكون
 لغو المعنى بهم من اهل الله تعالى لشراف هذا المقام ورجاله
 قليلون من بين الانام ثم قال قدس الله اسراره
 والسطوع والزمع والاسكون والكشف به عن سره المصون
 فالظلمة لا تستطرد بل هو سر النقباض حالي
 وروية الابصار في اعلا لونها قد خصصت بالاجل
 يقول ودع اي اترك السطح ايها المرید لملك ان تلون من
 الكمل في التوحيد والسطح عنده عبارة عن كل كلام فيه
 راحة رعونته ودعوى وهو من ذلة السالكين لامن
 مقام العارفين وقال الناظم في الفيتة
 والسطح قول مظهر للدعوى وهو لدى اهل السرى لا سوى
 فكل كلمة كان فيها راحة دعوى او كان فيها رعونته تقتضي
 بخفة صاحبها فانها لا تسوى فيجب على المرید التبري
 من مثل ذلك ان وقع منه والزم ان لا يوقع مثله حيث
 انه خفة في ميزان السلوك والارادة ودعوى فيها للنفس
 واليطاها تؤذن ان تتبع مراده وكل من وقع منه ذلك
 وتعد مرارا علمنا انه قليل المعرفة مغلوب حاله لا يملك
 معه اصطبارا لذو المرید العارف بالاداب المتخلق بها
 تخلقا ذاتيا من فيض الوهاب تراه في جميع احواله
 ملازما للسلوك لا يستخف طر دوارد ولو يكن مما يكن
 فان العامل من الرجال من يملك بقوة همة الاحوال
 يملك

ومن

ومن ملكته هي فلا يبعد من الابدال ولا يلتفت اليه لضعف
 مقامه بحال لانا الانسان اذا اورد عليه واراد كان
 متمكنا في استعداده ملكه وتصرف فيه بملكة قوية فياخذ
 منه ما يعطيه من معارف الالهية وينظر في وروده
 فيدع عنه شوايب كدوراته ويكشف عن وجوه غوله
 من اسراره وتصرف فيها بحسب نواهيده واوامره وقوله
 والنظر اخ قال الناظم قدس سره في الفيتة
 والنظر هو النفس الرحمانى تسبها بالنفس الانسانية
 وهو الوجود الازنا في المنبسط على الملكات واحكامها
 التي هي معدومات في حد نفسها وهي النفس الرحمانى
 وتسميه الحكماء بالطيفة فسمية الوجود بالظلمة لقوله
 تعالى الم تولى ربك كيف مد الظل اي بسط الوجود
 على الملكات وتسميه بالنفس الرحمانى لئلا يسهل له
 بنفس الانسان المختلف بصور الحروف المجانية
 مع كونه هو اسما في حد نفسه وتبسيها لاعيان
 الموجودات بالكلمات الانسانية لانه كما تبين
 كلمات الانسان على المعاني كذلك تدل اعيان الموجودات
 على موجد ها وعلى اسمائه وصفاته قال الله تعالى
 قل لو كان البحر مدادا لكلمات اذنى لنفد البحر قبل ان
 تنفد كلمات ربي ولو جئنا بحملة مداد قال بعضهم
 في هذه الآية ان المراد بالكلمات اعيان الموجودات

فكما ان لكل كلمة من كلمات الانسان معنى غير المعنى الذي
لللمزة الاخرى فكذا في كل عطف من اعیان الموجودات
من غير السر الذي في العین الاخرى يطلع الله تعالى بعض
خواص عبادہ علمه ويحجبه عن الباقين ليرى علمه وهو
سبحانه وهو كالعلم المكتوب في رق مثلاً فاذا نظر لها
قارئ فهم منها معنى واذا رآها غيره كالامى مثلاً لم
يفهم منها شيئاً وانما يرى نفساً مثلاً اخلا بعضه في
بعض فالمقصود بالظلال انما هو اعيان الممكنات
الثانية في العلم والوجود لا بعده وقوله لا يتناول
اي لا جعل اجادها بمعنى ان الوجود ما وجد الا للظهور
انما الاجاد من حيثة الموجد جل جلاله ومع ذلك
فانه في حالة تمينه وظهوره لكشف عن معنى
انزوائه وانقباضه وهو معنى قول بعضهم ان
الوجود سبب العدم وان العدم سبب الوجود
ومن هذا قيل ان بعض الملوك سأل حكماً عن سبب
الموت فقال سببه الحياة فاذا كان وجود النصارى دالا
على فناها وانطوارها في عالم العدم فلماذا يدع ان من يتحقق
بهنا نظره ويعرف حق المعرفة ان يكون علمه به كذلك
كما استفاد من سر الانقباض الذي هو نقض الدنيا ط
المستلزم الى دعاوى السطحية والرهوتات النفسية
وكان يقول يجب على المرء ان ترك كل كلام كان فيه رعونته
لان

لان الوجود ما وجد الا لان يقف ويرول ومن شهد
هذا المعنى كان غير متعجب من سطحات دعواته بل يبقى
منعجباً عن مثل ذلك وقوله وبرورة الابصار انما يعلم
ان الروية البصرية اي المنسوبة الى البصرة اقوى من
الروية البصرية والاولى ان يعبر عنها بآلة بالالهام واخرى
بالكشف وصواب قسام وذلك لا طلاع صاحبها على الشيء
دون ان يحول بينه وبينه حائل من نحو الاحرام الكثيرة
الا ان صاحبها قد يحظى لعدم تمكنه من روية ذلك
الشيء المكشوف به فيخبر عنه بامر من يتبين خلافه
فمطلق الكشف ليس يحظى وانما الحكم عليه وهو الفكر
يحظى لعدم تأمله وتيقنه ذلك الشيء على ما هو عليه
سئل بعضهم عن احوال الناس في البرزخ فقال حالهم
في الدنيا وليس كذلك لان احوالهم تختلف من كل
وجه فاختار في عدم تأمله لوفى احوالهم البرزخية فلو
تأمله ما على ما هي عليه لا خير بحقيقة احوال فاذا
وقع مثل هذا لبعض المكاشفين ظن من لا معرفة لان
المكاشفة اخطأ او انه كذب في دعواه الكشف فانه
يقول ما لا اصل له في اصل الامر وليس كذلك وانما
هو سبب ما ذكرناه والثاني وهو روية البصر وهي
لا تحظى غالباً وهي اعلى من الاولى وذلك لان بعض
الاوليا اذا اخبر عن غائب فانما يخبر عن يقين

لروية اياه بعين بصره لا ارتفاع الاجرام الكسفة التي بينها
 وراه بعين بصره مقبدا فيما هو فيه من كل شيء مروج الاضا
 فيه وهذا اعدا مقامات الكسف كلها وتعالى بها الكسف
 الصافي كما وقع لومرا مؤمنين عمن الخطاب رضى
 الله تعالى عنه في قصة ياسر بن قيس فسمعه نارية من ذلك
 المكان السحيق قاوى الى جبل فصره الله تعالى ولولا
 نداء له وسماعه اياه لا البقي عدوه الى الجبل وانتصروا
 عليه وهذا هو الكسف الصافي فمن رزقه فله يد اخل
 كسفه غلط ولا غيره لوزا روية البصرة قد تكتشف
 التي على ما هو عليه فلذلك كانت اكثر خلاص غير هذا
 وكما مقامها اعدا من دوزها وهذه جملة ما يتدلى به افاد
 ان سبب الدعوة والخفة المميز عنهما بالسطح انما
 هو عدم وسع دايمة الساطع برعوناته لعدم حصة
 اطلاله على الامور المغيبة على ما هي عليه فلو كان
 كذلك لعلم الامتيا على ما هي عليه فلم يصدر منه كلمة
 مرعونة ودعوة كما تقدم بيانه فان قلت ليس كل
 مكاشف يرى بالعين بل بعضه من المعاني فيحتاج
 الى الكسف احيانا حيث انه لا يتأتى رويته بعين البصر
 قلت اذا علم العارف في مقام التولية وانتبهت حيلته
 تجسد له بحيث يراه بعين بصره الصافي فلا يدخله
 فيها شك ابدا وهذا المقام رحالة قليلون وهم اكل الدرة

حالا

حالا ومقاما وينكر ما قلناه من حرمه الله اياه جعلنا
 الله من انعم الله عليه باعد المقامات وحفظه من
 الدعاوى الكاذبة الى ما بعد المقامات ثم قال احسنها
 الله في رويته على احسن حال

ووحدة من وصفها الاطلاق ذوقها الى عمن من ذاقوا
 غنية حتى عن الاوصاف لا يدركونها بل خلق
 ومن حين يدرك ذاسميد نعم والله هو الرشيد
 يقول ان الوحدة التي هي شهود وحدانية الحق تعالى
 من جملة اوصافها الاطلاق عدا كل قيد فلا يبينها
 قيد صفة بوجه من الوجوه بل اياها تلاحظ لا بقيد
 ومطلقة حتى عن ان لا قيد بل تلاحظ الذات الواجبة
 باعتبار وحدانية فقط لا مع وصف اخر هو حيث ان
 من شروطها مطلق الاطلاق ثم حصل على هذا المقام
 الخطير وتسلم من ورطاته بالالطاف الالهية وخلص
 له هذا المشهد كان من اهل المعرفة بابه تعالى عالما
 عارفا كاملا في ان واحد وهذا اختصت عبارات
 القوم في هذا المقام واوصفت غير ان من رزقه الله
 علما لا ينال يحيط على قلبه ما يتوحد عليه من غير ما هو
 الواقع حقيقة وقوله ذوق سرها امر تلاحظ هذا
 المشهد الجليل لان التوحيد الخالص الذي يستعد
 به صاحبه في الاخيرة والاولى وهذه الوحدة غنية

في حد تصورهما عن كل الوصاف التقييدية فتعشيه
 لا يبي زائد عليها لان ما زاد عليها يؤذن بعدم الإطلاق
 فلهذا لا يدرك كنهها اي لا يمكن ان تعني عبارة معناها ولو
 يصح لسان بلسان عن معناها وكلها ادبياتنا لها
 زاد في غموضها وخفاها على كثرة التقرير وامعان التفرير
 فهي الهم الذي لا يدرك ساحله والمورد الغني الذي لا
 يدوي ناهله تدرك بالاستعداد لها الوحي وتقال
 محض الفصحى الى الفهم القلبي لا يتوقف وسماع ولو
 يتفهم ويرفع قناع غموضه على المريد السالك ان
 يجتهد ففما من الادب والسرور هناك فربما يكشف
 الله له القناع عن مخدورات هذا المقام ويحكي بسيل
 مراده وبلغه كل مراد ثم قال رضي الله عنه
 فالحمد لله الحميد والمجد لله المجد للمجيد
 على جميع فضله وحمده ما عابد قام الى معبوده
 ولما تم معبود الناظر قدس الله اسراره من نظر ما وعد
 به على التحقيق وزاد فيه زيادات لا حصر لها تدني الى
 التوفيق اتي بالحمد في آخر كلامه والحمد اخر كلام الصديقين
 كما في قوله تعالى واخذ عواجم ان الحمد لله رب العالمين اشارة
 الى ان الحمد عواقبه في الامور كلها فيحسن مبتدأها وشكرها
 ومعنى قوله ومحمد احمد اي ان الحمد الذي لقيامه بواجب
 ما وجب على العبد وكان اجل نعمة خصي وتعد بحسب



ص

جميع قيامه بواجب نعمة الهامه لله الحميد وكذا يفهم منه
 ان الحمد لله المطلقة المنزه عن كل قيد ومورد مختصة
 بالله تعالى اذ لكل شيء باعتبار ذاته عام وخاص فكان يقول
 ان الحمد الذي هو على حده سبحانه نفسه بنفسه
 هو لله تعالى وهذا اعلا ما يفهم من صفة العبادة حيث
 انما تشير الى قوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت
 على نفسك لان العبد ولو بلغ في التولية ما عسى ان
 يبلغ لا يصل الى درك ما يلزم للذات المقدسة اذ العبد
 يقصر عن ادراك ما وجب للذات الالهية فكان حمد
 تعالى ذاته بذاته اليق واثم وقوله والمجد لله فهو نحو
 ما قيل في الحمد وحمده يقول على جميع الحق كالسكن في معاملة
 النعمة واتي بقوله جميع ليعلم كل النعم حيث لا يتأتى له الحمد
 على كل نعمة لعدم مكان عدد النعم واحصائها وقوله ما عابد
 الحق اي يدوم ذلك الحمد والتحميد منه قيام عابد الى
 معبوده فالمتصور دوام ذلك الى انقضاء مدة ذلك
 والقيام هنا اعم من الصلاة التي هي ذات قيام اذ المراد
 به مطلق الاشارة حيث يطلق القيام على كل متعال
 للاداء وغيره يقال قام فلان بكذا اي اتمه وفعله
 ليكون عاما في جميع حمد الله الحميد لله الملك الحميد ثم
 قال قدس الله تكملة
 فيا مريد القرب والوصال ووصل وصل الوصل للكمال

١٢

دع الحظوظ والذى يردك ثم تجرد للذى يدريك
فان ترى التوفيق منه وآفا ومن ترم منه الصفات صافا
فان عليه بالنسبة اللدني وانف عن الحشا كل عائق
واسكروا اسكلت من باع التقي على نفي وفرة من بالفتا
بقول فيا من يريد القرب والوصول الى حضرة البشير المتعال
ويروم وصل الوصول ليرتفع فصل الفصل ولجل
الكمال والمقامات لنال كامل الهبات واترك حظوظ
نفسك لتفوق على ابناء جنسك واترك كل ما يدريك
الى ما لا يدريك من كواحل خلق القبيحة والصفات
الذميمة المؤدنة بالفضيحة ثم اخرج عن كل غرامك
الديونية وتحرد لنيل ما يدريك من الحضرات الدائمة من
خروجها واجتهاد وادكار واوراد وقام وصيام
واخذ من كما ينبغي ويروم مع ملازمة الطاعة وتبذل
المزني مرويا ان تفعل على يد به باليقين القلبي فانه
هو الذي يدلك على الطريق وتبدئك لاقتفاء ذلك
الرفيق فاذا ظهرت لك علامات القبول ولاحت
لك لوايح توفيقه لتقربك للوصول فائت عليه بما
يليق بجنابه واحمده وامدحه لتكون من جملة احبائه
وادفع عن قلبك كل خاطر يعوق وكل مانع لك عن
للمصنف والموفق واذا اسكلت في سالك ذلك الامام
وحللت من قرب هاتيك المراتب واحياهم فاسكر مولدك
على

على ما اولدك من تلك النعم الجلية والفوز بتلك المقام
الجميلة على تقي من اخلاص وصدق في المقال ودوام
لا يتغير بحال من الاموال ويحتمل ان يكون على تقي
متعلق بقوله فان ترى التوفيق اي اذا رأت توفيقك
قد لاحت لواحه بتقي لا تحصى فضايحه فاحمد الله تعالى
على ذلك الفصل الجميل حيث ان الله يقي من الكرامات
التي تعد من فيض اجليل وان كان ظهرك بعض
توفيق الى بعض القربات التي تغرب بها المتقربون
لكن على غير تقي واتقا فان ذلك بعد استدراجها
فلا يحمد لديه ولا يشكر بل يجب الاجتهاد في طهارة
الباطن التي هي التقي فان التقي هم اعظم شروط الطريق
لن اراد اللقاحيت ان مدار الطريق والسلوك انما هو
طهارة الباطن من كل ما لا يرتضي وادناه بالمحاسن
ثم قال قدس الله سره
وهذه بعض من الادب لمن يروم مزاج الاحباب
بقول وهذه الارحوزة لبعض من الادب المتعبد على
السالكين الطلاب نظرها ليدخل من يروم ان يسلك مزاج
اي طريق الاحباب الذين هم السادة المخلوطة القرية باطنية
والى الله تعالى سير مصوى غير محشوس ويكون
ويكون باحد سنيين الاول يكون بالادب التي ذكر
بعضها التاظم ههنا والعمل بشروط الطريق واركانه وبراهنه

اوراده واذكاره وقرانه وبثرك الحطوط النفسانية والعا
البشرية واحده في ذلك وجهاد النفس والهوى ومعاداة
الشيطان والاول ما موربه في طريقنا تدرك كل ما عدا
الله تعالى وتخليته الباطن فما سواه وتخليته بحاسن
الادخال بعد اخذ العهد وسابقة الاستاذ والامثال
لما يامر به والامر بها عما ينهى عنه بحيث يكون المراد
عنه كالميت عند الفاسل بقلبه كمن يتكلم
تصحيح العقيدة السنية والتكلم بالشيعة الضال
المجدي فما خذ المراد في التخلق بالادخال في الكربة
ويجترده على تلهوة الهم الذي يلقه اياه شيخه
من اسما الطريق السنية على حسب ما يامر به من
جهة العدة او من جهة الكيفية والمراقبة لمعناه فاذا
دان على ذلك لاحد لواحد الاخلاء من والفتوح وتحقيق
من الرغبة وملذمة التوكل والادكار والوقال
الذي لا يابى عنه قبل تادك الواعل كلها وقاطعا
للملوك جميعها قد امتدت عيبت من امارات الحمدة
وظهرت عليه ان الممار في الالهة السنية توجه اليه
شيخه بقلبه وقاله رجا ان يفتح عليه وتتوجه كتاب
النجات اليه هناك تنصقل مشاة قلبه وتثمدس
مروحه عن سفساف الادخال المردمان وتستشهد
روحانية لقبول ما يرب عليه من النجات فهناك
المريد

المريد يعرض جميع ما يجد على شيخه من سائر الاصول
متحققا انه لا يحصل على سى الا بما مراده على كل حال ثم
ان الشيخ ينظر فيها ويعرف ما يصطفيها او ينفيها ويرقيه
بهمته وطلابه في المقامات ويعرف كيفية التوجه الى
النجات فشرق سموس الرفان في قواده وتتوجه عوالم
الجليلات بعساكر المعارف الى امداده في كل مقام يحصل
فيه يعلم علمه وموانعه من غير عيوب ويدري من اي
اسم هذه الامداد ويدرك كتميز اخضران من بعضها
على الافراد الى ان يراه قد استحق اسما غير ما لقنه اليه
بعد الوزن الدلي ان امكنه وهكذا في كل مقام اسم من
الاسما تدرك الى اعداد ما كان فيه من المقامات واسما
ويدخل به في حضارة الولاية الصورية ويتحقق في توحيد
الذات والصفات مع توحيد الافعال الاخرى ويخلص
بهمنه من ورطات الشك الخفي في توحيدة ويمكنه في
مناجاة العلية فيسطق طائره تفريده وبعد وقاطعا
مقاما مقامات وعيبي في طريقه اماما والمقامات على
التحقيق عند العارفين لا تدخل تحت عدد او حساب
يتعين حيث يصل العارفون الى ان لا مقام ويهودون
لا يقبضون احوال الى يوم القيامة فيدرك في سبيل المريد
علوما تحل عن العدة والتخديد ويعلم ما يعنى كل مقام
عن كل علم خاص او عام ويتبع في ارض قلبه الحقائق والعلوم

على اليد خل تحت منطوق ولو مفهوم فاذا وقع الودع الالهى
لشج هذا المريد بان يجعله هاديا خليفته عنه للولى المحيد
ياؤن له بالخلوفة العامة والرشاد على طبق ما ذكره
استاذنا الناظم قدس سره وما اليه اراد والا فبعض
المريدين ينال كل فرع مبدى ومظهر ولديه كالشمس رابعة
الزهار ويسرق يد عرفانه وما عليه من غبار لكن لو
يؤدق الاستاذ في خلفه ولا تسامح في تفرقه وتشتت
لونه اخلوفاً متناهي ليدل على توقيف على ما هذا
فلقد رأت استاذنا الناظم قدس سره اراد اخذ به من
المريدين ما حذمه طول عمره في سائر تعلقاته وغص
بالكوايه ولم يخلفه على عادة الخلفاء بل بقي على قدم
الارادة كالاحاد اولى الخفا ورايت من المريدين
من اخذ العهد عليه وحذمه بسيرة ابا وقعيما لديه
وفي ثامن يوم من بعد اخذ العهد اقامه خليفته عنه
واجازته بكل ماله فيه سند وارسله هاديا مهابدا على القوم
الى بلاد سند واليرير والفور وهذا هو الامداد الالهى
الغريب وقل من سأل من اهل الله بهذا الحال العجيب
فهذا احد البرين الى الله جل جلاله وهو الذي عليه
المعول عندنا اذا اظهر كما له والثاني من قسمي
السر والسكون يكون بطريق الجذب الالهى الى
ملك الملوك لا ما جذب هم هو هبة الاله لا تتوقف
على

على من الاحوال السلوكية بل انه قد يوجد من اهتدى
الى الاسلام بعد اقل من عشرة من الايام على حسب ما
وجه الله تعالى في ذلك المحبوب من الاستعدادات
القلبية والفيوضات الغيبية من عالم الفيوض
من الناس من تراه منهلما في لذة قاطعا اوقاتة
في الشهورات غير ملتفت الى عباداته قد حذبه يد
العناية واختطفته لا الى غاية ويحظى بسائر المقامات
وحل بالمدارجات ونشرت اعلام ولديه في الاكوان
ودخل تحت حكم الانس والجان تراه طاهر الكرامات
خارجا للعبادات عالما بالعلوم الدالية وهو لم يدركها
من الحروف الاجائية فمنهم من يصحو بعد حذبه ويذكر
كل شيء بعد نسيه ما به من غفلة ولونسيان ولا ذهول
ولاجتنان ومنهم من يؤخذ عنه في بعض الاحيان
ويصحو تارة من ساعة من زمان وهذا القسم من
يحفظ الله عليه اوقات العبادات فصحو من حذبه حين
انما المكتوبات ومنهم من لم تحفظ عليه اوقات عبادته
بل يستغرق فيها حكم قضائه ومارادته ومنهم من لم ينفق ساعة
من زهار ولا ينق له كثرار ولا يعرف شيئا من الدنيا ولا يدرك
حالة يكون بها اذ يرى ما خوذ عنه كانه حيوان امانة بر
امر معاشه الطبيعية البشرية كالانسان فيطلب الاكل
والشراب ويلبس وينام ويحزن وتارة تراه كالطروب

فهذا كله يتبدل بها الطبيعة فيه لا يتبدل عقل وفهم وادراك
تقتضيه ومن هنا غلط من الزعم هذا الحسن التكليف
الروحية نظر الى تدبير انفسهم الطامح له من احوالهم
السريرة ولم يدبر انهم كالحجوان اليهم تدبره طبيعته في
طلب الشهادة والمنا وهو للعقل عديم ومنهم من يكون قد
حصل له حجة خفية كحقيقة باهل الحضرة الالهية فارة
ليكون من اهل الطاهر وهو من اعظم الاولياء في كل
ظاهر ومنهم من يكون من اجند السلطاني وهو في رتبة
من الاولياء المختصين بالانفس الرهاني ومنهم من يكون
من رتبة الدولة ارباب اكمل والعقد ولا يضره ما هو
فيه عند الواحد الواحد حيث انه يعطى لكل مقام حقه
بالكمال وهذا عند محل المقامات والاحوال ومنهم من
يكون في احرقة من الحق وهو في الولاية قد سما اعلا
المراتب وهم في جميع اصنافهم اقل معرفة في علل الطرق ومقامات
من اصحاب القسم الاول يكون اولئك قد شاهدوا فسلكوا
على يقين ومعرفة بالطريق وعلله ومقامات كلها وما
فيه من مزن وهل وارقان وانوار وهواط واسرار
وتجليات ونفحات ومقامات النفس وما يلزم لها في
كل مقام واما اهل القسم الثاني فهم في حجة بهم الى حقرات
الوحيد حكم من سار على الطريق لكنه سار على جبل البريد
فليس هو كانه هو قطع الطريق بالثاني في قلوبه
على

عالمنا عفا وزه ومخاوفه مطلقا على سهولة وعقباته ولهذا
قل من اهل هذا القسم الموشى وبالغفرهم المسكون على
طريقه القسم الاول بسيرهم وقد يحصل من بعضهم تسليك
بالحال لمن اراده الحق بقافي دوامه وهذه ثبته لمن
احوال شهاب الاحباب لمن اراد الوقوف على معناه من
المريد من الطلاب ثم قال رضي الله عنه
ثم الصلاة والسلام ما سري بحم على ما جانا مبشرا
والاول والصحب كذا الوباع وما دعي الاله يوم ادعى
ولما تم مقصود الناطق قدس الله اسرارها ما اراده من نظم الدوا
اسرق الله انواره اراد ان يختم بالصلاة والتسليم على سيدنا
محمد عليه افضل تسليم وتكريم ليع نفها المبدأ وانتهاء منه
سريان النعم التي هي الخيوم في الكمال على الذي ما بنا
دهاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا والدعوة الى الله تعالى على نوعين دعوة نبوة
ورسالة ودعوة ولاية فالاولى تشمل على التبشير
والتنذير لانه يدعو الى الايمان بالله والخروج من الشرك
مع مقابل الاول التبشير ومقابل الثاني التنذير معترجا
في ذلك حسب ما اعلم الله به وبينه لنبيه ولذالك كان
من قتل نبيا من الانبياء سقيا في الدنيا والاخرة والناية
لا تشمل الاعلى التبشير فقط لانه يدعو الى كمال الايمان
والمعرفة فيقابلة التبشير فقط مبشرا بما وصل اليه من

الرسول صلى الله عليه وسلم فقط وليس عليهم الحكم من
 قبل انفسهم ليصح لهم كمال الاتباع والافتقار اليه صلى الله عليه
 وسلم ثم قال رضي الله تعالى عنه وقد سر روحه
 وتمت الرحلة الطيبة والبلقة السامة المنيفة
 جعلها خالصة لديه بحاجه طه المصطفى عليه
 ونفرا له بعد قالها ومن بها قام وعزها ما لم يكن
 بقول وقد تمت هذه الرحلة المود بها اولو الطيف
 اى الحنة والبلقة التي بها ما يبلغ المريد مناه واسرار
 هنا الحاسم وهو بلقة المريد ومشيى موقوف عند
 السابعة العالية روحا على غيرها المنفعة اى الزاوية
 على ما سواها من المنطوقات لما حوت مع قلعة جبرها
 من القوائد الكثرة والتحف الذخيرة جعلها الله تعالى
 عنه وكل من تجاوزها حقيق خالصة من الزعم من
 النبوة لديه بحاجه طه المصطفى صلى الله عليه وسلم عليه
 واتى بما يقسم الاخبار كما هو الما مول ما مضى
 الكار وقوله ونفرا له اى المراد بالبعد عنها هو
 الناقم نفسه لانه فهو الذى قالها ونفرا لها واتى حيث
 يصنف المضاد خلاف الاول ليفيد حسن التواضع
 الاكمل فرار من معنى الدعوى النفسية التى تكون فى
 صيغة المضارعية وافاد بذكر العبودية لزوم التواضع
 والامسار المحتاج الى غفران الذنوب والامسفار وقوله
 ومن

١٢٥ ومن بها اى ونفرا له لما قام بما فيها من الادب اى اتى
 بها خالصة من ارتباب وقوله وعزها ما الى صفة لمن قام
 بها او حال له وهو الاول حيث يبقى مقصوده عدم افعالها
 بلوانه يا قد لا مرق او مرات ثم تذكرها وراظهر حيث ان ذلك
 لا يفيد سوا اذ الله وانه عليها هي المطلوب بالنفس واعلم
 ان الناقم قد سره قد كان على قدم التاب من النقصان
 الصالحين الا بربار مستحبا بالكتاب والسنة وبعد ذلك
 من اجل نعمة ومنه لم يجز الله على لسانه كلمة سوا ابد او لم
 وجب في مقام ما انتهى عنه سرمد قاطعا سائر اوقاته في
 القربايق ما بين فر من ومنه وب من العبادات ما ارتكبت
 قط صغير ولا صدرت بين يديه كبره قد حفظ الله تعالى
 من كل ذنب وجرم ومكروه ويسوله ما اراده من الخيرات
 كما انه لك بعض الاوليا اخبروه وقد سطت سائر احواله
 كلها في ترجمة المسماة خلاصة التحقيق في تدرج خلاصة
 الالصديق فمن ارادها فليطالها بنفعنا الله تعالى ببركاته
 وانه نابوا في صابية ونعماته ثم قال اننا الله ببركة
 حسن الخاتمة يا حسن حال
 واحمد لله على التمام في الاستعداد الصا وفي اختتام
 عذرها را وباجم توفيقه رضى لنا بدين
 وحمد الله تعالى على تمام هذه الرحلة الناقمة مت
 تضمنت من الادب مع كونها وجيزة ليكون اخرها باحمد

محتوما كالابتداء والاشارة الى حسن الختام الالهي في الاشياء
 مع ذكر النوع بالاشارة لطيفة وعبارته طريفة وعرفوه بان
 يختم المظلم اخر كلامه باجود معنى والطف ببي معنى
 الاشارة الى تمام كلامه والفراغ من مقصود نظم ومرامه
 وقوله عدتها اخ يعني ان عدد ابيان هذه الارجوزة
 ما يان وتلدته عشرين بيتا بحسب الحمل الذي هو عندهم
 ان الولف الواحد من احرف الجحد قصور حتى يكثر
 معقصر قوتت تخذ ضلع الى الطاء فانها تسعة
 والبا بعشرة ويزاد مقدارها مما بعد طاء و علم حرا
 يتضاعف وتزاد عشرة عشرة الى الفان فانها ثمانية
 ويزاد مائة مما بعدها الى الفين فانها مائتان فعلى ذلك
 يعتبر كلام الناظم ان الاربعا تثنى والبا عشرة واجم بثلثه
 وعلى هذا الاصطلاح سني المورخون بالحق وفي هذا
 اصطلاح غير بعض اهل المغرب فان لهم اصطلاحا اخر
 ليس ذكره هنا فاية وقوله توفيقه الخ وعامة باستدانة
 التوفيق له والجميع المسلمين ويشتر ان نظم هذه الارجوزة
 من انواع التوفيق بالاشارة طلب اذاعة التوفيق
 ولد شك فيه فانها القرب المسدود اليها والمحتوى
 بالعمل عليها نعمنا الله تعالى بما فيها ووفقنا
 للعمل بما تضمنته فكلوا منها وخوايرها وقد
 تم هذا الشرح المفيد المبارك بحمد الله وعونه
 وحسن

وحسن توفيقه يوم الاثنين المبارك ثمانية وعشرين
 مضت من شهر ربيع الاخر الذي هو من
 شهر ربيع الاخر من جملة العز
 والشرف صلى الله عليه وعلى
 واصحابه اجمعين على يد
 كاتبه الفقير عبد الله
 يوسف المالكى
 اهدى ولوالديه
 وللمسلمين
 آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
في الفضل والعطاء والمنة والاحسان صاحب الكرم والجود
والمغنى والبرهان ليس له ابتداء ولا انتهاء تقرب بالوحدانية
والبقا صاحب العلم والاحاطة والكمال ارسل محمد صلى الله
عليه وسلم بشيرا ونذيرا بالهدى والنبيان فاوضح لنا
الدين واناذه بعد ظلامه بالعلم والفرقان وخص اوليائه بمنزلة
فضله وكشف عن قلوبهم الران والهمم الذكر والتوحيد
ورفعهم الى اعلا مكان حمد من كشف له عن حقايق
الانسان شكر من قلبه لطواهر الكون اذ لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة بالحققة والفرقان
ان محمدا عبده ورسوله سيد الكونين والثقلين ودليل
الامم واجاب صلى الله عليه وسلم في كل لحظة ونفس وطرفة
عين مع ما مضى من الشهور والدهور والافات والازمان
وعلى الرواحاء اهل الكشف والمعارف والبيان وعلى التابيعين
وتابع التابعين الى يوم ينصب فيه الميزان فهذه
رسالة مستحقة على بعض ما يجب على كل مطلق من معرفة
الملك الديان وليس الصوفى وفضل التصوف واداب
الفقر وبعض احكام الطريق وسند التلقين وفضل الذكر
وادابه وغير ذلك وبالله التوفيق انه لا يجوز
للمكلف شرعا ان يقدم على فعل حتى يعرف حكم الله تعالى
فيه

١٥٧ فيه وباتم الجاهل في كل زمان في اللهو والبطالة لقول صلى الله
عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة صلى الله
عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالبعير علم الصلاة والسلام
من عبد الله على جهل كان الذي يفسده اكثر من الذي يعلمه
لان الله لا يقبل العمل الا اذا كان على وفق العلم الشرعي فاذا جهل
العمل من العلم كان سقيما فخذ من العلم ما ينفع عنك اجهل واعلم
الذ فربما يقصر العزم عن تحصيل العلم كله فخذ بالاقوى
واجتهد في المتابعة والتحفظ والاحتراز من البدع وهذا
يعرف بالنظر والهدى مع تمام العقول السليمة لرب
وامام الدين وعقال الدهل وهو مصباح نفاذ في نقد
الله في قلوب الخواص من عباد الله وهو كسي ووهي
ما اكثبه الناس بعضهم من بعض ما وهبه الله لهياد
العلماء عيرون بين الحق والباطل والناس يتفاوتون في العقل
فكل يعرف الله تعالى على قدر ما اعطى من العقل العلماء
في محله فقال بعض الائمة هو في الراس واحتج له بان الشخص
اذا ضرب في راسه اختل عقله ابو حنيفة رضي الله
عنه العقل شجرة اصلها في القلب واعصارها في الراس
مالك رضي الله عنه ومن تنعم العقل في القلب واجتمع له
بقوله تعالى افلم يسيروا في الارض فليكونوا لهم قلوب يعقلون
بها وقال تعالى فانها لا تعي الاضياء ولكن تمي القلوب التي
في الصدور ان الحق هو الحكم المطابق للواقع وهو

على ثلاثة اقسام عقلية وشرعية وعادية فالعقلية على ثلاث اقسام
اقسام ايضا الوضعية والاشتمالية والجواز اي ما يجب في حق مولا
جل وعز وما يستحيل وما يجوز ومثله ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام فالواجب في حق تعالى ما لا يتصور في العقل وعدم
المستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والخارج ما يقع في
العقل وجوده وعدمه يجب في حق مولا تاجل وعز
الوجود والقدم والبقاء والعظمة والقدرة والبرادة
والكمال المطلق وقبالة نفسه ومخالفة تعالى للموت
والوصانية اي لا ياتي له في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
فداته وصفاته قد عيان وما سواها حادث امتنا به وبصفاته
وافعاله والمستحيل في حق تعالى الفناء والعدم وطول العلم
والمملكة والمجانية والنقص والحلول والاعانة والسركا
والقخير والافتقار والعجز والمعين والميل والوزيب
والضد والزوجة والولد والجرم والجوهر والعرض وكل ما
اسمى ذلك والخائز في حق تعالى ايجاد الخلق من العدم
وموجودهم بعد وجودهم كظهور الحيات ونصب الموازين

وموجودهم بعد
عدمهم

حق

158 حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الصدق والعظمة وتبليغ الرسالة
واذا الامانة والمستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام الكذب
والكبر والجمل والعدو والمعاصي والحيات في حقهم ما جاز على
البشر من الاوصاف البشرية التي لا تقدر في مراتبهم العلية من
ما كل مشرب ومليس ومركب وفكح وبيع وسرا ونوم ونقطة
وصحة ومرض وموت وبعث والشرعي واجب ومحذور ومكروه
ومندوب ومباح فالواجب هو العرض اللازم المحتمل المأمور
به فاعله يعلم له الثواب وان تركه مطلق عليه فعليه من الله
تعالى المقت والذل والعقاب والمحذور هو الحرام المنهي عنه
تاركه يعلم له الثواب وان فعله مطلق عليه من الله تعالى المقت
والذل والعقاب والمندوب هو المرغب فيه ورأيه السنن
الموكدة فاعله يعلم له الثواب ولا على تاركه عقاب بل يلزم على
تركه فان تركه سنة موكدة فسق والمكروه هو الذي لا
يكن التقرب اليه الله تعالى بفعله يتركه ولا يعاقب
فاعله والمباح ما استوعب طرفة ويمكن انقلابه بنية الى
الندب واحكم العادي من عرفه فقد عرف الله ومن جهله
لم يعرف الله ولم يعين الصنعة من الصانع ومن لم يعرف الله في
الدنيا لم يعرفه في الاخرة وهو رطب وجوده بوجوده وعدمه
بعدمه اي رطب وجود السبب بوجود السبب الى افره مع
اعتقاد الخلف في اجماع المعنى انه يجب على العاقل ان يعتقد
انه لا تأثير لشي من الاسباب العادية كالنار في الاراق والكفا

في القتل والطعام في السبع والمافي الري وكل ما كان من الاسباب
 العادية فمن اعتقد ان شيئا منها يؤثر بطبعه اي بداته وحقيقته
 فلا نزاع انه كافر وان كان يعتقد حدوث الاسباب العادية وليس
 التأثير بطبيعتها وانما خلق الله تعالى فيها قوة وبذلك القوة تؤثر
 فيها وهو فاسق مبتدع وفي قوة قولنا ان الاله لا يخلق الا بالعلم وحسن
 اعتقد حدوث الاسباب العادية وانها لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة
 جعلها الله فيها وانما المؤثر هو الله تعالى لكن لا بد من بينها وبين
 ما قارنها على ان يمكن انفق كما في هذا جاهل بحقيقة الحكم العادي
 وربما حبه ذلك للكفر ومن اعتقد حدوث الاسباب العادية
 وانها لا تؤثر بطبيعتها ولا بقوة جعلها الله تعالى فيها وانما المؤثر
 هو الله تعالى لكن التاخر من بينهما وبين ويعتقد صحة التخلف
 اي بان يوجب السبب ولا يوجد السبب كالكل بالنسبة للسبب
 مثلا فهو الموحد الناجي قاهم ذلك ترشد وانه يتولى هذا
 على كل مطلق الضابط بعد معرفة الله سبحانه وتعالى وانه
 منفرد بالخلق والهدى بمرئياته لا يتعلم ما تصح به عبادته من احكام الدين
 من وضوء وغسل وصلاة وغير ذلك حتى يعتد بعبادته
 اعلوا يا اخواني ان السادة الصوفية
 انما لبوا الصوف لكونه لباسا للمعتقدين والفقراء المنكرين
 وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعض الفضلاء ان
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يحبوا لبس الصوف
 ان موسى صلوات الله عليه وسلم صلى عليه الحق سبحانه وتعالى كان
 عليه



عليه كما من صوف الى الصامت خرج علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد لبس جبة من صوف ليس عليه شيء غيرها
 عليكم لباس الصوف تحب ونخلدوه الايمان في قلوبكم
 من ترك ثوب جهال وهو قادر على لبسه وليس ما يحتمل عادة كالصوف
 البسه الله من الكرامة يوم القيامة فعلى ما تقر وينبغي تعظيمه
 عن سيدي عبد الرحيم القناوي انه قام يوما لطلب من عليه
 فقال له في ذلك فقال انما قمت احلدا لولا الفقر الذي في رقبته
 فوحده وافي رقبته من موطا من صوف قاهم ذلك ترشد
 اعلم يا اخي وفقني الله تعالى واما ان طيبة
 الفقراء السالكين ان التصوف له تعاريف كثيرة ما عرف
 بعضهم بانه صفات الخواص ومراعاة الانفاس وهو علم باصول
 يعرف به صلاح القلب وسائر الخواص ويقال هو ترك الاختيار
 ويقال هو الاجتهاد في السلوك الى ملك الملوك وقبل التصوف اوله
 علم واسطه عمل واخره موهبة وموضوع صلاح القلب و
 الخواص ومن اراد زيادة على ذلك فعليه رسالة الشيخ الاسلام
 وله عشرة اركان فمن اراد الوقوف عليها فليراجع الرسالة المذكورة
 المسماة بالفتوحات الالهية في دفع ارواح الزبائن الى نسانته
 وقال الجنيد نفعنا الله تعالى هو استعمال الخلق في ترك كل خلق
 وفي وقال الكشاني التصوف كل الوقوف مع الارباب الشرعية ظاهرا
 وباطنا وهو الخلق الهادي ويقال اتيان مكارم الاخلاق وتجنب
 سفافها وقيل غير ذلك الواجب انكم بامرنا خفيف عونهما

العدد
 ١٤

عظيم امهم عالم الله تعالى بعلمها الصمت ومن الخلق
 خصلتان يوجبهان في موطن الشيخ وسوا الخلق
 ابو علي الدقاق رضي الله تعالى عنه الخلق الحسن افضل منا قبح
 العبد وبه تظهر حواهر فان الانسان ستور بحلقه
 ايضا ان الله سبحانه وتعالى خص نبي ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
 بما خص به لم يكن عليه تعالى نبي من خصاله بعلم ما انزل عليه بحلقه
 فقال الغزالي قائل وانك لعلى خلق عظيم الشيخ الكبير ابو العباس
 الدومى رضي الله عنه ما ارتفع من ارتفع بكثرة صيام ولا صدقة
 ولا محاهدة وانما ارتفع بالخلق الحسن الشيخ رضي الله
 تعالى عنهم حسن الخلق هو نيل الندي وكفا لوزي واعتما له
 الشيخ ابن عطاء الله الكندي احتسب ان حسن الخلق هو
 ان يكون الانسان حسنا الملتقى اكرم الناس ومنه حقوق الله
 تعالى ليس هذا حسن خلق بل ان تكون ممدوحا بحسن الخلق حتى
 تكون قائما باحكام الله سبحانه وتعالى مستلما لاواه واجتنب
 لنواهيه فمن منع نفسه من معاصي الله وادى حقوق الله تعالى
 فقد حسن خلقه فافهم ترشد والله يتولى هداك كلام
 بعض المشايخ في ماهية الصوف ما يزيد على ألف قول كلام
 الامام القشيري رضي الله تعالى عنه ان سبب تسميتهم بهذا الاسم
 حين ظهرت البدع والاهوال في زمان احمد بن حنبل نعمنا الله
 تعالى به فسموا كل من سكك بالكسب والسنة وعمل بها صوفيا
 دون غيره ابدي بعضهم في التصوف مناسبة لطيفة

ونكتة

ونكتة لطيفة فقال ماوه من التجريد وصادره من الصفا وواوه
 من الوفا وواوه من الغنا هو اذا تجرد وصفا ووافنا
 ان في صحبة السادة الصوفية سعادة الدارين كيف لا وقد
 قالوا النظر لاهل الصلاح يورث الفلاح اذا اراد الله
 تعالى بالمرء خيرا اوقعه في ايدي الصوفية ليس في القلب
 انفع من مخالطة الصالحين الشيخ زيتون شيخ الشيخ
 نذروق انه اذا ذكر الصالحون في مجلس نزلت عليهم الرحمة ونزلت
 الله تعالى من هذه الرحمة بحابة لا تخطر الا في بلاد الكفار فكل من
 شرب من ما بها اسلم السافعي رضي الله عنه لا يجالس
 الا الصوفية فقبل له في بعض الايام ما استفدت من هولاء اما
 قال استفدت منهم قولهم الوقت سيف ان لم تقطعه بالخير قطعك
 بالضر ان احسن الصفات واعظمها
 واعلاها صفة الفقر بقية لان الفقر فقران فقر حسي وفقر
 معنوي والفقر الحسي هو عدم المال وهو مذموم ان صحبه
 تعلق القلب بالمال والفقر المعنوي هو التجرد والفقر هو
 التجرد عن العلابيق المعرض عن العوائق لم يبق له قبلة ولا
 مقصد الا الله سبحانه وتعالى وهو ممدوح جاعل النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا من
 قلوبكم تطفوا بشوق فقركم ايضا عليه الصلاة والسلام
 الفقر خير وبه افتخر ايضا عليه الصلاة والسلام الفقر
 فخر وفخر امتي من بعدى الى يوم القيامة ابن عباس رضي

الله عنها انه قال انباي الوديع في كل زمان الفقر والمساكين وون
الاغنيا والتكبرين بعضهم الفقرا افضل من الغنا اي اذا كان
مقرونا بالرضا بما قسم الله تعالى وللفقير علامات تميزها من
غيره سیدی عبد المتعال لا ستاذة سیدی احمد الودی
فنعنا الله تعالى بهما اخبرني يا سیدی عن الفقر فقال له
يا عبد المتعال للفقير انى عسر علة ان يكون عارفا
بالله مراعي لاوامر الله متمسكا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مداوما على الطهارة راضيا عن الله في كل حال متوقفا بما عند الله
ايضا بما في ايدي الناس ميا دبر لاوامر الله تعالى متحملا للآذى
منفق قاعلى الناس يعلم ان الشيطان عدو هو خيالات
التورى انكم وحق الفقر فانه ليس للشيطان سلاح يقتل
اي اوهما سند من خوف الفقر فان ابن ادم اذا خاف الفقر اخذ
من الباطل ومنع الحق وكلم بالهوى وظن بربه سوء فلقى كل
سواه ذى النون المصرى من علة سخط الله على العبد
ان يخاف الفقر حاتم الاصم انه قال من ادعى محبة النبي
صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقر فهو كاذب اهـ قيل الفقرا
اسرف الناس لى الفقر لباس المهرلبي بعضهم اذا رايت
الفقر يقبل فقل ذنب مجلد عقوبة اهـ وراس مال الفقير
الادب قبل فقر الادب كطابع بلا مطب والادب عند السادة
الصوفية ان لا تنظر الى من فوقك ولا تحقر من دونك
هو معاملة الناس بما يحب ان يبا ملوك به السرى حسى

١٢١
الادب ترهجان العقل التصوق كلم ادب فكل وقت ادب
ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن حرم الادب فهو بعيد من
حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول معالم
تبادى للوقت فوقت كلمة مقت والناس في الادب على ثلاث
طبقات اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية واهل الدنيا
الكرابهم فيها الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واخبار الملوك
واستعار العرب واهل الدين الكراواتهم فيها مع العلوم حفظ النفوس
وتأديب الجوارح وتزيب الطباع واهل الخصوصية من اهل الدين
ادابهم حفظ القلوب ومراعاة الاسرار وهذه الوداب اغا قنع
من هداه الله سبحانه وتعالى الى ناطق الصواب وامان ضلله الله
تعالى على مزال واجتمع على بعض من يدعى المشيخة من الفقرا
القاصرين واذن له ان يجلس للتلقين جهل منه وغشا في طريق
القوم فيجهل بزعيم انه من ابناء الطريق وانه لم قدم في فيسى
الهدى ويحك العكار ويند النقا ويلقن الذكر ويتراسه
بالردا كما يقبل بعض من ادر كناه من الصوفية فنعنا الله تعالى
بهم بذلك انه في مقام المشيخة وانه لم ارتقا عا على غيره من مشايخ
الطريق فيقدم نفسه عليه في المنى وغيره وهذا كله اساة ادب
منه ومقت من الله ورسوله ومن اصحاب الطريق فاسلك
يا فى طريق الادب تلقى الخير واسه يتولى هداك
والتميز به ينقسم الى ثلاثة اقسام تجر يد ظاهر حسى
وتجر يد باطن معنوى وتجر يد باطن الباطن الحقيقى فتجر يد الظاهر

احسى هو خروجه عن الاهل والاوطان والمال والولد وعن جميع
ما لو فاكك وكل شئ الفتنه نفسك تخرج عنه تجر يد في حب الله تعالى
وذلك بشرط ان لا يعود اللسان الى الصراخ كما قيل في المعنى
حرام على ان اميل لغركم كما صرحت يوم ما لموسى المراضع
وهو تجر يد الباطن المعنوى وهو ان تراعى بالحد
من الحوادث والعادات والهواجس والخطرات وتتوجه بتقليدك
الى ممالك الارض والسموات فله تترك ولا تعتمد على شئ سواك جميع
احالات فمن وصل الى تجر يد الباطن المعنوى تجرد الكونين وصل
الى تجر يد باطن الباطن الحقيقي هو تجر يد باطن
الحقيقي لاهل التحقيق والتجليات الغائبين بكل رتبة في الكائنات
المتحققين في كل رتبة من الرتب فلهذا شئ لا يخبر عنه خبر
ولا يدرك له اثر فمن تجرد وفنا صار صابقا بابه سبحانه وتعالى
واستقصا جميع ذلك ليس
ضبطه لكن تذكرها شيا للتبنيه على ذلك ان يكون الغالب
عليه الصمت وقلة الكلام الهوى ضرورة مثل ان سياتر رفيقه
عن حاجه او يرد على غريب لا يعرف احد في كلمه على وجه الملاطفه
وقبل علمه بكليته قيا ما بحق الضيف كان سيدي يوسف
البحي بامر تلامذته اهتم بقولون له اله الا انت يا حي يا قيوم كل يوم
اربعين مره صباحا ومساءلا يحصل من صوت القلب باللفظ
والكروهات اي يرى نفسه دون غيره وذلك على سبيل
اليقين قالوا من لم يرتفعه دون غيره لم ينتفع

الشيخ



الشيخ ابو المواهب السافى لما علموا اهل الله تعالى ان كل نبات لا
ينبت وينمو الا بجعله تحت الارض يخلوه الارجل جعلوا انفسهم ارضا
كلام بعضهم من كان للخلق ارضا فهو لله ارضى ومن كان يعلمهم
بتعالى لا يقا له تعالى ان يكون غطنا لما يراه به شيخه
ولا يحوجه الى تصريح بامر او نهى بل فوهم بالوساوه والرفر
ان يكون قميصه قصيرا نظيفا صلى الله عليه وسلم النظافه من
الايان صلى الله عليه وسلم بعض الوقود وسخا فقال اما كان يجد
هذا ما يفصله به صلى الله عليه وسلم ان الفقر من الله فما مال
الوسخ في الثياب عليه الصلاه والسلام ان الله يبغض الوسخ
يكون قميصه واسع الاكمام لان المرء لا يحب ان يترك
ماله لنفسه من المخطوط بعضهم ينسحق للمريد ان يجمع الدنيا ويجعلها
عقدته ولامه ويظهر حيا في بحر اليباس اخر من علامه المريد
الصادق اذا اخذ المريد عن شيخ ان يترك له ثلثه انفسه وحده
وجلسه فتركه لانفسه هو قنا نفسه وانطواؤه في دايرة
حسه وتركه لجلسه هو خروجه عن ماله وفاته وتركه لجلسه
هو خروجه من طور المطوهر ان يكون من سائمه الاطراق
وعدم الالتفات اعلم رحمك الله
الله لم يبلغ احد قط الى حاله شريفه الا بملافاة المسايخ والاخذ عنهم
ومعافاة الادب معهم وملافاة خدمتهم ومن يصحب الاكابر على
غير طريق الاحترام حرم فوائدهم وبركاتهم ولا يظهر عليه من
انارهم شئ ولو تظلف ذلك الجنيذ يقول من حرم احترام الاوليا

١٢٢

اتَّبَعَهُ اللَّهُ بِمَا حَقَّ بَيْنَ الْعِبَادِ تَسْلِيمًا الْعَاقِبَةُ

من حبالس